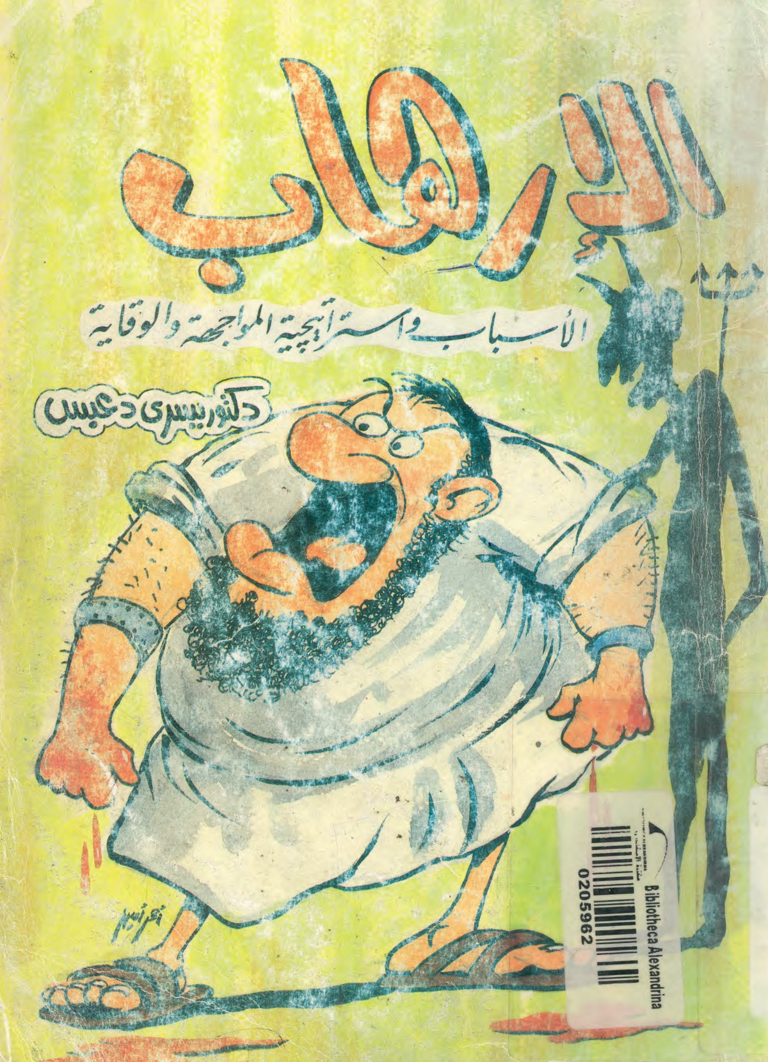

الإرهاب
الأسباب واستراتيجية المواجهة والوقاية
دكتور يسري دعبس
Bibliotheca Alexandrina
0205962

الإرهاب

الأسباب واستراتيجية المواجهة

"رؤية فى أنثروبولوجيا الجريمة"

تأليف

الدكتور محمد يسرى ابراهيم دعبس

١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم
لا تعلموهم الله يعلمهم)

(سورة الأنفال ، الآية ٦٠)

الإهداء

إلى روح الأخ والصديق الشهيد

المقدم عادل ناجى خلاف

كأحد أبطال ملحمة العبور وكقدوة للعطاء والوفاء والإلتزام والنبوغ والتضحية من أجل مصرنا الحبيبة فقد كنت ولا تزال طيف جميل ونسيم عليل وبسمة هادئة تغمرك الله برحمته الواسعة وأسكنك فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين .

شكر وتقدير

أتقدم بوافر شكرى وإحترامى الى أستاذى الأستاذ الدكتور محمد عبده محجوب وكيل كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية الذى يتابع إصداراتى ويداوم على تشجيعى وتوجيهى نحو المجالات الأنثروبولوچية الحديثة والمتميزة ، وأخص بالشكر الأخ الصديق العميد / صفوت درويش ، والأخ العميد / ابراهيم صفوت بمديرية أمن الاسكندرية ، والأخ والصديق العميد/ حسن جاب الله ، والأخ العقيد عامر العصار بمديرية أمن البحيرة كنماذج مشرفة لرجال الشرطة الذين يجسدون بصدق مقولة الشرطة الشهيرة «الشرطة فى خدمة الشعب» كتأصيل وتعميق لمشاعر التواصل والتعامل الإنسانى والأخلاقى بين رجل الشرطة والمواطن من أجل سيادة القانون وإحساس المواطن بالأمن والأمان فى مصرنا الحبيبة ، وأخص بالشكر والحب ابنى المهندس / أسامة فكرى عبد المقصود الذى يتابع بعض الأعمال الإدارية المتعلقة بمؤلفاتى العلمية ويحرص على الاستفادة منها بالقراءة والإطلاع ، وأخص بالشكر والإحترام والتبجيل أهلى وعشيرتى الذين يسعدون بكل خطوة علمية جديدة أخطوها ويباركونها ويتمنون مزيد من العطاء والإبداع ، وأخص بالشكر والتقدير مجموعة كوبى وكوين سنتر للجمع التصويرى والأخ الصديق المهندس/حسنى نجاتى (دار فجر الإسلام) لإشرافه الفنى المتميز فى طباعة مؤلفاتى وإخراجها بهذه الصورة الطيبة.

ومسك الختام الشكر والتقدير لصديقى الدكتور أحمد السيد عبد العال متمنياً له كل السعادة والنجاح ، والصحفى الشاب محمد عبد المجيد الذى يتابع ابداعاتى ويسعد بها .

د. يسرى دعبس

المقدمة

مما هو جدير بالذكر أن موضوع الإرهاب يستمد خطورته ليس من كونه ظاهرة سياسية فقط، بل كونها ظاهرة إجتماعية أيضاً وأنها بقدر ما هى جريمة سياسية لها مبرراتها وتختلف النظرة إليها ، بل وإلى مرتكبى هذا الفعل الإجرامى من كونهم مجرمين أم أبطال من وجهة نظر المجتمع وكافة النظم الدستورية والقانونية والأعراف المجتمعية ، أو رؤيتهم لأنفسهم كأبطال وكذلك يراهم من يرتبطون أو يسيرون فى فلكهم ، خصوصاً وأن الرؤية الانثروبولوجية تركز على ارتباط الفعل الانسانى ورد الفعل الانسانى بالرؤية المجتمعية والمحيط الثقافى الذى نشأ خلاله هذا الفعل سواء كان سوياً أو غير سوى .

ويبدو للغالبية أن موضوع الإرهاب هو قضية سياسية فى المحل الأول وهذا أمر لا يمكن لأحد أن ينكره بقدر ما يجب التركيز على تأثيرات هذا الفعل الإجرامى إجتماعياً واقتصادياً ونفسياً وثقافياً وأمنياً على أبناء المجتمع ، وإذا كان الأمر بهدف الوصول الى السلطة فإنما نتائج ذلك تكون مزيداً من الخراب والدمار الاقتصادى ومزيداً من التضحيات والضحايا من الأبرياء وزعزعة الاستقرار السياسى والاجتماعى والنيل من أمن الوطن والمواطن .

ويجدر ألا ننسى حقيقة فى غاية الأهمية وهى أن الإرهابيين قد يبررون إستخدامهم لكافة الأساليب غير الشرعية فى الوصول الى مآربهم وتحقيق أهدافهم فهم يطمعون فى الوصول الى السلطة أو الحكم وقد يصلوا إليها بالفعل فى بعض الدول وهنا تكون الطامة الكبرى .

في الواقع أن ظاهرة العنف والإرهاب قديمة فى المجتمع المصرى وهى ليست بالحديثة ولكن فى الماضى كانت معظم أعمال العنف والإرهاب موجهة الى قوات الإحتلال والمستعمر البغيض الذى كان يحاول جاهداً إظهار وممارسة كافة أنواع البطش والهيمنة والتنكيل والسيطرة على المواطنين المصريين المسلمين والمسيحيين على حد سواء . ولهذا كانت ممارساته تُواجَه بالعنف كرد فعل طبيعى وجماعى ومن أجل هدف وطنى وقومى ، على العكس تماماً مما يحدث على الساحة فى السنوات الأخيرة من خلط وتزييف لكافة الأمور والحقائق وظهور مفاهيم لم يكن لها وجود كالفتنة الطائفية والوحدة الوطنية .. إلخ .

ولقد أثبتت الأحداث الإرهابية المؤخرة وكذلك بعض النتائج الأولية للتحقيقات مع الإرهابيين من أنها تم التخطيط والإعداد لهذه الأعمال الإجرامية العنيفة منذ سنين طويلة وأن هذه المخططات التى تتم حياكتها فى الخارج عن طريق أجهزة المخابرات الأجنبية وبعض أنظمة الدول الاسلامية والعربية المريضة وبعض العصابات الدولية التى حولت جزء من نشاطها فى عالم الإتجار بالمخدرات والسلاح والذهب إلى عالم الإرهاب والمؤمرات السياسية على بعض الدول خصوصاً فى منطقة الشرق الأوسط من خلال إشعال الحروب الأهلية والطائفية والإقليمية والخلافات الحدودية وذلك من أجل زعزعة الاستقرار والأمن وبث بذور الفتنة والخوف الجماعى بين أبناء تلك الدول لتحقيق مزيد من الإبتزاز ومحاولة فرض السيطرة والهيمنة على مقدرات بعض الشعوب التى سلكت طريق التقدم والرجاء .

وأثبتت جرائم العنف الأخيرة أن هذه العصابات الإرهابية تم تدريبها وإعدادها إعداداً متقدماً ومتطوراً فى التعامل مع كافة الظروف الطارئة

بالاضافة الى صنع القنابل اليدوية الخطيرة وكل هذا تم فى كابول وبيشاور وباكستان بتوجيه من بعض أجهزة المخابرات الأجنبية (المخابرات الأمريكية والموساد) أو للأسف أن أمراء تلك الجماعات الدينية المتطرفة يجدون الحماية والأمان فى البلدان التى تنتمى إليها أجهزة المخابرات الأجنبية كما يجدون الإمداد والدعم المادى من إيران وكافة التسهيلات من إيواء وإقامة وسفر عن طريق السودان الى كافة دول العالم أو تصدير العناصر الإرهابية إلى الدول المطلوب تنفيذ بعض العمليات بها وخير دليل على ذلك وجود كثير من أمراء الإرهاب فى تلك الدول يتابعون عن كثب نتائج تلك الأعمال الإرهابية ويمثلون حلقة وصل بين المخططين والمنفذين لمثل هذه الأفعال الإجرامية العنيفة .

ولقد كان إستخدام بعض تلك العناصر الدينية المتطرفة على مدى عقدين الدين كستار وقناع لاستقطاب العناصر الفتية الشابة التى لها ظروفها المجتمعية والحياتية والنفسية الخاصة والتى سيرد ذكرها تفصيلا فى متن الكتاب الى إضفاء طابع الشريعة والتدين والورع والدعوة الى الدين بالموعظة الحسنة فى بداية الأمر ثم بعد أن اكتمل المخطط واكتمل الشكل البنائى المنظم لتلك الجماعات وإحكام الخناق حول كثير من العناصر الرافضة لاستخدام العنف إما بالتخلص منها وتصفيتها جسدياً أو توريطها فى تلك الأعمال الإجرامية بكافة أنواع الإغراءات الممكنة خصوصاً وأن هؤلاء قد دخل كثير منهم الى جحور تلك المنظمات الدينية المتطرفة هروباً من عالمهم اليائس وحياتهم المظلمة وظروفهم المعيشية السيئة والاغترابية ، وعدم الإتزان النفسى والاجتماعى وطموحاتهم الفاشلة والجانحة وبهذا تحولوا تدريجياً الى أدوات تتحرك فى أياد العصابات الدولية ومعاونيها من

أقطاب الفكر الدينى المتطرف المتعطشين للدم والنفوذ والسلطة والمنتفعين بالمتاجرة بالدين فى التنفيذ دون إدراك ووعى بالسلبيات والآثار السيئة لتلك الأعمال الإجرامية على وطنهم وكأنهم يصرون على الفشل وعدم التوافق مع المجتمع وعدم الصمود فى تحقيق الإنجازات وكذلك ينتقمون من أنفسهم ومن إحباطاتهم بتحطيم كل تقدم وإزدهار وإبداعات وإبتكارات للمخلصين المتفوقين من أبناء وطنهم ويعصفون بأمن الوطن والمواطن ومحاولة يائسة فى التأثير على الأمن القومى المصرى غافلين أن أبناء مصر رجالا ونساءً أو أطفالاً وشيوخاً بطبيعة تكوينهم الشخصى والعقائدى والثقافى والمجتمعى قد يتحولوا جميعاً الى جنود أوفياء يزودون عن مصر وهذا يدلنا عليه التراث التاريخى والاجتماعى من آلاف السنين ويجسده التآمر الشامل فى إحداث الفتنة الطائفية ونكبة الزلزال ... الخ من الأحداث الطبيعية والأحداث المحلية والعالمية وموقف مصر من الأمن القومى العربى بل والأمن الدولى والمشاركة بفعالية وإيجابية فى كل الأحداث المحلية والإقليمية والدولية خصوصاً وأن موقعها المتفرد جغرافياً وسمات الأصالة والشهامة والمروءة والكرم المتأصلة فى أبنائها والتراث الحضارى والتاريخى والثقافى العريق يجعل لها السبق فى أن يكون لها دور متميز وفعال فى المنطقة العربية بصفة خاصة والعالم أجمع بصفة عامة .

ونجد أنفسنا أمام تساؤلين فى غاية الأهمية وهو لماذا تركز وكالة المخابرات الأجنبية والعصابات الدولية فى التخطيط لمؤامراتها على البعد الدينى والعقائدى والعرقى ؟ ثم لماذا الشباب ؟

وتتمثل الإجابة هنا فى إيجاز شديد لأنها ستكون مثار حوار تفصيلى بين طيات هذا الكتاب فى أن البعد الدينى والعقائدى يُشكل محور هام

وفعال فى التأثير على الشعوب النامية بصفة خاصة وغير النامية بصفة عامة ، ويدلنا التراث الاجتماعى والأنثروبولوجى والنفسى الدور الهام الذى يلعبه الدين في حياة المجتمعات وأهمية الدين كعامل حاسم وفعال في إحداث التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وكأحد أدوات الضبط الاجتماعى الهامة فى الشعوب النامية على وجه التحديد ، ومن هنا بدأت الأجهزة الأجنبية المعنية بخلق صراعات وعدم استقرار وهيمنة على العالم الاسلامى والمسيحى فى البلدان التى بها مصالح لتلك الدول التى تعمل هذه الأجهزة لحسابها من خلق بذور الفتنة الطائفية والدينية ونجحت مصر بتعانق الهلال والصليب فى كثير من الأزمات المجتمعية المفتعلة والمدبرة دون كثير من بلدان المنطقة والعالم فى دحض هذا البعد العقائدى والدينى ومن ثم الصراع العرقى بين أبناء مصر من المسلمين والمسيحيين هذا من الناحية الأولى ، ثم أن سقوط الشيوعية فى مقابل الإتجاه الرأسمالى الذى أثبت فعاليته وتفوقه وبخاصة على الإتجاه الشيوعى ، وبالتالى خرج التيار الشيوعى من ساحة الصراع بين الغرب والشرق ، وبدأ الإتجاه الرأسمالى يسعى لخلق عدو جديد ينفذ من خلاله أطماعه ومطامحه فى العالم وسيطرته وهيمنته على العالم ككل ، وهنا خلق من الإتجاه الاسلامى الصحيح عدو له وظهرت تسميات خطيرة عن الإسلام كالزحف الأخضر ... الخ ومحاولة معاملة الطوائف المسلمة فى كثير من بلدان أوروبا وأمريكا بسلبية ومقاطعتهم ومضايقتهم على كافة المستويات والنواحى الحياتية والسياسية . وهنا حاولت الأجهزة المعنية بالتدبير والتخطيط لاستقطاب العناصر المتطرفة من الجماعات الدينية وإغرائها بكافة الصور ومحاولة تدعيمها وتقويتها لتنفيذ مخططاتها ومصالحها السياسية

والإقليمية ، هذا من الناحية الثانية ، ثم لإعطاء صورة مزيفة ومسخة غير أمينة لتعاليم الحرية والعدل الاجتماعى والسماحة للإسلام ، ومن ثم التواصل الروحى بينه وبين الديانات السماوية وإعطاء صورة مشوهة للمسلمين كأعداء للحرية والعدل والدين القويم وأنهم قوم يميلون للعنف والإرهاب والسطو المسلح والسرقة بالإكراه أى الإساءة لصورة المسلمين ونظرة أبناء العالم أجمع لهم من خلال تلك الصورة المشينة ، وهذا ما شاهدناه على صفحات الجرائد ووصف شهود العيان لمرتكبى حوادث العنف المتكررة التى بدأت بمسلسل محال الذهب ثم حوادث العنف ضد السائحين ثم الأحداث الأخيرة ضد رجال الشرطة والمواطنين بأنهم كانوا ملتحون وملثمون ويركبون دراجات بخارية ... الخ . وبهذا يقدمون صورة مشوهة أمام الرأى العام العالمى عن مصر بعد إحتلالها مكانة متميزة على الصعيد السياسى الدولى وبعد إحتلالها موقع متميز على خريطة العالم سياحياً وبالتالى تعبئة الرأى العام العالمى فى إتجاه مضاد لأى فعل مضاد مستقبلياً وإظهار جو من عدم الأمن والأمان والاستقرار عن طريق هذه الشرذمة الضالة والمضللة بالرغم من أنهم مأجورين ، هذا من الناحية الثالثة .

ولقد ركز المخطط الدولى وأعوانه بالداخل من بداية السبعينات على الشباب المسلم لكونه يشكل الأغلبية والطاقة القادرة على العطاء الفاقدة لدورها ولمكانتها فى المجتمع والتى تعيش إغترابية نفسية وإجتماعية وسياسية وثقافية فهو مغترب عن ذاته ومجتمعه خصوصاً مع موجة التغيرات العميقة البنيوية التى شملت كل جوانب الحياة فى المجتمع المصرى ، وبالرغم من أن الشباب عامة ينتمى للطبقة المتوسطة فى ضوء

الواقع المجتمعى المصرى فإنه بات بعد فقدانه الإتزان النفسى والاجتماعى لا يعبر عن مصالح طبقة إجتماعية أو طبقة مهنية وغير مرتبط وظيفياً وسياسياً بالسلطة ، وكان نتيجة الفراغ على المستوى الفردى والجماعى أن اهتم الشباب الإسلامى من الجنسين بصفة خاصة بالفكر السياسى وتحدى السلطة بالتراث الدينى الإسلامى وحتمية التغيير وقيام الدول الإسلامية لمواجهة وحل المشاكل المزمنة التى يعانى منها الشباب المصرى فى مجموعه دون تقديم الإطار المتكامل لكيفية حل هذه المشاكل ومواجهتها جذرياً ، ومما يؤسف له أن الشباب المصرى كان يبحث عن هوية ودور فعال يتناسب مع قدرته على العطاء والإبداع والإنجاز كما كان يفعل الشباب فى الماضى فلم يجد ذلك متاحاً ، كما لم يجد من رموز وأقطاب الفكر والسياسة والاجتماع والثقافة والدين والاقتصاد الارشاد والتوجيه والنصح والحوار الديموقراطى البنّاء والدفع والدعم نحو غزو الصحراء والصناعات الصغيرة والقراءة والإطلاع وممارسة الرياضة كما يحدث فى الآونة الأخيرة .

بناء عليه تأتى أهمية الكتاب الذى بين أيدينا فى أنه يلقى الضوء من وجهة نظر علم الانسان وتميزه وتفرده بالرؤية الشمولية الشاملة والمتعمقة لمفاهيم التدين والتطرف والإرهاب والوحدة الدينية والفتنة الطائفية ، والعنف ، والخلفية التاريخية للإرهاب وحدوده ، ومن هم الإرهابيين وخصائصهم وسماتهم الشخصية ، والإرهاب فى المجتمع المصرى بين المحلية والعالمية .

كما تناول الكتاب بالتفسير والتحليل الأساليب العلمية فى تفسير السلوك الإجرامى حتى يتسنى فهم طبيعة الإرهاب كفعل إجرامى وأشكاله وخصائصه وأركان هذا الفعل الإجرامى .

وتناول الكتاب بالتحليل الأسباب المختلفة للإرهاب الخارجية والداخلية من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية والأمنية ، محدداً مدى تأثير كل هذه العوامل في عمق حجم تلك المشكلة المتفاقمة فى المجتمع المصرى .

ولقد وضح الكتاب فى النهاية رؤية تقويمية لإستراتيجية المواجهة والوقاية للإرهاب محدداً دور كل من الأجهزة الرسمية والشعبية ومدى مساهمة كل الهيئات والمؤسسات على صعيد المجتمع المصرى فى هذه القضية الخطيرة .

وبهذا يعد الكتاب فى مجمله محاولة مخلصة وجادة للإلتحام بأحد القضايا المصيرية التى تقف كتحدٍ خطير للنيل من خطوات الرخاء والتقدم والإزدهار فى المجتمع المصرى .

والله ولىّ التوفيق ،

العجمى ـ هانوفيل ـ مايو ١٩٩٣ .

د . يسرى دعبس

الفصل الأول

المفاهيم والتصورات والاتجاهات النظرية

حــــول الإرهـــــاب

المفاهيم والتصورات والاتجاهات النظرية حول الإرهاب

★ مفهوم الإرهاب

مما لاشك أن هناك مشاكل عديدة تنشأ بصدد تعريف مفهوم الإرهاب وتحديد أبعاده المتعددة حيث تختلف نظرة كل مجتمع من المجتمعات لعملية الإرهاب والإرهابيين ، وبناء عليه يكون هناك حكم نسبى فى النظر لتلك الأعمال العنيفة والقائمين عليها ، فالإرهابى فى نظر البعض هو مناضل من أجل الحرية ، وفى نظر البعض الآخر مجرماً ، فهو ينظر للقائمين بأعمال العنف والقتل والفتك نظرة المحتلين أو الغزاة بأنهم مناضلون ، كما كان ينظر للقائمين ببعض الأعمال العنيفة ضد الانجليز أيام احتلالهم لمصر وكمناضلين ولكن الأمر يختلف فى الآونة الأخيرة عندما توجهت الأعمال العنيفة والإرهابية نحو السلطة السياسية ورموزها ورجال الأمن أو المواطنين الأبرياء للنيل من إستقرار الوطن والمواطن وزعزعة الطمأنينة والأمان وإشاعة الرعب فى نفوس المواطنين .

ويتضح المعنى اللغوى لكلمة الإرهاب من الفعل «رهب» أى خاف وبابه طرب و«رهبه» أيضاً بالفتح و«رهبا» بالضم ورجل «رهبوت» بفتح الهاء أى «مرهوب» ويقال رهبوت خير من رحموت ، أى لأن ترهب خير من أن ترحم ، و«أرهبه» و«استرهبه» أخافه ، و«الراهب» المتعبد ومصدره «الرهبة» و«الرهبانية» بفتح الراء فيهما ، و«الترهب» التعبد (١) .

ولقد جاء لفظ رهب فى عدد من الآيات القرآنية كقول الله سبحانه وتعالى

---

(١) محمد بن أبى بكر الرازى ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٩ .

(٢) القاهر أحمد الزواوى ، مختار القاموس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣ .

فى كتابه العزيز :

«قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم» .

(سورة الأعراف ، الآية : ١١٦)

وتعنى الآية معانى الرهبة والخوف والرعب بما أظهروا لهم من أعمال السحر .

ثم قول العزيز المقتدر :

«ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمه للذين هم لربهم يرهبون» .

(سورة الأعراف ، الآية : ١٥٤)

والمقصود هنا خوفهم ورهبتهم وخشيتهم لله سبحانه وتعالى .

ثم قول الحق تبارك وتعالى :

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلموهم الله يعلمهم» .

(سورة الأنفال ، الآية : ٦٠)

وتتضمن الآية الكريمة بث الخوف والرعب فى قلوب الأعداء .

كما نجد تعريفات فى المعاجم ، فلقد جاء فى المعجم الوسيط : «الإرهابيون» وصفاً لأولئك الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق

أهداف سياسية .

وجاء فى المنجد : «إن الإرهابى هو من يلجأ الى الإرهاب لإقامة سلطته»

أما المعجم الرائد فقد جاء به أن : «الإرهاب هو رعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب وذلك بغرض إقامة سلطة أو تقويض سلطة أخرى»[1] .

وتعنى كلمة الإرهاب التى شاع استخدامها مؤخراً نوعاً معيناً من الجرائم التى تقع عادة بطريق العنف أو التهديد ، ويستهدف مرتكبوها إرغام السلطات أو الهيئات ذات الشأن على أداء عمل أو الامتناع عن عمل ، سواء أكان ذلك العمل يحقق مصلحة سياسية أو قومية أو خاصة ويجعلون حياة الأبرياء أو أموالهم عرضة للخطر مقابل عدم تلبية مطالبهم[2] .

ويرى وولتر Walter أن الإرهاب عملية رعب تتكون من ثلاثة عناصر : فعل العنف أو التهديد باستخدامه ، ورد الفعل الناجم عن أقصى درجة الخوف الذى أصاب الضحايا المحتملة ، وأخيراً التأثيرات التى تصيب المجتمع بسبب العنف أو التهديد باستخدامه ونتائج الخوف .

كما ذهب تورك Tork الى أن الإرهاب هو أيديولوجية أو إستراتيجية

---

(١) محمد محمود السباعي ، الدلالات اللغوية والسياسية لمفهوم الإرهاب ، مجلة الأمن العام ، العدد ١٣٥ الأمن العام .

(٢) محمد نيازى حتاتة ، الإرهاب ، مجلة الأمن العام ، العدد ١٠٩ ، ص ٥

تبرر الإرهاب الضال أو غير الفتاك بقصد ردع المعارضة السياسية بزيادة الخوف لديها عن طريق ضرب أهداف عشوائية (١) .

ويرى واردلو Wardlow أن الإرهاب السياسى هو إستخدام العنف أو التهديد باستخدامه من فرد أو جماعة تعمل إما لصالح سلطة قائمة أو ضدها عندما يكون القصد من ذلك العمل خلق حالة من القلق الشديد لدى مجموعة أكبر من الضحايا المباشرة للإرهاب وإجبار تلك المجموعة على الموافقة على المطالب السياسية لمرتكبى العمل الإرهابى (٢) .

بناء عليه يعد الإرهاب هو العنف المنظم بمختلف أشكاله والموجه نحو مجتمع ما ، أو حتي التهديد بهذا العنف سواء أكان هذا المجتمع دولة أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعات لها طابع تنظيمى ، بهدف محدد هو إحداث حالة من التهديد أو الفوضى لتحقيق سيطرة على هذا المجتمع أو تقويض سيطرة أخرى مهيمنة عليه .

ويختلف الإرهاب حسب الهدف المرتبط به سواء كان هدفاً سياسياً كالوصول الى السلطة والحكم أو عقائدياً وفكرياً أو دينياً أو عنصرياً ، وإذا كان الإرهاب اتسم بالطابع السياسى برغم أن نتائجه تشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية فهو بهذا ظاهرة لها جوانبها وأبعادها المتعددة .

والإرهاب فى ضوء المفهوم السياسى هو محاولة لنشر الذعر والفزع

---

(١) محمد محمود السباعى ، الدلالات اللغوية والسياسية لمفهوم الإرهاب ، مجلة الأمن العام ، العدد ١٣٥ ، أكتوبر ١٩٩١ ، ص ٣٧ .

(٢) محمد محمود السباعى ، مرجع سابق ص ١٣٨ .

بغية تحقيق أغراض سياسية غير مشروعة . وقد يكون الإرهاب هو وسيلة الدولة أو الحكومة الاستبدادية لإرغام الشعب على الامتثال والاستسلام لاستبدادها وطغيانها ، كما هو الحال فى نظم الحكم الشمولى .

كما نجد أن الإرهاب قد يكون هو الممارسة المنهجية والمنظمة للرعب الذى يتمثل فى حالة عدم الاحساس بالأمان والطمأنينة والاستقرار وزيادة مشاعر التوتر والقلق الذى تثيره أعمال العنف والإغتيال أو إلقاء المتفجرات التى يمكن أن تصيب أياً كان من أفراد الشعب الآمن ، كما يحدث الان فى مصر وما ينجم عن ذلك من حالات خوف جماعى كرد فعل طبيعى لتلك الأعمال الإجرامية المنظمة والمخططة والتى يعتبر منفذيها مجهولون طالما لا يزالون بعيدين عن يد العدالة أو السيطرة الأمنية .

★ النزعة الإرهابية

هى محاولة بث الرعب الذى يثير الجسم والعقل أى الطريقة التى تحاول بها جماعة منظمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق إستخدام العنف ، وتوجه الأعمال الإرهابية ضد الأشخاص سواء كانوا أفراداً أو ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة .

ويعتبر هدم العقارات وإتلاف المحاصيل فى بعض الأحوال كأشكال النشاط الإرهابى[1] .

★ العنف

إستخدام الضغط أو القسوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق بعد

(١) أحمد بدوى ، قاموس المصطلحات الاجتماعية ، ص ٤٧٤ .

للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما . والإكراه من الناحية القانونية إذا وقع على من تعاقد يكون سبباً فى بطلان التعاقد [١] .

ويمكننا التعرف على مفهومين على الأقل للعنف ، الأول وهو غير نظامى ، والثانى وهو إستراتيجى . ولاشك فى أن الفوضوية كشكل من العنف تصف الوضع الذى يفقد فيه النظام المعيارى كل دقته وفعاليته أو جزء منهما ، وتكف الحقوق والواجبات عن أن تجازى فعلياً لأن الناس لا يعودون يعترفون بشرعية الواجبات الخاضعين لها ، أو لأنهم لا يعرفون الى من سيلجأون لتغليب حقوقهم الخاصة عندما يتم خرقها ، ينجم العنف الفوضوى عن انتشار العلاقات العدائية فى القطاعات غير المنتظمة فى المجتمع .

كما يرتدى العنف الفوضوى وجوهاً متنوعة ، فتارة يشدد الوصف على الوجه المبعثر . ويقود العنف الى مركب من المصالح والميول المتخاصمة التى تسبب الى حد ما إنحلال المجموعة نفسها ، وطوراً يتمسك المراقب بالوجه المفرط فى تنظيمه للوحدات الصغيرة أو العصابات التى تميل جميعها الى ارتكاب «الأفعال السيئة» تتعلق بالتوجه الأول الأعمال التى كرسها البير هيرشمان «للعنف اللامركزى» لدى الفلاحين الكولومبيين ويتعلق بالثانى الأعمال الكلاسيكية حول العصابات والأشقياء «المافيا وآل كابونى .. الخ» ولكن فى الحالتين ترد الأسباب مهما كانت متنوعة الى حالة «عدم الانتظام» التى يكون فيها المجتمع مسبقاً [٢] .

(١) أحمد زكى بدوى ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ص ٤٤١ .

(٢) ر . بودون وف . بوريكو ، المعجم النقدى لعلم الاجتماع ، ترجمة د. سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ ، ص ص ٢٩٤ - ٢٩٦ .

ويقتضى التمييز بين أشكال العنف وأشكال الإرتباك ووضع تخطيط لعلاقاتها ، فيما يتعلق بأشكال العنف نميز بين تلك التى تصب ضد الأشخاص وتلك التى تصب ضد ملكيتهم ، تلك التى يمارسها فرد من تلك التى تمارسها جماعة من الأفراد المنعزلين يعمل كل واحد لمصلحته الخاصة ، من تلك التى تمارس بطريقة جماعية أى منظمة ومفرده لجميع أعضاء المجموعة «مثل الأحداث الإرهابية فى مصر التى تحدث الآن» بين تلك التى توجه ضد أهداف «محددة» من تلك التى تنتهى عبر توسعها وانتشارها بتغطية المجتمع بكامله .

كما يقتضى وضع هذه الأشكال المتنوعة من العنف بعلاقة مع الأشكال المتنوعة للارتباك ، وعندما لا تعود التعديات ضد الأشخاص والأموال تعاقب بفعالية ، فانه تكشف عجز الضوابط القانونية ولكن تعميم حالة اللاأمن تشكل درجة أعلى من التدهور وبالتالى تطرح المشكلة السياسية .

وبما أن احتكار القوة وهو الخاصية المميزة حسب فيبر للسلطات الشرعية يكون قد أحيط ، فيمكن أن تولد حالة الفلتان الأمنى الى مضاعفة مبادرات الدفاع الذاتى «الميليشيات الخاصة» أو استدعاء المؤسسات القمعية مثل الجيش وبالتالى إعلان حالة الطوارئ ، كما أن المزج بين الارتباك السياسى والقانونى يولد حالات تقود الى إقامة ما يمكن تسميته بالأنظمة الاستثنائية ، وبناء عليه يهدم الارتباك الخلقى احترام الفرد للقانون أو للأعراف ويدعوه فى حالة فرار عام لإضفاء أهمية مبالغ فيها على نفسه (١) .

---

(١) ر . بودون وف . بوريكو ، مرجع سابق ، ص ٣٩٧

★ الإكراه

لقد ذهب دوركايم الى أن المجتمع يمارس إكراهاً أو بالأحرى تنوع كبير من الإكراهات على الأفراد الذين يتكون منهم ، مسألة لا تقبل النقاش ، ولكن هذه العبارة التى عممها دوركايم وردت فى استعمالات تعسفية كثيرة ، فلقد ذهب بعض المعلقين إنطلاقاً من قراءة سريعة لدوركايم الى حد القول أن الإكراه هو وسيلة الفعل الوحيدة لدى المجتمع على أعضائه ، ولا يمكن اعتماد هذه الأطروحة إلا فى واحد من معنين غير مقبولين على السواء ، إما أن يعرف الإكراه بطريقة واسعة جداً تؤدى الى أن ندخل تحت هذه التسمية معايير مثل النفوذ والإقناع والترسيخ . حينئذ يمكن القول أن المجتمع يؤثر بواسطة الإكراه . ولكن الكلمة فقدت كل خصوصية ، وإما أن نأخذها فى المعنى المحدد والمحدد لحتمية فيزيائية ولكن فى هذه الحالة ، ندرك أنها أبعد من أن تطبق على جميع الأوضاع الاجتماعية .

ويشدد دوركايم فى التربية الخلقية على الاستقلال الذاتى للفرد ويجعل منها شرطاً لعمل المجتمع ، شرطاً أكثر فأكثر صرامة بمقدار ما يحل التضامن العضوى بصورة أكمل محل التضامن الآلى ، وأخذاً بعين الاعتبار تتنوع الأوضاع التى يضع المجتمع الحديث أعضاؤه أمامها ، فإن الضبط الذى يتأمن بواسطته توافق سلوك هؤلاء مع التوقعات المحددة إجتماعياً والمؤكدة ، وينبغى أن يكون مرناً ليسوغ المبادرات الفردية ، فالفرد من وجهة نظر دوركايم هو فى الوقت نفسه ، مكره ، بما أنه ملزم بتلبية بعض المتطلبات المفروضة عليه من الخارج ذو استقلال ذاتى ، بما أنه هو الذى يفسر الموجبات المذكورة ، وبناء عليه يمكننا الحديث عن إكراه مستبطن . فالفرد لا يمتثل للقاعدة خوفاً من الشرطة فقط ، وإنما احتراماً للقانون ،

فاستبطان الإكراه هو نفسه نتاج العملية المجتمعية ، إن التربية الخلقية هى التى تجعل الإكراه الاجتماعى فعالا ، وإنه بمقدار ما تكون مجتمعيتنا مناسبة فإننا بدل التمرد ضد الموجبات المفروضة من الخارج ، نتخطاها تقريباً ، كما لو كان بينها وبيننا تواصل وموازاة (١) .

★ الدين والتدين

مما لاشك فيه أن كل دين يقوم على فكرة رئيسية وهى التفرقة بين عالمين .. عالم المحسوسات أو الملموسات ، وهو عالم الطبيعة الذى ندرك خواصه بحواسنا ، وعالم ما فوق الطبيعة الذى لا يُدرك بالحواس .

ويذهب روبرت لوى الى أن عالم ما فوق الطبيعة هو عالم غير عادى وغيبى ، لا يخضع لمعايير العقل أو العلم ، بينما العالم المحسوس عالم موضوعى يقوم على العقل .

ويقوم الدين وجهة نظر دوركايم على تقسيم الأشياء قسمة ثنائية وهى الأشياء المقدسة والأشياء الدنيوية أو العادية ، كما يقوم على فكرة عقلية لفلسفة معينة عن الكون ومنشئة وصلة العالم الروحى وما فيه من ذوات عليا بالعالم المادى وهذا هو الإيمان أو المعتقد على طقوس يقوم بها الأفراد لذوات العالم الروحى كالصلوات أو تقديم القرابين والأضحيات أو الصوم (٢) .

---

(١) ر . بودون وف . بوريكو ، المعجم النقدى لعلم الاجتماع ، ترجمة سليم حداد ، المؤسسة الجامعية للدراسات الشرق الأوسط ، ١٩٨٦ ص ص ٥٧ - ٥٨ .

(٢) حسن شحاتة سعفان ، علم الانسان ، مكتبة العرفان ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٢٧٦ .

ويرى إبن خلدون أن الدين أمراً لازماً للإجتماع الإنسانى ولصلاح أحوال الأفراد فى المجتمعات فى دنياهم وآخرتهم ، ويوحد بين الدين والشرع على أساس أن الدين لا يوجد إلا بتشريع خاص ينظم به أحوال الاجتماع الانسانى أو «العمران البشرى» ، ويرى أن الدين حين يقرر بتشريعه ما يحقق السعادة للأفراد فى دنياهم وآخرتهم التى هى خير وأبقى فعلى أساس أن الشارع هو أعلم بمصالح البشر فيما يغيب عنهم من أمور الاخرة [1] .

ويعد الدين فى رأى العلماء مهما اتفقت أو اختلفت تعريفاتهم ـ ظاهرة إنسانية ونظام إجتماعى خاص بالانسان دون الحيوان ، فالدين فى صلته بالمجتمع والكيان الاجتماعى إذ ينظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض من جهة وينظم علاقة الأفراد والمجتمع بذوات العالم الروحى من جهة أخرى .

وقد يؤدى الدين وظيفة تكاملية داخل التنظيمات المتنوعة نفسها خصوصاً فى التنظيمات التى تكون العضوية فيها قائمة على أساس الأقليات الطبقية أو العضوية داخل المجتمع الكبير ، فالدين هنا يقوم بوظيفة كمحاور الإنتماء داخل الجماعات التى تشعر بالظلم أو الإحباط أو الأقلية بالنسبة للمجتمع الكبير [2] .

بناء عليه تسهم القيم الدينية فى تماسك المجتمع خصوصاً فى الأزمات المجتمعية والحروب أو عند الإحساس بالخطر على المستوى العام للمجتمع وهنا يتضرع ويتقرب أبناء المجتمع للعون الإلهى فى المرور من هذه الأزمات

---

(١) زكى إسماعيل ، في الدين والمجتمع ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٨٩ ، ص ٩ .

(٢) محمد بيومى ، علم الاجتماع الدينى ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨١ ، ص ٢٤٠ .

والمحن

★ التطرف الفكرى والدينى

ويمثل التطرف الفكرى والدينى التعصب لرأى معين دون غيره من الآراء الأخرى ويبعد هذا الرأى فى هذه الحالة عن الإعتدال بل المغالاة فى التشبث بهذا الرأى والإصرار عليه.أو الأفكار أو المعتقدات الدينية حتى لو كانت خاطئة أو نتيجة عدم فهم أو وعى حقيقى بالمضمون الروحى والإجتماعى لتلك المعتقدات الدينية ، وطالما أن هذا الفكر المتطرف لم يأخذ أو يخرج كنمط فكرى الى حيز الفعل أو السلوك العنيف فلا يقع تحت طائلة القانون الجنائى وهذا يعنى أنه لم يأخذ شكل الإكراه أو إستخدام القوة فى نشر وفرض هذه الأفكار وإشاعة الذعر والرعب والإضرار بمصالح الوطن ومن ثم يقع هذا الفعل تحت طائلة القانون ويصبح مرتكب هذا الفعل أو السلوك مجرماً ولا خلاف فى ذلك .

وبناءً عليه كان لابد من البداية بالحوار الموضوعى الديموقراطى بين رموز وأقطاب الفكر الدينى والسياسى والاجتماعى والاقتصادى والنفسى والرأى المتعصب «الذات النافرة» وهنا يكون الحوار بين الذات والمجتمع الممثل فى تلك الرموز المثقفة الواعية حتى تنجلى الحقائق حول الأفكار والمعتقدات ولكن الحوار كان مفقوداً أو معدوماً فبدأت تلك الذات فى البحث عمن يؤيدها وبالتالى تكون تبعاً لذلك جماعات على المدى القصير أو الطويل فى العقدين الأخيرين . كما حدث لتنظيم أو جماعة «التكفير والهجرة» و«الجهاد» و «الناجون من النار» و «الفتح» و «الشوقيون» . ثم بعد ذلك وبتوجهات دولية ومحلية خرج الفكر المتطرف الى حيز الفعل أو السلوك

المجرم لاستخدام العنف ضد المجتمع ممثلان فى رموز السلطة والفكر ثم المواطنين فى مرحلة تالية كما حدث مؤخراً من أجل زعزعة الأمن والاستقرار وبث بذور الرعب والخوف الجماعى لدى المواطنين الآمنين .

★ الفتنية الطائفية والوحدة الوطنية

من المؤسف أن هذه المصطلحات لم تظهر فى القاموس اللغوى المصرى إن جاز التعبير إلا عقبَ أحداث الخانكة وعين شمس وأسيوط ومجاراة وسائل الإعلام المختلفة فى إستخدام تلك المصطلحات أمر يجافى الواقع الاجتماعى والتاريخى والسياسى لوجود شطرى للأمة المصرية ، فالشخصية القومية فى مصر لا تفرق بين المسلم والمسيحى ولعل اختلاط الدماء فى ذاكرة التاريخ المصرى بين شطرى الأمة إن جاز التعبير فى محاربة الاحتلال وتعانق الهلال مع الصليب والحروب المختلفة التى كان من نصيب مصر أن تدخل فى دائرتها بأبنائها قديماً وحديثاً وتوجت ذلك بنصر أكتوبر الذى أعاد للشخصية المصرية القومية كرامتها واتزانها وثقتها بنفسها .

وبناء عليه لا وجود لمثل هذه المصطلحات حيث أن الحياة المعيشية اليومية بكل متطلباتها فى المجتمع المصرى لا تفرق بين المسيحى والمسلم ولم يعد المسيحيون أو اليهود أو الطوائف المهنية يقطنون فى أماكن معيشية دون غيرها كما كان الحال خلال فترة الحكم العثمانى ، فنجد على سبيل المثال لا الحصر حى اليهود بالاسكندرية يسكنه الآن المواطنون من كل الديانات وسوق المغاربة أصبح ليس قاصراً على هذه الطائفة وكذلك الحال بالنسبة لسوق ليبيا .

وخير ما يؤكد أن أحداث العنف التى حدثت فى سنوات سابقة والأحداث الإرهابية التى تحدث الآن لا شأن لها بإحداث بذور الفتنة الطائفية كما يذهب البعض ولا تفرق بين المسلمين والمسيحيين ، بل أن أعداد المنكوبين من تلك الأحداث تتزايد بين المسلمين عن المسيحيين ، ثم أن سخط تلك الجماعات الإرهابية التى ارتدت فى البداية ثوب الدين كانت موجهة الى المسلمين لعدم إلتزامهم بالشريعة الاسلامية ومبادئها السمحاء على حد قولهم وليس المسيحيين الى أن انكشف هذا الغطاء الدينى وبدأ يظهر على الساحة المخطط الدولى المنفذ بدقة بأياد ضالة ومضللة وشرذمة إغتربت عن مجتمعها وعن ذاتها ونزعت إنسانيتها وغرقت فى بحر الضلال والوهم والإثراء من المال الحرام الممنوح للنيل من إستقرار المواطنين المصريين وتقدم ورخاء المجتمع .

وهنا لابد أن ننوه لأهمية دروس التربية الدينية للنشء المسيحى والمسلم داخل المنزل وفى المدرسة فالجامع ومن خلال كافة المؤسسات الدينية والإعلامية بالتنوير والكشف للأطفال والشباب عن المعانى الدينية السمحاء والنبيلة التى تتضمنها الديانات السماوية المختلفة وروح الود والتواصل والعدالة والسماحة التى يجب أن يعيش فى سياجها أهل الذمم المختلفة من بنى البشر فالأرض للجميع والدين لله وحده لا إله إلا هو .

الفصل الثانى

اسباب ودوافع الإرهاب السياسي
في المجتمع المصرى

أسباب ودوافع الإرهاب السياسي في المجتمع المصرى

وأجد من الأهمية بمكان قبل التطرق الى الأسباب المختلفة وراء ظاهرة الإرهاب السياسى فى المجتمع المصرى أن نعرض لبعض المقومات الشخصية للشباب الذى أستخدم كأدوات تنفيذية لهذه العمليات الإرهابية ، ولماذا التركيز على الشباب فى مرحلتى المراهقة ومرحلة الشباب التى هى أولى مراحل الرشد والنضج .. !!

وإذا كانت مرحلة المراهقة هى مرحلة إنتقال جسمى وعقلى وإنفعالى وإجتماعى بين مرحلة الطفولة الوادعة البريئة ومرحلة الشباب ومن ثم الدخول فى مرحلة الرشد ، فإن مرحلة المراهقة لها أهميتها فى حياة الفرد وفى تكوين شخصيته لما يصاحبها من تغييرات كبيرة لها آثار مختلفة على شخصيته ونظرته للأبعاد المختلفة للحياة نفسها .

ونعرض فيما يلى الخصائص الجسمية والإنفعالية والعقلية والاجتماعية للمراهق ثم الشباب فى بداية مرحلة الرشد حتى ندرك السمات المختلفة فى مظاهر وأبعاد ومحددات شخصية المراهق والشاب التى إستغلها قيادات وأمراء الإرهاب فى جذب العناصر الشابة فى البداية الى دائرة التدين ثم التطرف ثم التورط فى العمليات الإرهابية والدخول فى دائرة الإرهاب والتورط الجنائى ومن ثم إحكام السيطرة وفرض الهيمنة وضمان الولاء والطاعة العمياء من تلك العناصر المُضَلَّلة والمتورطة فى النهاية ويتضح ذلك من المعالجة التالية :

تتميز هذه المرحلة بظهور فى شتى أبعاد التكوين النفسى ولئن كان بعض هذه المشكلات من أساس عضوى «بيولوجى» فإن بعضها الآخر إنما

هو نتاج إهمال تربوى أو ضعف في التوجيه النفسى أو قسوة متطرفة فى غير حينها أو إضطراب فى الرعاية البيئية .

وتعد مرحلة المراهقة تربوياً هى مرحلة التعليم الإعدادى والثانوى ولئن كانت مرحلة الطفولة المتأخرة تعتبر فترة كمون جسمى وإنفعالى لهدوئها النسبى فإن المراهقة مرحلة وثبة وطفرة فى النمو الجسمى وتقلب شديد فى الإنفعال (١) .

بناء عليه تعتبر مرحلة المراهقة فى المجتمع المصرى طويلة نسبياً فقد تستمر من خمس الى ست سنوات ، وبالرغم من التغيرات الجسمية والنفسية التى تظهر على الفتى أو الفتاة إلا أن القيود والإلتزامات الاجتماعية والثقافية لها أثر فى ضبط سلوك المراهق والمراهقة فى ضوء السياج الاجتماعى والثقافى للمجتمع .

وإذا كان التكوين الجسمى للمراهق فى هذه المرحلة يحدث به تغيرات عضوية بيولوجية ونمو سريع فى الهيكل العظمى ونشاط الغدد التناسلية وبداية الدورة الشهرية لدى الفتيات ، ونمو وإتساع شرايين القبل ، وزيادة ضغط الدم ويتأخر نمو الجهاز العضلى عن نمو الجهاز العظمى ، وهذا كله يؤثر على إيجاد فروق فى التكوين الإنفعالى بين المراهقين .

وتتمثل بعض الخصائص الإنفعالية للمراهق فى مظاهر الحساسية الشديدة ، اليأس والقنوط والكآبة ، التمرد والعصيان ، كثرة أحلام اليقظة ، الصراع النفسى ، الوعى الدينى ، القلق وعدم الإستقرار .

(١) عبد الحميد الهاشمى ، علم النفس التكوينى ، أسسه وتطبيقه من الولادة الى الشيخوخة ، دار المجمع العلمى بجدة ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٠ .

وتتميز مرحلة التكوين العقلى للمراهق بمجموعة من الخصائص تتمثل فى نمو الذكاء العام بسرعة ، ظهور القدرات الخاصة بشكل واضح ، نمو الخيال الخصيب مما يعينه على التفكير المجرد والدراسات النظرية والعلمية والتجائه الى أحلام اليقظة كوسيلة للتنفيس وإشباع الرغبات ، الميل الى التفكير الدينى والتدبر فيما وراء الأمور الميتافيزيقية كالتفكير فى الله سبحانه وتعالى ، وما قبل الولادة وما بعد الموت والميل الى التفكير الفلسفى فى قيم الحياة ومفاهيم الوجود ، ويقيم لنفسه مبادئ وقيم يلتزمها فى تفكيره وحديثه ، حب الجدل والمناقشة فيريد أن يكون له موقف من الحياة والمجتمع ، ويظل مخلصاً لفسلفته ولأقرانه الذين يشاكلونه هذه الميول العقلية ، ظهور الفرووق الفردية العقلية بشكل واضح (١) .

وتتمثل الخصائص الاجتماعية للمراهق في رغبته في الاستقلال الذاتى والثقة بالنفس والإعتماد عليها ، حرصه على التحرر من سيطرة الكبار فى الأسرة وفي المجتمع ، وإجبار الآخرين على الإعتراف بأنه أصبح رجلاً ، إتساع العلاقات والصداقات خصوصاً مع من يجمعهم ميول وهوايات مشتركة ويميل لاتساع علاقاته خارج المنزل ، إتصاف المراهقين من الجنسين بمظاهر إنطوائية ، إنقباضية تدفعهم الى السخرية من الآخرين الى حد العزلة وإيثار الوحدة النفسية والاجتماعية . وقد يخيب أمل المراهق فى إستمرار صداقات مثالية وبريئة كالإخفاق العاطفى ، ويتصف المراهق

---

(١) لمزيد من التفاصيل :

١ – عبد الحميد الهاشمى ، علم النفس التكوينى ، ومرجع سابق ص ص ١٩٣ – ٢٠٧

٢ – فؤاد البهى ، الأسس النفسية للنمو .

بسمات مزاجية من الخجل المفرط والتهيب الشديد وعدم الثقة بالنفس وبالآخرين ولهذا يؤثر العزلة فى كثير من الأحيان ، ويميل المراهق للبعد عن الحياة الواقعية والنزوع نحو المثالية والحياة الخيالية ولهذا فهو يزهد الحياة العملية والناس من حوله لأنهم لا يسيرون أو يعيرون المثل العليا التى يعتنقها أهمية كبرى .

وللأسف الشديد لا تزال الأسرة فى معظمها وكذلك داخل المدرسة بل وعلى صعيد المؤسسات الرسمية والشعبية فى المجتمع المصرى بعيدة كل البعد عن تفهم تلك المرحلة الخطيرة فى تكوين شخصية الفرد وعدم وضع الإستراتيچية الواقعية للتعامل مع تلك المرحلة التى أوضحنا أهم خصائصها وسماتها والتى إستغلها أمراء وقيادات الإرهاب خير إستغلال فى جذب التلاميذ والطلبة فى تلك المرحلة الى نزعة الإنطواء والتدين والرغبة فى تكوين شخصية مستقلة والتخلص من سيطرة الوالدين والمجتمع فدفعته دفعاً الى دائرة ورؤية المجتمع كمجتمع كافر بعيد عن التدين والمثل العليا والصدق والوفاء وسيادة الإنحلال الخلقى مستغلة تجسيد بعض السلبيات من خلال الحياة والإعلام وتجسيد رموز الفساد والإنحلال الخلقى فى المجتمع حتى تقنعهم وتدخلهم الى دائرة الطاعة والإتباع حتى إيجاد وسيلة للخلاص من دنيا الكفر والإلحاد كما يرونها .

وإذا كانت مرحلة المراهقة كانت بداية للإستقطاب والتضليل والتزييف والتجنيد ، فنجد أنفسنا فى مرحلة الشباب التى جرفوها جرفاً نحو الدخول الى دائرة التطرف ثم الإرهاب وأعمال العنف المتعددة لما لهذه المرحلة من مكانتها القانونية والاجتماعية والقومية بين مختلف الثقافات ، ففى مرحلة الشباب تكون الخدمة الإجبارية فى الجندية والحق الطبيعى فى

العمل والتكليف القانونى والإلزام الشرعى .

وتتمثل مظاهر التكوين الجسمى للشباب فى بلوغه أقصى ما تحمله وراثاته فى نمو العظام والأعصاب والحواس ، وقد ثبت تشريحياً أن المفاصل الجسمية تأخذ وضعها فى كمال التماسك فى الثامنة عشرة من العمر ، وذلك ما توضحه صورة الأشعة السينية X- Ray للهيكل العظمى للمراهق ومقارنتها لدى الشباب ، وما يمكن أن يكتسبه بعد ذلك فى مراحل الحياة القادمة إنما هو قوة العضلات أو ضعفها ونشاط الجسم أو خموله والسمنة أو النحافة .

وتتميز الحياة الإنفعالية للشباب فى تمايز تام فى الإنفعالات وظهور العواطف ، وتآلف عائلى وإنسجام فى حياة المنزل ، بالبحث عن شريكة الحياة لإقامة أسرة جديدة .

ويتميز إدراك الشباب بظهور القدرات الطائفية المختلفة بين الشباب فمنها القدرة اللغوية ، القدرة الرياضية ، القدرة العملية ، القدرة الكتابية ، القدرة الفنية أو الجمالية ، القدرة الحافظة والذاكرة ، القدرة التفكيرية (١) .

ويبدأ الفرد فى مرحلة الشباب حياته العملية فيستقل بنفسه اقتصادياً ويخطط لحياته ومستقبله ويواجه مشكلات الحياة الواقعية كاختيار المهنة وبداية مرحلة طويلة من الكفاح فى سبيل الثروة والمكانة والحياة الكريمة التى يرجوها لنفسه ولذريته ويدرك فى قرارة نفسه أن أى قرار سيتخذه فى رسم وتخطيط حياته المقبلة سيحدد مستقبله لسنين طويلة ، وبناء عليه يتردد

---

(١) عبد الحميد الهاشمى ، علم النفس التكوينى ، ومرجع سابق ص ص ٢٤٦ – ٢٥٣ .

كثيراً فى الحكم على المشكلات أو اتخاذ القرارات خصوصاً كلما زادت الحياة تعقيداً ويؤدى به التردد إلى التوتر الانفعالى الشديد (وهذا ما يحدث بالفعل للكثير من الشباب المصرى فى تلك المرحلة العمرية الهامة من حياته)

إلا أن الشباب فى مرحلة الرشد ويمضى الزمن واجتيازهم العشرينات إلى الثلاثينيات ، فإذ هو فى منتصفها قد اطمأن إلى النمط الذى اختاره لحياته وعرف وجهته فى الحياة وهكذا يعود إليه اتزانه الانفعالى مرة أخرى ويحس فى أعماق نفسه أنه اصبح وكأنه يوجه حياته كيفما يشاء ويبغى (١) .

ونجد أن الفرد فى مرحلة الرشد قد يغالى فى آماله إلى الحد الذى يتجاوز فيه مستوى طموحه وطاقاته وقدراته وامكانياته ، وتفاجئه الحياة بما لا يحب ولا يرضى ويظل فى سعيه المرير واخفاقه المتواصل حتى يصل إلى المرحلة التى يجب أن يحدد فيها موقفه من مشكلاته ، فهو إما أن يرضى لأماله بديلا فى مستوى امكانياته ، ويتكيف تكيفاً سوياً لوضعه الجديد ، فتهدأ حياته الانفعالية ويستقر به النمو إلى الإتزان الإنفعالى الذى يعيد إلى نفسه الهدوء والطمأنينة والرضى بالأمر الواقع ، وإما أن يثور على نفسه ويتردد بين الرضى بالواقع ويرفضه ، وتزداد حدة هذا التوتر النفسى ضراوة سنة بعد أخرى حتى يؤدى به إلى الانهيار العصبى (٢) .

وجدير بالذكر فى هذا الصدد أن كثير من الشباب المصرى لا يرض

---

(١) فؤاد البهى السيد ، الأسس النفسية للنمو ، من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٨ ، ص ٤١٩ .

(٢) فؤاد البهى السيد ، مرجع سابق ، ص ٤٢٠ .

بالأمر الواقع . لانه لم يحقق أى شىء من طموحاته ، فلقد حصل على المؤهل الدراسى سواء المتوسط أو العالى ويفقد الأمل فى الحصول على وظيفة مناسبة إلا بعد مرور ثمانى أو عشر سنوات على الأقل مما أصابه بالإحباط واليأس وسرعة الغضب والقلق والتوتر وعدم إطمئنانه على مستقبله وتزداد هذه المشاعر كلما اقترب الإنسان من سن الثلاثين لاعتقاده بأن ذروة سنوات العطاء قد سحبت من عمره بدون فائدة أو تحقق أدنى طموحاته ، وهذا ما جعل جانب منهم يتجه الى التدين بغية الخلاص من هذه الإخفاقات المتكررة وجانب آخر يدخل إلى دائرة التطرف ثم إنسلاخ بعض العناصر الشابة وتكوينها جماعات متطرفة تتجه لاستخدام العنف للتعبير عن رفضها لواقعها ولحياتها وللمجتمع فدخلت بذلك إلى دائرة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله .

ويجدر الإشارة إلى أن الإنفعال الدينى يتغير من الإيمان المطلق بكل ما يقال للفرد فى طفولته الى اليقظة الدينية التى تهديه فى مراهقته الى المفاهيم الدينية الحقيقية لكل ما فى الكون من خير وحق وجمال .

وإذا كان الفرد فى شبابه يمضى فى معترك الحياة والصراع من أجل كسب الرزق وتحقيق المكانة ، فانه يراجع نفسه من جديد ليحدد موقفه العقلى والقلبى من سلوكه الدينى وهكذا يوائم بين شخصيته فى تطورها من المراهقة الى الرشد وبين مطالب بيئته [٢] .

ونجد أن الفرد فى مرحلة الرشد إما أن يكون قد جاوز مرحلة الشك

---

(١) فؤاد البهى السيد ، مرجع سابق ، ص ٤٢٠ .

(٢) فؤاد البهى السيد ، مرجع سابق ص ص ٤٣٠ – ٤٣١ .

الدينى الى اليقين ، ويكون بذلك قد ارتضى لنفسه فلسفة محددة للحياة تقوم على فكرته الدينية ، وتتناسب مع أنماط حياته ومطالب عصره ، ويظل يعيش فى إطار هذه الفلسفة دون تغيير يذكر طول حياته الباقية ، أو يصل الى الشك والإنكار والرفض فيما بينه وبين نفسه أو فيما بينه وبين الناس للمفاهيم الدينية كناحية عقيمة لا تساعده على مواجهة مشكلاته اليومية (١) .

بناء عليه نجد كيف أن الفهم الواضح الجليّ ودروس التربية الدينية للنشء ثم للشباب فى المراحل التعليمية المختلفة لها من الأهمية بمكان فى تعريف الفرد فى المجتمع بكل ما يتعلق بالتعاليم الدينية والشرائع السماوية والعقائد الدينية وتفاصيلها وأثر التدين فى تحقيق التوازن النفسى والاجتماعى للفرد كعضو صالح فى المجتمع يدرك ما له وما عليه خصوصاً وأن التدين الحقيقى النقى الرشيد يجعل الشباب أكثر إنتماءً وتكيفاً مع مجتمعهم وأكثر قرباً إلى الناس وأكثر إلتزاماً بأداء الشعائر الدينية فى مواعيدها المحددة .

فالتدين يزرع فى الإنسان الطمأنينة والرحمة والمودة والمحافظة على صلة الرحم والتواصل الروحي بين الإنسان وخالقه والسماحة والبعد عن القلق والخوف واليأس والإحباط والزهد والورع ومساعدة الناس والمحافظة على علاقات الجوار ونصرة الضعيف وقول الحق والصدق وإحترام الكبار والعطف على الصغار والإلتزام الخلقى والأدبى فى التعامل مع بنى البشر .

وجدير بالذكر أن الإلتزام الدينى والخلقى داخل الأسرة يحقق التوازن النفسى والاجتماعى للطفل والشاب فإقامة الأم والأب للشعائر الدينية

---

(١) فؤاد البهى السيد ، مرجع سابق ٤٣١ .

والإلتزام بها فى مواعيدها ، يجعل الطفل ينمو فى مراحل عمره المختلفة وقد إرتبط قلبه بالإلتزام الدينى وإتباع التعاليم الدينية الصحيحة ويكون التواصل والتراحم بين الأجيال يتم من سعادة واستقرار الإنسان والمجتمع .

وما دمنا بصدد الحديث عن أثر الإلتزام الدينى والخلقى والقيمى داخل الأسرة على التكوين الاجتماعى والنفسى للفرد ، فاجد من الأهمية بمكان توضيح نظرة الفرد سواء أكان طفلا أو مراهقاً أو شاباً الى والديه حتى نستطيع أن ندرك الى أى حد يتأثر الفرد فى مراحل عمره المختلفة بالسياج الاجتماعى والثقافى من حوله حتى يمكننا أن ندرك مواطن الخلل التى يمكن أن تحدث لدى الإنسان ميولاً غير سوية تجاه الناس والمجتمع .

فيولد الكائن الإنسانى وهو لا يدرك من نفسه شيئاً ولا بمن حوله أمراً وهناك حقيقة وأن الكائن يبدأ ضعيفاً ثم ينتهى ضعيفاً فى شيخوخته ويحتاج فى تلك المرحلتين من العمر لمن يعوله ويرعاه ، ويدرك الوليد العالم الخارجى بواسطة حواسه والمحيطين به .

وينظر الطفل الى كل من حوله كغريب وافد صغير فى عالم واسع وآخر ويكتشف مع مرور الأيام كل جديد ، وينظر لوالديه أو من يقوم مقامهما من الراشدين نظره القزم الى عملاقين كبيرين قادرين على كل شىء ، فهما يستطيعان الذهاب بعيداً ، والتحرك فى كل اتجاه فهما مثال القدرة والكمال ومحط الرجاء فى عين الطفل [1] .

---

(١) عبد الحميد الهاشمى ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .

وتزداد علاقة الطفل بوالديه والمحيطين به كلما تقدم به العمر فيرى فى والده خير الرجال وأحبهم وأقربهم الى قلبه ويسعد بوجود والدته بجواره ويأنس ويطرب لمداعباتها له ، ويتابع ترحيب وسعادة الموجودين من حوله به وقد يصاحبهم فى أغلب الأحوال فى جولاتهم . فالطفل لا يميل الى المكوث لفترة طويلة بالمنزل ، وبناء عليه يتطلع الى هؤلاء محاولاً تقليدهم ومتمنياً أن ينمو بسرعة حتى يصبح مثلهم .

ثم ينتقل إهتمام الطفل فى الحضانة والمدرسة بمدرسه أو مدرسته خصوصاً لو وجد لدى المدرس أو المدرسة الرعاية والحنان والإرشاد والعلم وتنمية القدرات ولذا يرتبط بمدرسته أو مدرسه ويود أن يصبح مثلهما ، وأود أن أنوه هنا الى حقيقة فى غاية الأهمية وهى التأثير العميق للمدرس فى مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة فى حياة الطفل وكيف أن هذا التأثير سواء أكان إيجابياً أو سلبياً له تأثير بالغ الأهمية على حياة النشء فى مراحل المراهقة والشباب ، بل وبقية عمره .

ونلمس أثر تلك النظرة الشمولية للطفل لمن حوله فتساعده على إحترام الآخرين ويقبل كل ما يلقى إليه الراشدون من لغة وعادات ونظم ولا يجد بداً من امتصاص ما يعيش فيه ، وبناء عليه تعد هذه المرحلة مرحلة أساسية وطبيعية فى بدء حياة الفرد الإنسانى وما ينتظر لها من تعقد وتطور [(١)] .

ولقد فطنت الدولة الى أهمية تلك المرحلة فبادرت بالإهتمام بمدرس تلك المرحلة العمرية وأعدت المدرس إعداداً تربوياً عالياً وأنشئت العديد من كليات التربية النوعية حتى ترتقى بمستوى المدرس وتضع على كاهله

---

(١) عبد الحميد الهاشمى ، مرجع سابق ، ص ٢٤٤ .

مسئولية إعداد الأجيال التى ستحمل شعلة البناء فى المستقبل .

وتختلف نظرة المراهق عن الطفل خصوصاً بعد تكامل ذكاؤه العام وإتساع علاقاته الاجتماعية وإحساسه بذاتيته ومحاولته أن يؤكد رجولته أو أنوثتها ويظن المراهق أنه أصبح أكثر دراية من المحيطين به فى كثير من النواحى ، ويتحول خضوعه للسلطة الوالدية فى طفولته الى محاولة التذمر وإعلانه عن ضجره بهذه السلطة ويصبح غير راض عن والديه خصوصاً لو كانا فقراء أو محدودو الثقافة ويبحث عن هويته فى الآخرين دون والديه .

يرى المراهق والدين متسلطين وأنهما ذو عقلية جامدة ويدرك أن والديه ليس عليمين بكل شىء أو نموذجاً كاملاً أو مثلاً أعلى كما يظن وهو طفل ، بل ويتمنى فى قراره نفسه دون إفصاح أنه لو كان إبناً لغيرهما أعلى مكانة وأسمى شأناً ومعرفة ، وبناء عليه تعد مرحلة المراهقة التى يوقن فيها طفلك أنه أكثر نضجاً منك وأوسع عقلاً (١) .

بناء عليه نرى الى أى حد تعد هذه المرحلة من أخطر المراحل التى يمر بها الإنسان فى حياته وللأسف طبيعة نشأة الغالبية العظمى منا هذا من ناحية ، وطبيعة معرفتنا وثقافتنا من الناحية الثانية لم توضح لنا كيفية التعامل مع تلك المرحلة الخطيرة التى تعد منعطفاً فى حياة الإنسان ، وهذا يجعلنا ندرك لماذا وجهت المخططات الدولية وأعوانها فى الداخل سهامها نحو المراهقين ثم الشباب بالمخطط الدولى للإدمان ثم التطرف والإرهاب وبدأت فى تنفيذه على هذه المرحلة فى المدارس الاعدادية والمتوسطة ثم الجامعة لسهولة التأثير على أعضاء تلك المرحلة العمرية ممن لا يمتلكون

---

(١) عبد الحميد الهاشمى ، مرجع سابق ص ٢٤٥ .

التوازن النفسى والاجتماعى داخل الأسرة وخارجها ... إلخ . وكما سيتضح عند تناولنا أسباب وعوامل الإرهاب بالتفصيل .

وتختلف نظرة الشباب لوالديه بعد إدراكه لكثير من حقائق الحياة واقترابه من الواقعية فيدرك قيمة الوالدين ويشعر بآلامهما وكفاحهما من أجل إستمرار الحياة ويحس بأعباء المنزل والأسرة خصوصاً وأنه قد يكون على مشارف التخرج من الجامعة أو يعمل بعد حصوله على مؤهل متوسط . وهنا تظهر ملامح الإعتزاز بالأسرة والعائلة الى حد كبير ، فالشاب فى هذه المرحلة يحس بروح الصمود والإنجاز والجدية .

ولا يمكن لأحد أن ينكر قسوة الظروف التى يمر بها الشباب المصرى ، وكما سيظهر بعد قليل ولكن هناك الكثيرين الذين إستطاعوا الصمود والكفاح خصوصاً أولئك الذين لم يدخلوا الى دائرة الهروب من الواقع المصرى فى ضوء المتغيرات العالمية مروراً بدائرة الإدمان للبعض ، أو التطرف للبعض الآخر ، ثم تورطاً فى العمليات الإرهابية التى أصبحت تهدد مصير أمة بأكملها وفى سعيها الدؤوب نحو تحقيق الإستقرار الاقتصادى والاجتماعى .

★ الأسباب المختلفة وراء ظاهرة الإرهاب فى المجتمع المصرى

وأجد من الأهمية بمكان هنا سرد كثير من الأسباب والعوامل المختلفة وراء إنتشار ظاهرة الإرهاب فى المجتمع المصرى وما يتبعها من أحداث دامية أثرت فى وجدان قلب وضمير كل مواطن . وهذه الأسباب حملت بين طياتها ما يعانى منه المراهقين والشباب المصرى بصفة عامة وأولئك الذين ضللوا فى البداية ودخلوا فى دائرة التدين أو التطرف هروباً من واقعهم

وعالمهم الذى لم يجتهدوا ولم يصمدوا فى تغييره الى الأحسن بالجد والكفاح والمثابرة ووقعوا فريسة فى النهاية للشيطان وأعمال الدم والخراب خصوصاً بعد تفشى ظاهرة التطرف فى قطاع لا يستهان به من شبابنا فى مراحل التعليم المختلفة وقطاع العمال فى كثير من المواقع وهنا يكمن مصدر الخطورة ، بناء عليه أعرض للأسباب المتنوعة فى ضوء خبرتى الميدانية فى البيئات الثقافية المختلفة التى يتضمنها نسيج المجتمع المصرى ككل والتى لمستها عن كثب بحثاً فى حقيقة الإنسان وعلاقته ببعدى الزمان والمكان .

أولاً : الأسباب الطبيعية للإرهاب فى المجتمع المصرى

أ - الأسباب الطبيعية الخارجية (الدولية) :

ويمكن إجمال أهم الأسباب الطبيعية فى النقاط التالية :

١ - كثرة المنافذ وتعددها للدخول الى مصر أو الخروج منها مع تقديم كثير من التسهيلات فى حرية الإنتقال للمواطنين خصوصاً فى الحدود العربية لليبيا وجميع دول شمال أفريقيا وقد كانت هذه التسهيلات من أهم العوامل التى دعمت وسهلت حركة الانتقال للعناصر الإرهابية فى بداية إستقطابها وعمالتها دولياً وسهولة تهريبها للأموال اللازمة لتنفيذ مخططها خصوصاً بعد التدريبات التقنية والعالية فى تصنيع وإستخدام المتفجرات والأسلحة المختلفة .

٢ - سهولة الهروب أو الدخول عبر المنافذ الحدودية مع السودان عن طريق أسوان على مدى سنوات سالفة وبدأت أجهزة الأمن وسلاح الحدود تركيز جهود التفتيش والأمن فى الآونة الأخيرة بعد تصاعد عمليات الإرهاب لغلق منافذ الدخول والخروج .

٣ – السماح بحرية المرور بالمنافذ الحدودية مع إسرائيل ولا يمكن لأحد أن ينكر أن لإسرائيل دور بالتواطؤ بين الموساد ووكالة المخابرات الأمريكية والاتصال الذى أبرزته وكالات الأنباء والصحف المصرية فى الآونة الأخيرة من الاتصالات المتعددة فى فترات سابقة بين تلك الأجهزة وأجهزة أخرى متواطئة وبعض العناصر الإسلامية المتطرفة ومن ثم القيادات الإرهابية فى الآونة الأخيرة .

ب -*الأسباب الطبيعية الداخلية (المحلية) :*

ونجمل هذه الأسباب فيما يلى

١ – إنتشار الجبال فى الصحراء الغربية والصحراء الشرقية ومناطق الهضاب والتلال لكافة مدن وقرى الصعيد والتى تعتبر مأوً للمجرمين والهاربين من العدالة ، ثم باتت مؤخراً أسواقاً لتجارة السلاح ومكاناً أكثر أمناً لعملية تصنيعه وتداوله فى السوق ، وهذه الأماكن الجبلية ذات الهضاب والتلال والدهاليز والطرق الغير مأمونة لا يعرفها إلا هؤلاء المطاريد ويصعب إختراقها أمنياً إلا عن طريق قوات كثيرة العدد والعتاد يساندها الطائرات فى بعض الأحيان والدبابات حتى تقلل من حجم الخسائر البشرية فى قوات الأمن .

٢ – المناطق العشوائية التى تشكل تحدياً خطيراً لأمن وإستقرار وسعادة الوطن والمواطن وسنعرض لتلك المسألة فى شىء من التفصيل كما يلى :

★ المناطق العشوائية وإجهاض عمليات التنمية والاستقرار الاجتماعى :

مما لا شك فيه أن المناطق العشوائية لا توجد فى جمهورية مصر العربية وإنماً توجد فى كثير من الدول النامية ، هذا فضلاً عن أن قاطنيها يشكلون نسبة عالية من الكثافة السكانية بالنسبة لتعداد السكان فى كل دولة إلا أن المناطق العشوائية فى جمهورية مصر العربية المستهدفة دولياً لها خصوصياتها التى أفرزت عدد من المجرمين والعناصر المتطرفة ثم الإرهابية وكانت بالنسبة لتلك العناصر مناطق آمنة بعيدة عن السيادة الأمنية أو حتى الشعبية .

ويمكن إجمال أهم خصوصيات المناطق العشوائية فى النقاط التالية :

١ - المناطق العشوائية فى مصر لا تتمتع بالحد الأدنى من أسس التخطيط العمرانى والفن الجمالى ومستوى الخدمات والمرافق والطرق وكذلك مجالات الرعاية الصحية والتعليمية مما يسهل نمو كثير من عوامل الرذيلة والإنحراف والتمرد على السلطة الأسرية ومن ثم المجتمع .

٢ - المناطق العشوائية بطبيعة مبانيها وعدم تخطيطها عمرانياً تمنع سهولة الحركة والتردد والمتابعة الأمنية وبناء عليه باتت مكان آمن لإيواء الخارجين عن القانون والهاربين من تنفيذ الأحكام اوالأشقياء والخطرين على الأمن العام .

٣ - المناطق العشوائية فى مصر تضم تركيبتها السكانية بعض الفئات التى كان حظها العسر ولظروف إنهيار منازلها أو لضعف دخولها مناطق إيواء وهذه الفئات تعيش فى هذه المناطق وهى غير راضية عن طبيعة الحياة فيها من جميع النواحى الإقتصادية والنفسية والاجتماعية والثقافية

والخوف كل الخوف على النشء فى تلك الأسر من المستقبل الذى ينتظرهم فى ظل هذه الظروف المتدنية .

٤ – المناطق العشوائية تشكل بؤر للفساد وأحزمة فقر وبثور فى وجه المدن التى تقع فى إطارها ، هذا فضلاً على أنها تمثل الأمكان التى ينتشر فيها تجارة وإدمان المواد المخدرة بكافة أنواعها وكذلك ممارسة الأعمال المنافية للآداب والاغتصاب والسرقة بالإكراه .

٥ – الأماكن العشوائية فى مصر لا يمكن تجميلها حيث أنها شيدت بصورة عشوائية ولذا لابد من إزالتها بعد توفير أماكن إيواء لقاطنيها أو بناء أماكن أخرى بديلة يراعى فيها الابعاد المختلفة للتخطيط العمرانى من حيث المرافق والخدمات والعوامل الثقافية والإجتماعية والنفسية والأمنية المرتبطة بإستقرار المواطن .

٦ – المناطق العشوائية وكافة صور التعديات على الموارد الطبيعية والبيئية تمت على مراحل متعاقبة ونتيجة قصور وتواطؤ بعض رجال الأجهزة الرسمية وقصور نصوص القانون الوضعى المصرى فى مواجهة مثل هذه المخالفات وردع كافة المساهمين فى هذه المهزلة المعمارية اللاإنسانية .

٧ – المناطق العشوائية مناطق تمركز لغالبية العاملين من الشباب بصفة خاصة والمجرمين كما سبق القول ولذا فإن الاستقطاب والتجنيد يكون سهلاً ويسيراً .

٨ – لا يتمتع كثير من سكان المناطق العشوائية بأدنى درجة من الوعى البيئى والصحى والتعليمى والثقافى ولذا فإن النشء فى تلك المناطق يعد

فريسة سهلة للجهل والمرض والسلوك الإنحرافى .

٩ - المناطق العشوائية تشكل خلايا سرطانية فى البيئة العمرانية كما أن كثير من قاطنيها يشكلون خلايا سرطانية مدمرة فى البيئة السكانية .

١٠ - عدم الإعتماد الكامل على موارد الدولة أو القروض الأجنبية التى تشكل عبئاً على النهوض العمرانى والخدمى فى تلك المناطق .

١١ - العشوائيات والثقافات الفرعية ، "الهامشية" ، وهنا يجب أن نعمل على التقارب الثقافى والإقتباس والإستعارة من بين الثقافات الهامشية حتى تدخل فى نسيج ثقافى واحد له إنتماء واحد وأهداف ومصالح هامة واحدة .

١٢ - إستثارة الجهود الشعبية خصوصاً الشبابية والمشاركة بفاعلية الجهد فى الأعمال التى تساهم فى إعادة تنسيق وإستكمال الخدمات وبهذا يكون الشباب بينهم هدف واحد وهو الإرتقاء بمنطقتهم والتجمع حول هدف واحد بعيد عن إنتماءاتهم العرقية والعصبية .

١٣ - الإعتماد على تبرعات الأهالى والقادرين من أبناء المناطق العشوائيات أو المجتمع المصرى عامة حيث أن الاستقرار الاجتماعى والأمنى لتلك المناطق سيعود بالنفع على المجتمع المصرى ككل .

ثانياً: الأسباب السياسية للإرهاب فى المجتمع المصرى

أ - الأسباب السياسية الداخلية للإرهاب :

ويمكن إجمال أهم أسباب الداخلية للإرهاب فى النقاط التالية :

١ - لقد كان للتفكك الأسرى وغياب الدور الرقابى وغياب دور الأب سواء لدواعى السفر أو لإنخراطه فى معترك الحياة وقسوتها أن فقدت لغة التفاهم والتفاعل الحر الواعى والتواصل الفكرى والدينى ومن ثم القدرة على مواجهة المشكلات وتقديم حلول لها .

٢ - إزدواجية إتخاذ القرار داخل اغلبية الأسرة المصرية خصوصاً فى نمط المجتمع الحضرى وأخذ القرار صورة مباراة جاسمة وفاصلة داخل الأسرة لجميع أطراف القرار دون تحكيم العقل والشرع والمصلحة العامة للجميع والمجتمع فى النهاية ، وهنا يفقد الشباب لغة الحوار والتفاهم بالعقل والمنطق والمصلحة العامة وهذا ما نلمسه فى كثير من النواحى على صعيد المجتمع ككل وبناء عليه تكون التربية السياسية السليمة للشباب مفقودة داخل الأسرة وعلى صعيد المجتمع ككل وبالتالى يسهل إستقطاب جانب منه وسهولة إخضاعه والتأثير عليه وإملاء القرارات وما عليه إلا تنفيذها دون تحكيم للعقل والأهداف العامة والمجتمع .

٣ - عدم مشاركة كثير من الشباب من الجنسين فى إتخاذ القرار داخل الأسرة وخارجها فى المسائل الحيوية المرتبطة بهم مثل التعليم والعمل والزواج ... إلخ .

٤ - إفتقاد كثير من الشباب المصرى من الجنسين للتربية السياسية

السليمة والقدرة على التعبير بحرية عن الآراء داخل الأسرة وفى المدرسة والجامعة ومن ثم على الصعيد المجتمع ككل وضرورة الرضوخ لقرارات الكبار أو المسئولين فى كل الأحوال والأمور وبالتالى افقده إدراك أهمية ذاتيته ومكانته فى المجتمع وأهمية دوره وأطال من فترة إعالة الأسرة والمجتمع له وعدم الإعتماد على نفسه وخير دليل على ذلك عدم وجود بطاقات إنتخابية لغالبية الشباب من الجنسين وبالتالى عزوفهم عن المشاركة السياسية السليمة الواعية لأسباب كثيرة منها عدم إقتناعهم بجدوى صوتهم وأن صوتهم لم يسمع ولن يأخذ به وإفتقادهم للثقة فى نتائج الإنتخابات ...إلخ .

وخير دليل على ذلك نجاح كثير من المرشحين فى الانتخابات ممن هم دون المستوى الثقافى والمهنى والاجتماعى ولكن لهم سلطة ونفوذ ومصالح وبالتالى فقد كثير من الشباب ممن ليس لديهم قدرة على التحمل والتعبير السليم وفى القنوات السليمة عن أهمية وفعالية دورهم وأعلنوا نقمتهم على أنفسهم وعلى شهاداتهم وعلى أهلهم وعلى أسرهم ومن ثم على المجتمع ولو فى اللاشعور ولشدة خشيتى على عوامل الكبت المتعددة التى يخفيها غالبية الشباب المصرى .

٥ – تفويض سلطة الأبناء خصوصاً الذكور الكبار فى حالة سفر الآباء للخارج وإبعادهم عن تحمل المسئولية وبث الثقة فى أنفسهم وتدريبهم على إتخاذ القرار وتحمل المسئولية .

٦ – وصول كثير من الرجال الذين لا يتمتعون بسمعة طيبة وتدور الشبهات حول ثرواتهم لبعض المناصب الكبرى فى الأحزاب المختلفة وعمل

بعضهم نواباً للشعب .... الخ .

٧ – عدم وجود القنوات الفعلية أو الشرعية للشباب ووجود القيادات التى تمثلهم خير تمثيل وتنبع من داخلهم وبإختيارهم الواعى دون تدخل ، حتى يتسنى التعبير عن إرادتهم وحل مشاكلهم أو تقديم البدائل والحلول المتدرجة / خصوصاً وأن مشاركة الشباب من خلال الأحزاب هى فى معظمها للشباب المتسلق ذو المصالح والمنافع الشخصية ولا يمثل خير تمثيل القاعدة العريضة للشباب المصرى وإن تقربه وإنخراطه فى النشاط الحزبى بدوافع شخصية ولتحقيق مصالح ومنافع شخصية دون التعبير الصادق عما يعانيه أمثاله فلم نشهد ندوات حزبية شبابية ومواجهة حاسمة ومقنعة ومتدرجة ذو خطط مستقبلية مدروسة لحل مشكلات الشباب المصرى .

٨ – الصدام بين تلك الجماعات الاسلامية فى عام ١٩٥٤ ، ١٩٦٥ وما لقيته أقطاب ورموز تلك الجماعات من قهر وإكراه من السلطة الحاكمة حينذاك .

٩ – الهزيمة الساحقة التى تلقاها الجيش المصرى دون حرب حقيقية مع إسرائيل وما تمخض عنها من مشاعر الأسى والحزن وعدم الثقة والإحساس بالخداع والتزييف والغش عن القوة الفعلية لمصر عسكرياً وسياسياً واقتصادياً ومن ثم فسر أعضاء تلك الجماعات سبب الهزيمة بالبعد عن الدين .

١٠ – السلطة السياسية إبان حكم الرئيس السادات فى السبعينيات قد شجعت التيار الإسلامى بلا حدود فى مواجهة التيار الشيوعى والعلمانى ... الخ ولقد كان هذا الدعم من شأنه أن يخلق قوة ويفسح مساحة غير محدودة

لهذا التيار فى الجامعات والمعاهد والمدارس والمصانع والنقابات ... الخ .

١١ – تعويض وإنحسار إهتمام الشباب بالفكر السياسى فى فترة الستينيات وبالتالى عدم تمرسهم على ممارسة العمل السياسى والاجتماعى فى ظروف التحولات السياسية والاجتماعية ابان تلك الفترة والحرية والديموقراطية الممنوحة فى حدود معينة عكس الحال بالنسبة لشباب السبعينيات والثمانينيات .

١٢ – فشل الاتجاهات الاشتراكية والليبرالية فى تقديم الحلول للمشاكل الملحة فى جميع النواحى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية لعامة الشباب الذى أصيب بإغترابية عن ذاته وعن مجتمعه ومن ثم لجأ إلى الدين الإسلامى كمأوى يجد فيه الأمن والأمان والاستقرار من مشاكله الطاحنة سواء عن إقتناع أو غير إقتناع .

١٣ – عدم اللجوء إلى الحوار الديموقراطى مع الشباب الاسلامى بمختلف جماعاته وتنظيماته على مدى المراحل المختلفة لتكوين هذه التنظيمات بين التشجيع والتحدى أو إطلاق دورها أو تحجيمه وذلك فى مختلف القضايا الوطنية حتى تتضح وتتجلى الحقيقة فى مثل هذه القضايا المصيرية والوطنية والقومية ولا يستطيع أحد إنكار الدور السياسى والدينى والاجتماعى الذى كان يلعبه الأزهر بوضوح فى كل المشاكل الوطنية قبل الثورة وبعدها بسنوات قليلة .

١٤ – غياب الدور الديناميكى للأزهر وكافة المؤسسات الدينية فى الستينيات والسبعينيات والثمانينيات بصدد كل المشاكل الوطنية والعربية الاسلامية والعالمية وأصبحت جزء من السلطة السياسية تعمل من خلال

الإطار العام للدولة ولقد كان الشباب فى الماضى يجد فى رموز الدين الإسلامى والمسيحى القدوة والمثل الأعلى فى الإنتماء والكفاح والوطنية والتصدى ثم بدأ يراهم فى صورة رجال من رجال الدولة وأكد ذلك غيابهم عن الحوار الديموقراطى الفعال لمختلف الطوائف والملل وتركهم الساحة للمغالطات وخلط الحقائق الدينية أمام الشباب المسلم والمسيحى على حد سواء .

١٥ - ظهور بعض المفاهيم الخاطئة والترويج لها إعلامياً عن طريق الأجهزة الإعلامية وبتوجيه من السلطة السياسية حول "الفتنة الطائفية" و "الوحدة الوطنية" خصوصاً بعد أحداث الزاوية الحمراء وبالتالى بدأنا فى خلق طائفية من حيث لا طائفية وفتنة من حيث لا فتنة بل هى أحداث فردية أخذت طابع جماعى نتيجة الخلافات والمشاكل الحياتية ، أدخلناها عنوة فى الأمور الدينية ، فهل يمكن أن ننسى تعانق الهلال والصليب على مدى التاريخ الوطنى والكفاح ضد الإستعمار والفساد الملكى وإختلاط دم الشباب الإسلامى والمسيحى فى حرب ١٩٦٧ وملحمة أكتوبر المجيدة وتحقيق النصر لوطنهم المصرى الواحد خصوصاً وأن الطائفية السياسية والتجارية والعرقية والدينية قد إختفت مع بداية القرن التاسع عشر هذا من ناحية ، ثم أن مصر بتركيبتها السكانية والمجتمعية والجغرافية وتركيبة الشخصية القومية المصرية لا يمكن أن يحدث فيها حروب أهلية أو طائفية وعرقية لكنها أحداث عرضية ، كما أن الشعب المصرى لديه التاريخ الطويل والحضارة القديمة والتراث الثقافى المتفرد بشدة ويجذبه نحو الإرتباط بالأرض والإنتماء للوطن والإستقرار فيه فى أمن وأمان من أجل تحقيق الرخاء والتقدم .

١٦ – تركيز التيار الإسلامي المعتدل أو المتطرف على إعطاء دور للمرأة وتضخيم هذا الدور رغم أنه يعمل من خلال الرجل وتحت وصايته وبناء عليه برر إهتمام المرأة المتعلمة وغير المتعلمة من الشابات المسلمات بالسياسة وأصبحت تمثل قوة إجتماعية وسياسية لا يستهان بها ولها وأنها داخل التنظيمات الإسلامية ومن ثم المجتمع المصرى ككل .

١٧ – سيادة كثير من قيم الإنحلال والفساد والرشوة وإستغلال النفوذ بين بعض رجال السلطة وبزوغ ذلك من خلال وسائل الإعلام والحملة الإعلامية المسعورة تجاه هذه الإنحرافات فى بداية الأمر ثم السكوت فجأة..

١٨ – غياب الديموقراطية لفترة طويلة عن الساحة المصرية أو أنها كانت موجودة ولكنها ممنوحة بقدر معين ولحدود معينة صعب تجاوزها وهذا كان له أثر سلبى فى بعض الشباب والجماهير عن العمل السياسى بوعى وفهم حقيقى ومرد ذلك عدم إحساسه بأمانة وصدق الممارسة السياسية .

١٩ – سوء إختيار القيادات وبقاء كثير من القيادات فى السلطة سنوات طويلة برغم ما يشاع من مخالفات وتجاوزات عنها وعدم إعطاء الفرصة للتغيير الحقيقى والدفع بدماء شابه جديدة حتى تعبر عن آمال وأحلام ذلك القطاع الحيوى بالمجتمع .

٢٠ – غياب دور الأحزاب السياسية وإنشغالهم بالصراع على السلطة ومرد ذلك هيمنة أعداد كبيرة من رجال الأعمال غير المثقفين أو المتعلمين على أمانات الأحزاب أو الأمانة المساعدة لتمويلهم المادى وبناء عليه يبحثون عن مصالحهم الشخصية ويحمون أعمالهم .

٢١ – غياب التمثيل الحقيقى للشباب ورموزه الشرعية فى الأحزاب

السياسية وكافة الملتقيات الفكرية وإنما يمثل على الساحة المصرية فى أغلب الأحوال فئات مضللة ذات مصلحة متسلقة منافقة والغريب أن الشباب فى قاعدته العريضة يكاد يعرفون ذلك كما يعرفون أنفسهم لأنهم فى الغالب يقطنون بعداً مكانياً واحداً ويعيشون بعداً زمانياً واحداً أيضاً ، والمهم أن هؤلاء المتسلقون أصبحوا يشكلون مراكز قوة ويحصلون على كثير من المكاسب وهم الذين فى معظمهم دون المستوى العلمى والاخلاقى الذى يؤهلهم لتحمل مسئولية الحديث بأمانة عن هذا القطا ع .

٢٢ – تحالف بعض الأحزاب السياسية فى مصر مع التيار الإسلامى فى بداية الأمر بعد إحساسهم بمدى قوته وصداه فى الشارع المصرى فى بداية الأمر قبل اللجوء للعنف وكذلك مع إحساسهم بمساندة السلطات لهذا التيار فى مرحلة سابقة خصوصاً إبان فترة الإنفتاح ورجوع كثير من عناصر التيار الإسلامى الأثرياء وعملهم بكثير من الأنشطة التجارية وشركات توظيف الأموال ... الخ . فتحالف حزب الوفد مع التيار الإسلامى ثم إختلفا ، وتحالف حزب العمل ولا يزال مع التيار الإسلامى لإحساسهم بتخلل هذا التيار فى قطاعات كثيرة فى المجتمع وتحت الستار الدينى السلمى فى بداية الأمر .

٢٣ – من المدهش أن نجد تحالف لبعض عناصر الحزب الوطنى خصوصاً أثرياء الإنفتاح الإقتصادى والذين لم تكن لديهم أى قاعدة شعبية لمعرفة الناس بأحوالهم المادية والثقافية قبل هذه الطفرة مع التيار الإسلامى حتى يستطيعوا أو يضمنوا النجاح فى إنتخابات مجلس الشعب والحكم المحلى ... الخ ولقد وقعت بعض هذه العناصر تحت طائلة القانون فى مرحلة أخرى بتهمة الفساد والإتجار بالمخدرات واللحوم الفاسدة ... إلخ

وبعض هذه العناصر التى لا تزال تحت قبة البرلمان تدافع عن التيار الإسلامى من خلال مجالات الإعلام ووسائله المختلفة وعن طريق رفع شعارات تدل على ضرورة التمسك بالدين الإسلامى وتعاليمه ... إلخ .

٢٤ – إن الجماعات الدينية المتطرفة تنس خلافاتها الداخلية بين بعضها البعض عندما تواجه الحكومة أو رموز السلطة ، بل أنها فى المرحلة الأخيرة لا تميز بين رجال الدولة والمواطنين الأبرياء لإستحالة قصر العمليات الإرهابية على الهدف المحدد فى الشارع المصرى ويبدو أن الله سبحانه وتعالى كان يقصد من هذا الخطر أن يصحوا أبناء الشعب من غفوتهم ويدركون الخطر المحيط من جميع النواحى ويدركون أهمية دورهم الشاعر على الساحة السياسية والثقافية التربوية .

ب - الأسباب السياسية الخارجية للإرهاب :

١ – إرتباط المنظمات الإرهابية الداخلية بالمنظمات الإرهابية فى كثير من أنحاء العالم خصوصاً وأن هذه المنظمات الدولية تعمل لحساب الدول الموجودة فيها ولمصالحها أو لحساب دول أخرى .

وبناء عليه فليس من العجب أن ترتبط جماعات الإرهاب المنظمة فى تونس بمثيلتها فى الجزائر والسودان وإيران ومصر ثم إرتباطهم جميعاً بالمنظمات الدولية فى أفغانستان وباكستان وأمريكا وإسرائيل ... إلخ .

٢ – إنتقال بعض المنظمات الدولية من عالم الإتجار فى المخدرات إلى عالم الإتجار فى السلاح ثم عالم الإرهاب وتصديره إلى الدول بعد إعداد الكوادر اللازمة لذلك .

٣ - وجود كثير من أمراء الجماعات الإرهابية فى الخارج وقادة الأجنحة العسكرية والسياسية ويديرون عمليات الإرهاب بالتشاور مع بعض رؤوس الإرهاب فى مصر .

٤ - ساهمت المنظمات والميليشيات العسكرية فى أفغانستان بالجهاد ضد الغزو السوفيتى وتصفية العداء بين المعسكر الغربى والشيوعى وإشتراك كثير من أبناء الدولة العربية خصوصاً مصر فى بعض أعمال المقاومة الأفغانية ضد الإحتلال السوفيتى ومن ثم تحولوا إلى عملاء للمنظمات الإرهابية بإسم الدين الإسلامى بعد أن تلقوا التدريب العسكرى المتقدم والذى يظهر جلياً من خلال الأعمال الإرهابية وطبيعتها فى الأونة الأخيرة .

٥ - سقوط الشيوعية كتحالف عسكرى وقوة دولية برغم عدم سقوطها كفكر يعتنقه الكثير من الشباب حول العالم ، وترك الساحة للمعسكر الغربى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تصول وتجول فيه بحرية مطلقة وتفرض هيمنتها وسيادتها بالقوة وبالضغوط المختلفة فى كثير من الأحيان لإثبات أنها القوة الوحيدة المسيطرة على زمام الأمور عالمياً .

٦ - عدم وقوف الولايات المتحدة الأمريكية موقفاً عادلاً فى كافة القضايا العالمية فتكيل بميزانين لكثير من القضايا وتعمل على تسويق كثير من الأزمات العالمية التى تمارس وفق مخططات مرسومة ومدروسة من أجهزة تخابرتها مع كافة الأجهزة الدولية الغربية وخير دليل على ذلك أحداث البوسنة والهرسك ، الصومال ، ليبيا ، أفغانستان من قبل .. إلخ وهذا جعل الرأى العام فى جميع الدول لا يثق فى مصداقية قرارات الأمم المتحدة

ذاتها التى تخضع فى كثير من الأحيان لهيمنة وسلطة النظام العالمى الجديد الذى تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ، كما لا يثق فى السياسات الأمريكية التى تعمل فى ضوء خطط مدروسة للهيمنة والسيطرة والإستقطاب على المستوى العالمى من أجل مصلحة أمريكا فى نهاية المطاف .

٧ - استخدام وكالات المخابرات الأمريكية والموساد وإيران للجماعات الدينية المتطرفة وإمدادها بكافة الإمكانيات المادية والتكتيكية حتى يخلق نوع من زعزعة وإستقرار المجتمع وخير دليل على ذلك حماية وإيواء القيادات الهاربة من تلك الجماعات المتطرفة ، وهى تقف إلى جوار التيار الإسلامى فى مصر برغم عدائها له فى أوروبا لما يلى :

* التيار الإسلامى فى مصر قوى ويستطيع إحراج السلطة السياسية .

* التيار الإسلامى يقضى فى مصر على الفلول الباقية من التيار الشيوعى أو الإشتراكى فى مصر أو حتى يسكتهم فى جحورهم .

* التيار الإسلامى السياسى بمصر فى جانبه الأكبر عبارة عن أدوات لتنفيذ المخطط الدولى ولصالح عملائه من الداخل خير دليل على ذلك أن الشباب يقومون بتنفيذ العمليات بمقابل مادى زهيد إذا ما قورن بالعمولات الدولية فى الأحداث المماثلة (فمن المستفيد مادياً بالداخل ؟!!)..

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية للإرهاب فى المجتمع المصرى

أ - الاسباب الاقتصادية الخارجية (الدولية) للإرهاب :

١ - تدعيم قيادات التنظيم مادياً عن طريق حسابات سرية فى البنوك الدولية بالإضافة إلى إمدادهم بالأسلحة وتدريبهم عليها من قبل أعضاء فى أجهزة المخابرات الأجنبية وسبق تناولها تفصيلاً .

٢ - السماح لبعض قيادات التنظيمات الدينية بجمع التبرعات فى الدول الأجنبية مع علمهم التام بأن هذه الأموال لن تستخدم فى أعمال الخير ولدعم فقراء المسلمين ، وإنما تستخدم فى تمويل بعض العمليات الإرهابية فى كثير من عواصم الشرق الأوسط والوطن العربى وكأن أجهزة المخابرات الأجنبية تخفف عن أعبائها المادية لتلك العمليات عن طريق تلك التبرعات التى تجمع تحت أعينها وهى رقيبة عليها من بعيد .

٣ - تجديد بعض أعمال العنف ضد السائحين والمنشآت السياحية وذلك بقصد زعزعة صورة الأمن والاستقرار الاجتماعى فى المجتمع المصرى خصوصاً بعد أن إحتلت مصر مكانة متميزة على الخريطة الدولية للسياحة وهى بذلك تمنع تدفق السائحين وتشكك فى عوامل الجذب السياحى فى المجتمع المصرى ، وهى بهذا توجه ضربة مؤلمة وقوية لأحد عناصر الدخل القومى الهامة فى المجتمع المصرى والتى يعتمد عليها كمطمح وأمل للقيادة الرسمية والشعبية لحل كثير من الأزمات الاقتصادية والإجتماعية فى مصر فى قطاع الشباب بصفة خاصة والمواطنين المصريين بصفة عامة .

٤ - القروض والمعونات المشروطة وبالتالى عدم قدرة الدولة على مواجهة المشكلات بصورة حاسمة .

٥ – الاستناد بصفة دائمة إلى نماذج أو أطر مستوردة لتشخيص وتفسير المشكلات المختلفة وبناء عليه تكون المشكلات بعيدة عن الظروف المجتمعية والحلول المناسبة لقضايا الشباب المتنوعة فى البيئات الثقافية المختلفة داخل نسيج المجتمع المصرى ككل .

٦ – تطبيق سياسة الرصلاح الاقتصادى وفق توصيات وشروط صندوق النقد الدولى مما يضيف أعباء وضغوط على الجبهة الداخلية فيما يتعلق بزسعار بعض السلع الزساسية ، ورفع الدعم عن جانب كبير من السلع الأساسية ، والارتفاع المستمر لكثير من السلع بصفة عامة .

وبناء عليه أصبحت القوة الشرائية لغالبية المصريين مع أنتشار البطالة خصوصاً فى قطاع الشباب ضعيفة بالنسبة لزسعار السلع الأنسانية بصفة خاصة والسلع لأخرى بصفة عامة .

ب – الأسباب الاقتصادية الداخلية للإرهاب :

ويمكن إجمال الأسباب الداخلية للارهاب فى النقاط التالية :

١ – المشكلات الاقتصادية التى عانى منها المجتمع المصرى بصفة عامة (مشكلة الاسكان ـ الديون ـ البطالة ـ الارتفاع الجنونى للأسعار مقابل الدخول المحدودة) ونشر الصحف للكثير من جرائم الإعتداء على المال العام وإنحرافات المسئولين وتهريب الأموال العامة للخارج ومثل هذه المشاكل أدت إلى تفاقم مشاكل غالبية الشباب فى المجتمع المصرى وفقدانهم الأمل فى تحقيق الرخاء والإستقرار الإقتصادى الإجتماعى ، وكان نتيجة ذلك أن أخذ المضللين والمأجورين من القيادات الإهابية مثل هذه المشكلات كزريعة لإقناع الشباب حديثى السن فى البداية وتضليلهم باسم الدين بضرورة القضاء

على الفساد وحل المشاكل التى يعانى منها المجتمع المصرى خصوصاً فى قطاع الشباب ، وكان طبيعياً أن يدخل بعض الشباب المضلل فى تلك الدائرة اللعينة ومن ثم القيام ببعض المهام المكلف بها من قبل أذناب الرؤوس المدبرة فى الخارج ولم يضع فى إعتباره أنه يضيف أعباء ومشاكل اقتصادية جديدة ويعرقل مسيرة الاصلاح الاقتصادى وإزهاق أرواح الأبرياء وتشريد الأسرة بعد فقد من يعولها وكذلك فقد جزء من الطاقة البشرية التى كانت يجب أن أن توجه نحو العمل والإنتاج .

٢ - إستغلال فقر بعض الشباب خصوصاً من أبناء المناطق العشوائية ومحاولة السيطرة عليه بكافة العوامل المغرية وإغراؤه بالأموال وإستثمار عوامل يأسه وإحباطه وعدم رضاه عن حياته وسخطه على المجتمع فى تجنيده بسهولة .

٣ - استغلال عامل البطالة وعدم توفر فرص العمل لجيش الخريجين من الجامعات والحرفيون الذين أصبحوا يعانون من البطالة وعدم جدوى وسهولة فرص السفر للخارج بعد إستغلال الطاقة البشرية المصرية من التخصصات المختلفة وتدنى أجورها فى الخارج ووقوع بعضهم فريسة للإدمان وثم الإكتئاب والكبت والإحباط وعدم التوازن النفسى والإجتماعى ثم دخول بعض العناصر التى ضعفت عزيمتها وقدرتها على التصدى والمواجهة والصبر فى دائرة التطرف ومن ثم الإهاب .

٤ - ظهور الطبقات الطفيلية وإنتشارها بشكل مثير للغاية نتيجة الثراء غير الطبيعى والمعيشة فى ترف على صعيد الأسرة وعلى صعيد المجتمع وسيل التبرعات من جانب بعض تلك الفئات التى أثرت من الأعمال المشبوهة

للاعبى كرة القدم ، والإنفاق ببذخ على الإحتفالات العامة والخاصة ، ولقد إستطاعت عناصر المؤامرة الإرهابية لتدمير مصر فى الخارج وأذنابها فى الداخل التركيز على تلك النواحى وإبرازها خصوصاً وان الإعلام المصرى من خلال الأفلام والمسلسلات يبرز هذه المظاهر الحياتية ويضخمها فى حين أن غالبية الشباب من الجنسين يعانى من أبسط مظاهر الحياة لمواصلة حياته العلمية والعملية .

٥ - سيادة سمات جديدة على المجتمع المصرى أو إنتشارها كالطموحات المادية والكسب غير المشروع ، هذا من ناحية ، مع عدم توفر الإمكانيات البسيطة لقضاء الحاجات الضرورية لبعض الشباب من المتعلمين وغير المتعلمين من مأكل وملبس ومظهر وخلافه وبالتالى ضلل جانب من تلك الشباب بدوافع دينية فى البداية للتأثير عليه وإرتكان أموره وأحواله على الله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك السيطرة عليه تدريجياً من خلال دائرة التطرف ، وبعد ذلك إستماله بعض العناصر المتطرفة التى تميل لإستخدام العنف لتنفيذ المخطط الإهابى الدولى ضد مصر .

٦ - إستغلال بعض رموز السلطة والقيادات السياسية لنفوذها وللأسف يعلن ذلك على الملأ أمام الرأى العام من الإستيلاء على المال العام وجرائم الرشوة والإختلاس وتهريب تلك الأموال للخارج ثم السكوت فجأة وكأن لم يكن هناك شىء وعدم تقديم هؤلاء للمحاكمة الحاسمة أمام الرأى العام ولكن يتم تسوية الأمور بصورة أو بأخرى ، وبناء عليه يبرز أمام أمام الشباب ضياع ثروة المجتمع التى هى فى النهاية ثروته وضمان مستقبله بواسطة فئة مستغلة ذات سلطة وسيادة .

٧ – وسائل الإعلام وأساليبها الإستفزازية فى عرض المنتجات والسلع المتعددة والمتنوعة وبما يثير عامل الحرمان لدى كثير من الشباب نظراً لضعف القوة الشرائية وقلة الدخل ومن ثم يتمرد الشباب على فقره وحرمانه وعدم استطاعتة العيش كالآخرين .

رابعاً: الأسباب الإجتماعية للإرهاب فى المجتمع المصرى

أ - الأسباب الإجتماعية الخارجية (الدولية) للإرهاب :

١ – محاولة إظهار الجانب الحضارى والحياتى الغربى بصورة جميلة براقة أمام الشباب عبر شاشات السينما والتليفزيون وكذلك عن طريق الجرائد المختلفة ، وهنا يجد الشباب نفسه أمام حياة لأبناء الغرب لا توجد أدنى نسبة بمقارنتها بما يعيشه أبناء مصر غافلين عن إعطاء مشاهد للجانب الآخر أو الباب الخلفى للحياة فى أمريكا وأوروبا وهنا ينساق المسئولين عن أجهزة الإعلام من الرقابة على المصنفات وراء الإعلام الغربى فى إظهار تلك الصورة البراقة والإيجابية دون السلبيات مما يصيب جانب كبير من الشباب بالإحباط وفقدان الأمل وعدم الثقة وعدم الإنتماء .

٢ – محاولة إظهار عن طريق وسائل الإعلام والأفلام الأجنبية المثيرة للغرائز والأفلام الحياتية كيفية ممارسة أبناء الغرب لحياتهم بحرية مطلقة دون رقيب أو حسيب متناسين أن العالم أصبح قرية صغيرة وأن الإعلام يصل لجميع فئات الشعب المصرى الذى لديه وعى إعلامى وفكرى وثقافى وأولئك الذين ليس لديهم وعى مما يجعلهم عرضة للإنبهار والتقليد والمحاكاة لتلك الجوانب السلبية أو التى لا تتناسب مع السياج الإجتماعى والثقافى فى المجتمع المصرى مما دفع بكثير من الشباب وأبناء المجتمع الى الجريمة

بأنواعها .

ب - الأسباب الإجتماعية الداخلية للإرهاب :

ويمكن إجمال أهم الأسباب الإجتماعية الداخلية فى النقاط التالية :

١ - الفراغ الإجتماعى ووجود مسافات متباعدة بين الأجيال المختلفة وعدم التواصل والتراحم والمودة بينها .

٢ - التفكك الأسرى (عدم تجانس العلاقات الأسرية) وحالات الإنفصال والطلاق والإغترابية بالنسبة للأب والأم والابن والابنة عن النفس وعن الأسرة وعن الوطن .

٣ - تأخر سن الزواج والمشاكل العاطفية كالفراغ العاطفى داخل الأسرة وخارجها وعلى صعيد المجتمع ككل .

٤ - العزلة التى يعيشها بعض الشباب فى بداية دخولهم الى التدين غير المستنير ثم الإنغلاق التام والتطرف والدخول فى دائرة التضليل من قبل أمراء الإرهاب عملاء الغرب .

٥ - إختفاء القدوة والمثل الأعلى بالنسبة لغالبية الشباب بصفة عامة ولأولئك الشباب حديثى السن الذين استقطبوا إلى دائرة التطرف ومن ثم إنخراط جانب كبير منهم فيما بعد فى دائرة الجرائم وأعمال العنف والإرهاب .

٦ - مما يؤسف له أن جانب كبير من الشباب فى المجتمع المصرى بدأوا يفقدون المعنى الحقيقى والمغزى الإجتماعى والنفسى للحياة ذاتها والإقبال عليها خصوصاً بعد إنتشار موجات الإنحراف والفساد والرشوة وتفشى

كثير من الأمراض الإجتماعية وهروب أغلب الجناة من أصحاب النفوذ من الجرائم التى إرتكبوها ، فظن الشباب ان الحياة ليست حق للفقراء وهذا يرجع الى ضعف التدين والفهم الواعي للدين والقصاص الإلهى والدنيوى لا محال منه .

٧ – يعانى كثير من الشباب المصرى الآن من عدم وجود علاقات ذات مغزى للاحساس بها مثل علاقات (الصداقة الحميمة ـ والأخوة الصادقة المنزهة ،وعلاقات الأبوة والأمومة وأحاسيس الصدق والوفاء والانتماء والحب والإخلاص ..) الخ .

٨ – إفتقاد لغة الحوار والتفاهم على مستوى الأسرة والمدرسة والجامعة ثم على مستوى المجتمع وسيادة مشاعر العنف والكراهية والإندفاع والتهور فى علاقات الناس ببعضها مما ساعد على ارتكاب الجرائم لأتفه الأسباب .

٩ – إفتقاد غالبية الشباب فى المجتمع المصرى لدوره داخل الأسرة وخارجها خصوصاً بعد إنتشار البطالة وعدم وجود فرص عمل كافية وعدم تحقيق الشباب لأدنى طموحاته وإستطاعته إعالة نفسه خصوصاً أولئك الذين أنهوا أو على مشارف الإنتهاء من المرحلة الجامعية وخير دليل على ذلك أن كثير من الإرهابيين من طلاب الجامعات أو خريجيها خصوصاً القيادات الإرهابية ومساعديهم .

١٠ – مشكلة الإسكان والتكدس السكانى فى مساحة إقليمية محدودة كما هو الحال فى المناطق العشوائية وعدم توفر أدنى مستوى مسكن أو عمرانى يتناسب مع آدمية الإنسان ، والغريب ان هذه المناطق قد تعلم كثير من

قاطنيها من الشباب من الجنسين وأصبحوا غير راضين عن أوضاعهم الإجتماعية فى ظل مهانة السكن وتدنيه وعدم المحافظة على خصوصية الأسرة من داخلها أو خارجها على المستوى الإقليمى للسكن . وخير دليل على ذلك خروج معظم العمليات الإرهابية من تلك المناطق العشوائية سواء من قاطنيها أو من الدخلاء عليها أولئك الذين وجدوا فيها ستاراً وحماية وداراً آمناً ويكون من الصعب أن تطولهم يد المكافحة والمواجهة من جانب جهات الأمن والخوف والرعب من جانب المواطنين خصوصاً بعد إظهار قوتهم .

١١ – تعدد وتنوع السكان فى المجتمعات المحلية الحضرية خصوصاً بعد موجات الهجرة المتتالية كان أحد أسباب تنوع الإنحرافات وإنتشارها ريتداء من مسلسل إنحرافات السرقة والأعمال المنافية لداب الى الردمان وتجارة المخدرات ثم السرقة بالإكراهع ثم دخول جانب من تلك السكان فى سن الشباب فى دائرة الإهاب سواء مضللين أو ضالين ، وخير دليل على ذلك ان الأعمال الإهابية تحدث أغلبها فى الأنماط الحضرية والبور العشوائية ولم تظهر فى المجتمعات المحلية ذات الثقافات التقليدية خصوصاً البدوية وكثير من القرى فى الوجه البحرى ، وإذا كان بعض أبناء القرى خصواصً أولئك الذين ينتمون إلى عائلات ذات سلطة ونفوذ أو إستقطاب بعض أبناء تلك العائلات إلى دائرة التدين ثم التطرف ثم الإرهاب .

١٢ – عدم الترابط والتناسق بين أساليب الضبط الإجتماعى بمفهومه الانثروبولچى الشامل سواء داخل الأسرة أو خارجها فى المدرسة أو كافة مؤسسات المجتمع الرسمية والشعبية التى نوط إليها ممارسة الضبط الإجتماعى على أفراد المجتمع كافة .

خامساً: الأسباب الثقافية للإرهاب فى المجتمع المصرى :

أ - الأسباب الثقافية الخارجية (الدولية) للإرهاب :

١ - أصبحنا نعتمد تعتمد على الإنجازات التكنولوچية الغربية وننتظر ما يمنحوه لنا عن طيب خاطر ، وقد يحجبوا عنا أحدث الإنجازات ، مع العلم أن الإعلام الغربى والمصرى يظهر قصص نجاح لإبداعات وإبتكارات وإكتشافات كثير من أبناء مصر لبعض من هذه الإنجازات ، فأين كنا عند هجرة هؤلاء العباقرة ولماذا لم يقدم لهم المناخ المناسب والإمكانيات اللازمة ، وهنا يبرز أمام الشباب أن النجاح فى الخارج وليس داخل مصر وأن مصيرهم الفشل والإحباط داخل بلدهم .

٢ - نتغنى دائماً بحضارتنا ذات السبعة آلاف عام وبأننا أحفاد الفراعنة ، شعارات ومزايدات ولافتات وعبارات أصبحت غير قابلة للفهم أو التداول وتصيب الشباب بالملل والمفاخرة والمباهاة بدلاً من الجد والعمل/ وتشجيع الباحثين الشباب وتقديم لهم المساعدات والإمكانيات اللازمة فكثير من المبدعين الشباب بعيدين عن مراكز البحوث العلمية وعن الحرم الجامعى والابتكارات ، ولديهم من المقومات والإمكانيات العلمية ما يؤهلهم لتحقيق كثير من الإنجازات والإنتظارات ولكن كيف يتم ذلك فى ضوء الأبواب والنوافذ الموصدة لكثير من الجهات والمؤسسات ومراكز البحوث التى لا تقدم أى مساعدة لهؤلاء الشباب ، وهنا يشكل هؤلاء الشباب الذين حصلوا على أعلى الدرجات العلمية ، الذين لا يجدون مكان تحت سماء مصر أو أى موقع صدمة كبرى للشباب الذى يكون على أول عتبة للدراسات العليا فيصابون وفقدان الثقة فى الأجيال التى تسيطر على مقاليد الأمور وتبعد من يريد

العطاء فهو لا يملك الرشوة والمحسوبية والوساطة الخ من السلبيات التى بدأت تنتشر فى الجامعات ومراكز البحوث مثل كل قطاعات المجتمع ، والتى هى فى واقع الأمر مركز إشعاع وحضارة وحلقة وصل بين إنجازات العلم عبر القارات ومدى إمكانية تطبيقه على واقع المجتمع المصرى .. واسفاه على كثير من المبدعين والعباقرة الذين يختفون وسط الزحام أو يصابون بالخبل ... وأوجه دعوة صادقة للمسئولين للإعلان عن إستقبالهم لأصحاب القدرة على الإبداع والعطاء فسيجدون الألوف يلبون النداء للعطاء بعيداً عن الإرهاب الفكرى والأحجاب والإحجام .

٣ – محاولة الدول الغربية عن طريق عمليات الاتصال الثقافى من خلال وسائل الإعلام والإتصال المختلفة والإنجازات التكنولجية التأثير العميق فى قطاع الشباب وحفزه على محاكاة الثقافة الغربية وتشجيعه على إستعارة وإقتباس كثير من السمات المادية وغير المادية التى لاتتناسب مع خصوصياتنا الثقافية فى بيئاتها المجتمعية المختلفة ، وبناء عليه كان جانب كبير من الشباب مقلد دون وعى كما هو مرغوب وغير مرغوب وأصبح بعيداً عن هويته التى تميزه .

ب - الأسباب الثقافية الداخلية للإرهاب :

١ – الفراغ الفكرى الذى يعيشه الشباب من الجنسين نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التى يحيا خلالها وعجزه عن تدبير أموره المعيشية فكيف يستطيع شراء الكتب الخ .. خصوصاً مع غلو أسعارها وإتخاذها الطابع التجارى البحت دون النظر إلى الجدوى الثقافية والفكرية والإجتماعية لظهور الإبداعات فى شتى المجالات .

٢ – ركز التيار الإسلامى غير المعتدل خصوصاً جماعات الجهاد والناجون من النار والشوقيين ... إلخ على الأبعاد الثقافية والإجتماعية ومخاطبة شرائح وقطاعات المجتمع المختلفة خصوصاً الشبابية والعمالية ووجدت صدى لدى بعض هذه الفئات خصوصاً أولئك الذين تعتصرهم المشاكل النفسية والإجتماعية والإقتصادية وأصبحوا يفقدون المعنى الحقيقى للحياة والرغبة فى الموت والإستشهاد فى مواجهة السلطة والدولة التى لا تستطيع وضع حلول لما يعانون من مشكلات .

٣ – الفراغ الدينى وضعف دور الأزهر وكافة المؤسسات الدينية ، وغياب الدور التربوى الإجتماعى فى أغلب الأحوال للمسجد والكنيسة إلا فى حدود تقديم خدمات عينية أو علاجية أو مساعدات مادية ، مع العلم أن الدور الإجتماعى والإقتصادى والثقافى والنفسى للمؤسسات الدينية المختلفة دور هام للغاية فى إعداد النشء إعداداً إيجابياً نحو نفسه والمجتمع .

٤ – الإعلام المصرى وقع ضحية الإعلام الغربى وإنساق إلى التعامل مع قضية الإرهاب منذ البداية منذ سنوات على أنها تطرف دينى وفتنة طائفية خصوصاً بعد أحداث الصعيد المتكررة ، وان هذه الأحداث موجهة ضد المسيحين ، من جانب المتطرفين المسلمين ، وهذا ما أثبت عكسه الأحداث المتتالية والإحصاءات الجنائية وعدد الضحايا الذى يفوق فى جانب المسلمين أضعاف المسيحيين وهنا أطالب الإعلام المصرى بالموضوعية والتأنى وعدم تضخيم الوقائع والتريث حيث أن الإعلام سلاح ذو حدين إما إيجابى أو سلبى ويجب أن يعلم مسئولى الإعلام أن الشعب المصرى برغم بساطة قطاع كبير منه إلا أنه شعب يعى ويستفسر ويسهل إنتقال الشائعات فى قطاعات كثيرة من وذو خيال واسع .

٥ - إنسياق الإعلام المصرى للإعلام المغربى وإستخدام مصطلحاته عن التطرف والمتطرفون والفتنة الطائفية والأصوليون وإخفاء الناحية الدينية فى بداية الأحداث منذ سنوات على تلك الأعمال التى وجدت صدى وتعاطف فى البداية لدى العامة والبسطاء خصوصاً ان الدين يشكل عامل هام وحاسم فى التأثير على أبناء شعوب الدول النامية وبصفة خاصة فى البيئات الثقافية التقليدية .

٦ - التربية الدينينة المفقودة فى الأسرة والمدرسة والجامعة وعدم إعطاء دروس متأنية للشباب والنشء بصفة عامة وإظهار التعاليم الدينية السمحة فى مجال العمل والإقتصاد والتراحم والعدالة والسماحة والديمقراطية والشورى بدلاً من استبدالها باللحى الكثة والنقاب والجلباب والمظاهر الدينية التى ما خفى وراءها كان أعظم وأشد فتكاً بالمسلمين .

٧ - الإعلام المصرى يصطاد السلبيات ويضخمها ويركز عليها ويبعد عن الايجابيات والنماذج المشرفة فى المجتمع المصرى التى يمكن أن تتخذ كقدوة للشباب ، صحيح ان قوى الشر وحب السلطة تمنع بشدة من وصول العناصر الشريفة المختلفة إلى المناصب أو إلى الأضواء وهذا يفقد شبابنا الأمل والقدرة على الصمود والتحدى وتنمية ملكات الإبداع والإبتكار فى ظل الإستبعاد الفكرى والتضليل وإستخدام النفوذ فى كافة المجالات المرتبطة بقضايا الشباب المختلفة .

٨ - وجود هوة ثقافية وإضطراب فكرى لدى الشباب وغياب القدوة الفكرية فى أغلب الأحوال التى تعبر بصدق عن آمال وآلام وأحلام الشباب وتحثهم على الصبر والجلد ، وعدم تجسيد صور الشباب الناجح بالعرق

والجهد المتواصل والمثابرة .

٩ – سياسة التعليم الخاطئة المعتمدة فى كثير من مراحل التعليم الأولى والمتوسط على سياسة الحفظ الصم والإفتقاد لحلقات النقاش والحوار حول موضوعات معينة وترغيب التلاميذ فى روح البحث وراء الحقيقة وإستيعابهـا .

سادساً : الأساليب النفسية للإرهاب فى المجتمع المصرى

أ - الأسباب النفسية الدولية للإرهاب :

ويمكن إجمال أهم الأسباب النفسية الدولية فيالنقاط التالة :

١ – إحساس معظم المصريين بأنهم جنسية من الدرجة الثانية سواء فى مجتمعهم أو عند زيارتهم لجميع انحاء العالم ، حيث أن الأجنبى والعربى يعامل فى مصر معاملة حسنة ويبجل ويحترم عكس ما يحدث للمصرى عند إغترابه ، ولهذا يفشل غالبية الشباب عند سفره إلى الدول العربية أو الأجنبية أو يفشل فى تحقيق هدفه من السفر إلا بالمعاناة لسنوات طويلة وتقديم تنازلات كبيرة أو العمل بأعمال حقيرة ، وهذا يجعل نظره أبناء المجتمعات الأخرى له نظره متدنية أ ودائماً يتحدثون عن مصر بالصورة غير اللائقة فى كثير من الدول العربية بصفة خاصة بالرغم من قيامها بدور ريادى وإيجابى فى جميع القضايا المصيرية العربية ، وهذا يجعل الشباب المصرى يشعر بالحزن والاكتئاب خصوصاً لو كان غيوراً على وطنه ، فيحس بالمهانة خارج وطنه وعدم الاكتراث ويشعر داخل وطنه بالوحدة والإكتئاب وعدم توفر فرص النجاح وتحقيق الآمال والقلق والخوف من المستقبل وهذه كلها عوامل انعكست على رؤية غالبية الشباب لذاتهم فى

مقابل الذات الأجنبيه والعربية التى تعتز بالجنسية التى تنتمى اليها .

٢ - الفشل الذى يواجهه المصرى خارج بلده ويدفعه إلى العودة وشعوره بالإنتماء والولاء والوفاء والإفتخار بمصر وبالمصريين أو يعود وهو ناقم وحاقد ويائس ويفقد حرارة مشاعر الانتماء والارتباط والوفاء للوطن ، وهنا تكمن الخطورة فى إستعداده بعمل أى شيء ضد مجتمعه وأبناء مجتمعه أو حتى رموز السلطة وهذه الفئة وجدت فيها قيادات التطرف ومن ثم الإرهاب هدفها فجذبتها جذباً براقاً نحو التدين كخلاص للروح وللتسامى والبعد عن العالم الكافر والمجتمع الظالم ، وجذبتها بعد ذلك إلى دائرة التطرف ثم فى النهاية إلى دائرة الإرهاب خطوة بعد خطوة داخل السيناريو المعد دولياً .

٣ - المخطط الدولى وضع فى اعتباره محددات الشخصية المصرية وما يتميز به الشباب المصرى فى البيئات الثقافية المختلفة وكان مدخله عقائدياً فى البداية وركز فى البداية على البيئة الثقافية التقليدية فى صعيد مصر وما تتميز به الشخصية خصوصاً فى قطاع الشباب فى مثل هذه البيئات بالإندفاع والصلابة والتدين والإرتباط بالجذور ، والفراغ الكبير وعدم الإهتمام من جانب الأجهزة المختلفة بالشباب/ ثقافياً ورياضياً ... الخ ووجدوا ضالتهم المنشودة ثم مالبثوا أن زحفوا إلى المدن والعواصم الكبرى ، وهذا ما تؤكده أحداث التطرف التى كانت مركزها الرئيسى أسيوط وقراها والمحافظات القريبة منها بعد ذلك كالمنيا وأسوان ثم بعد ذلك القاهرة الكبرى .. الخ .

ب - الأسباب النفسية الداخلية :

ويمكن إجمال أهم الأسباب النفسية الداخلية فى النقاط التالية :

١ - الملل والحياة الروتينية التى يحياها جانب كبير من الشباب وسيادة مشاعر الإغترابية عن الذات وسيادة مشاعر الأنانية لدى جانب كبير من الشباب وعدم الاحترام المتبادل والتواصل الروحى والعاطفى والوجدانى بين الأجيال بعضها البعض .

٢ - إختفاء المعنى الحقيقى للفراغ لجانب كبير من الشباب من الجنسين وعدم القدرة على قضاء وقت الفراغ فى الأنسب والأنفع لضعف الامكانيات المادية هذا من ناحية ، ثم أن كثير من الشباب بات وقتهم كله فراغ فليس هناك أى فاصل بين وقت العمل والفراغ هذا من الناحية الثانية ، ونجد ان عدم وفرة النوادى والساحات الشعبية الرياضية وغياب دور قصور الثقافة أو ضعف إمكانياتها من إستيعاب كثير من الشباب المصرى خصوصاً فى المناطق الشعبية والبعيدة عن العمران من الناحية الثالثة .

٣ - إصابة كثير من الناس فى الشارع المصرى بحالة من اليأس والإحباط وكأنها مستسلمة أو فى غيبوبة فأصيبت بإستكانة نتيجة إنتشار الفساد والرشوة والإنحلال الاخلاقى .

٤ - إفتقاد المعنى الحقيقى للحياة خاصة بعد تأخر سن الزواج ، وعدم وجود فرص العمل ، وتفشى عوامل اليأس والأحباط بين كثير من الشباب من الجنسين وسيادة النزعات المادية والبعد عن النواحى العاطفية والمشاعر الإنسانية السامية ومع وجود هدف محدد يسعى الفرد إلى تحقيقه والصمود والتضحية والصبر فى إنجازه .

٥ - التغيرات السريعة المتلاحقة التى يواجهها الشباب وتفقده التوازن الاجتماعى والنفسى مع إفتقاده لأهمية دوره فى الأسره والحياة والمجتمع وإخفاقه فى تحقيق ذاته وإثبات وجوده وضعف ثقتة بنفسه وإعتزازه بوطنه وضعف مشاعر الإنتماء والولاء والإرتباط بأرض الوطن كما كان يسود بين معظم الشباب حتى عهد قريب .

٦ - التغيرات التى حدثت فى السمات الأصلية للشخصية المصرية إلى حد كبير نتيجة التغيرات البنيوية والاجتماعية والثقافية فى المراحل المتعاقبة فى تاريخ الشعب المصرى ، فكل مرحلة شهدت معايير وسمات ومتغيرات أثرت تأثيراً فعالاً فى سلوك وفكر ووجدان الإنسان المصرى بصفة عامة واختلفت سمات الإنسان المصرى خلال فترة الإنغلاق عن فترة الانفتاح ومن ثم دخول سمات ومتغيرات جديدة على المظاهر الحياتية فى المجتمع أدت إلى تغيير وتعديل سلوك الإنسان المصرى من مختلف الأعمار .

٧ - ضعف الشخصية لجانب كبير من الشباب من الجنسين وإرتكانه وندبه لحظة والتفكير بصفة دائمة فى إحباطاته وعدم إقتناعه بأهمية ان يكون للإنسان أمل ومطمح يسعى بكل السبل لتحقيقة بالجد والمثابره والإصرار والصمود .

٨ - الخوف والقلق من المستقبل افقد جانب من الشباب خصوصاً الذى ضلل أو إستقطب وعدم الثقة بالنفس وبذل الجهد والعطاء والإنجاز والإبداع خصوصاً وان الفرص والأبواب أمامه موصودة فلم يحاول ان يطرق عليها مراراً حتى تفتح له .

٩ - تستر بعض المنحرفين وأرباب السوابق بمظاهر التدين كالإلتحاء

وإتداد الجلباب الأبيض .. الخ حتى يوحوا للناس بالتوبة والرغبة فى العمل الصالح بالرغم من انهم لايزالوا يمارسون نفس انماطهم السلوكية السابقة لكن تحت ستار الدين ، وللأسف انخرط بعضهم فى الجماعات المتطرفة لضمان الإيواء والحماية .

سابعاً: الأسباب الأمنية للإهاب فى المجتمع المصرى

أ - الأسباب الأمنية الدولية (الخارجية) للإرهاب :

ويمكن إجمال أهم الأسباب الأمنية الدولية فى النقاط التالية :

١ - بعد إنهيار الاتحاد السوفيتى كقوة فكرية وعسكرية كبرى وإنقسامها إلى دويلات أصبحت الساحة خالية تماماً فى ضوء النظام العالمى الجديد للولايات المتحدة التى باتت الآن تقوم بعمل الشرطى الدولى فى كافة الأحداث العالمية ، ولكنها للأسف تقوم بالكيل بمكيالين فى سياستها الدولية ، وتستخدم القوة العسكرية فى المحافظة على مصالحها وهيمنتها على المناطق التى تهمها من العالم او لمن يدفع ثمن الحماية ، ونلمس هذا جلياً فى قيادتها للتحالف العسكرى الدولى فى إنقاذ وتحرير الكويت ، فى حين تتخاذل ومعها التحالف العسكرى الدولى فى إنقاذ مسلمى البوسنة والهرسك ، والصومال وتستخدم كافة الضغوط ضد ليبيا ... الخ . وهنا نجد تخبط فى السياسة الدولية من وجهة نظرنا ، ولكن مع المصالح الأمريكية والأجهزة الدولية التى تعمل فى فلكها كل شيء يبدو طبيعياً خصوصاً وأنها القوة الوحيدة التى تقود العالم الآن .

٢ - أجهزة المخابرات الأمريكية أصبحت تلعب دوراً خطيراً فى الساحة الدولية خصوصاً منطقة الشرق الاوسط والدول العربية وفق سياسات بعيدة

المدى وتحيك السيناريوهات والخطط التى من شأنها أن تزعزع الاستقرار فى أى مكان بغية فرض هيمنتها أو سيادتها أو توضح لقيادات تلك الدول قدرتها على الاختراق فى سيادة تلك الدول وخير دليل على ذلك ان أمريكا التى تنادى بالوقوف ضد الإرهاب ورموزة ، تحمى وتأوى بعض القيادات الدينية من دول العالم الثالث والتى أدانتها المباحث الفيدرالية الأمريكية ودخلت فى صراع أمنى مع أجهزة المخابرات الأمريكية وهذا ما تناقلته أجهزة الاعلام الغربى والعربى ، وهذا ان دل على شىء إنما يدل على ان السياسة الدولية الأمريكية تعمل فى ظل توجيهات وتوصيات أجهزة المخابرات الأمريكية والموساد وأجهزة المخابرات الدولية العميلة معها ، وخير دليل على ذلك هذا السيناريو الذى ينفذ فى مصر ليس للنيل من إستقرارها فحسب ، وإنما لتشويه صورة الإسلام القويم كدين تسامح وعدل إجتماعى وتراحم وتواصل وعمل وعبادة ، إلى دين يميل اتباعه إلى ممارسة العنف وفرض تعاليمه بالقوة وهذا امر مجافى للحقيقة ، ولكن السياسة الدولية الأمريكية والغربية وجهت أجهزة مخابراتها للتركيز على العوامل العقائدية لزعزعة إستقرار الدول النامية لإحكام سيطرتها على مقدراتها ومواردها ومقومات تقدمها وإزدهارها .

ب - الأسباب الأمنية الداخلية للإرهاب :

ويمكن إجمال أهم ا الأسباب الأمنية الداخلية للإرهاب فى النقاط التالية :

١ - التواجد الأمنى فى المناطق المترامية الأطراف أو المناطق العشوائية ضئيلاً للغاية إذ ماقورن بالمناطق الراقية فى المدن المختلفة على مستوى الجمهورية وأصبحت هذه المناطق تبعاً لذلك بؤر وأماكن إيواء لمعتادى

الإجرام والخطرين على الأمن العام وإنتشار أعمال فرض الأتاوات والسرقة بالاكراه من قبل الأشقياء ومما يؤسف له ان هناك مناطق أو أماكن فى كثير من المناطق الشعبية فى مختلف بقاع الجمهورية ليست تحت السيطرة الأمنية تماماً ويخرج منها التشكيلات العصابية المتنوعه والتى إستطاعت بعض قيادات الإرهاب تجنيدها بل والانضمام إلى التنظيمات الدينية المتطرفة وتنفيذ بعض عملياتها .

٢ – لقد تطورت الجريمة فى المجتمع المصرى تطوراً كبيراً ، فلقد دخلت مصر مؤخراً فى عالم الجريمة المنظمة والمخططة وتعد العمليات الإرهابية التى تحدث على الساحة فى مصر من هذه الانواع من الجرائم وإنتشار جرائم الفساد والاستيلاء على المال العام والشبكات الدولية للاعمال المنافية للآداب وإنتشار أعمال العنف والسرقة بالإكراه ، مثل هذه الجرائم باتت تتم بصورة بسيطة وغير متكرره كما هو الحال فى الوقت الحاضر ، وبناء عليه كانت المواجهة الأمنية فيما مضى تتناسب مع الجريمة فى المجتمع المصرى من حيث الكم والكيف وللأسف لم يتطور الأداء الفنى والمهنى وأستخدام الوسائل والتدابير الحديثة اللازمة لمواجهة هذا التطور فى كم ونوعية هذه الجرائم .

٣ – هناك فجوة كبيرة فى العلاقات المهنية والاجتماعية بين أغلب رجال الأمن والمواطنين العاديين ، وأود أن أنوه هنا لضرورة وجود برنامج متكامل ومستمر لدروس فى التربية الأمنية من خلال البرامج الإعلامية يعرض فيه للنماذج المشرفة من رجال الشرطة فى تعاملهم مع المواطن العادى ، وكيف يجسد رجال الشرطة الأمناء والشرفاء مقولة "الشرطة فى خدمة الشعب"وطبيعة الدور المهنى المطلوب من المواطن العادى لمساعدة رجل

الشرطة فى أداء مهمته ، الا أن الطابع العام فى علاقة رجل الشرطة بالمواطن العادى مهما كان مستواه التعليمى والمهنى هو الخوف والرهبه وعدم الطمأنينة وعدم الثقة وغياب مشاعر الود والألفة والمحبة بين الطرفين وللأسف نجد كثير من رجال الشرطة يسيئون إستخدام السلطة الموكلة اليهم التى هى فى أول الأمر ونهايته تكليف وتشريف لحماية الوطن والمواطن .

فقديماً كان المجرم والمواطن غير الصالح هو الذى يخشى الأمن ورجاله ، أما الآن فأصبح المواطن الشريف هو الذى يخاف من رجل الشرطة وأصبح المجرم لايخاف من رجل الشرطة بل يتعامل معه بذكاء وبدراية وحرص فى أقواله فى محاضر التحقيق ، بل يفلت من العدالة لنقص أو قصور خبرة رجل الشرطة فى تحرير المحاضر الجنائية .

٤ - إحجام المواطن عن الادلاء بالشهادة أو الإبلاغ عن بعض الأنماط السلوكية غير الطبيعية أو التى تعتبر غير مألوفة والتى قد تؤدى فى النهاية إلى بروزها كفعل إجرامى وهذا مرده خوف المواطن ممن يبلغ عنهم هذا من ناحية خصوصاً لو كانوا من معتادى الإجرام ، أو خوفه من الابلاغ للشرطة وبالتالى سيتم الاستدعاء والمواجهة أمام المبلغ عنه " مايزيد البلة طين" كما أن الشرطة لاتتحرك إلا بوقوع الجريمة العادية مع ان المفروض أن دورها وقائى ومكافحة فى نفس الوقت وأود فى هذه المسألة ان انوه إلى قصور السياسات والتدبير والخطط الوقائية البديلة ومن ثم تنوعها فى مجالات أمن الدولة والمخدرات والجرائم المنافية للآداب .. الخ ويجب أن تكون هذه الخطط وبدائل فيها مساحات تسمح بإبراز مهارة رجل الأمن فى رد الفعل وكيفية التعامل معه فى نفس الموقع فى ضوء الأطار العام للأداء الأمنى بصفة عامة .

٥ – جهاز الأمن المصرى يفتقد للمفاوض السياسى الأمنى المحنك كما هو الحال فى المجتمعات الغربية ، حيث نجد هناك رجال أمن متخصصين فى عمليات التفاوض مع مختطفى الطائرات وكذلك حالات إثارة الشغب والعنف والمظاهرات والإضطرابات الطلابية والعمالية ، ولديهم خطط وسياسات متعدده للتعامل مع كل حالة وللأسف يحدث فى مصر أحداث مماثله لذلك ولانجد المفاوض البارع بين صفوف رجال الأمن رغم وجود عناصر ذات كفاءة عالية يمكن تدريبها على هذه المجالات المتطورة فى التدابير الوقائية الجنائية ، وهذا مرده ان الأمن العام المصرى ظل يتعامل ولفترة طويلة فى ضوء الجريمة غير المنظمة والغشيمة فى مصر ، وأن الآوان لإيجاد إدارات متخصصة فى وضع السياسات المختلفة لمواجهة أحداث الشغب والعنف والأحداث الإرهابية وكيفية مواجهتها والخطط البديلة ودراسة سلوك هذه التنظيمات المتطرفة فكراً وآداءاً حتى يمكننا مواجهة هذه العمليات فى كافة الظروف دون حدوث خسائر جسيمة كما هو الحال على الساحة المصرية فى الآونه الأخيرة بين رجال الأمن والمواطنين الأبرياء .

٦ – السياسة الأمنية فى المجتمع المصرى مرتبطة بالتوجه السياسى للقيادة السياسة سواء فى الداخل أو خارج المجتمع المصرى ، ولما كانت القيادة السياسية فى مرحلة معينة ترحب بوجود التيار الدينى المعتدل وغير المعتدل لإرهاب الفكر الشيوعى والعلمانى وكان كل شىء يتم تحت عين رجال الشرطة مع توفير الحماية الكاملة وعدم التدخل بين العناصر المتصارعة ، ولما انقلبت القيادة السياسية على التيار الدينى ، بات الصراع قائم بين الجهاز الأمنى والتيار الدينى ثم بتغير القيادة السياسية كان لابد ان يكون التيار الدينى والتيارات الفكرية الأخرى تحت السيطرة

الأمنية كفكر وتنظيم ودراسة طبيعة التحركات المختلفة للعناصر الفعالة لتلك التنظيمات لان مايبدو على الساحة الآن فى مصر يدل على ان هذه التنظيمات استغرقت فترة طويلة جداً للإنتشار والتغلغل والإستقطاب والتخطيط والسيطرة على الأعضاء المنتمين اليها والمعاونين لها فى كافة المواقع فأين كان الجهاز الأمنى طيلة هذه الفترة برغم إدراكه التام بأن مصر مستهدفة عالمياً ومن قبل أجهزة مخابرات لدول متعددة أجنبية وعربية وان أوضاعها الداخلية فى هدوء وقتى وأن هناك عناصر خفية عميلة تعمل لحساب جهات ومنظمات أجنبية فى أمكان متعددة فى مصر كمراكز البحوث تحت مسميات مختلفة وبحوث يديرها علماء بارزين ظاهرها شىء وماخفى كان أعظم وتقدم المادة جاهزة وكأنها بحوث علمية وهى فى أساسها معلومات واحصاءات ممولة من من جهات أجنبية لخدمة مخططات دولية تشمل مختلف ربوع مصر من الصحراء الغربية وحتى الصحراء الشرقية ، وهذه فى الواقع ليست مسئولية جهاز الأمن وحده ، فهى مسئولية وزاره التعليم العالى ووزارة الثقافة ومجلس الشعب والمجالس الشعبية المحلية والقيادات الشعبية والتنفيذية فى مصر ، وهذه دعوة صادقة من شاب منتمى لمصر احذروا البحوث الأجنبية الممولة الحساب أجهزة التخابر الأجنبية ويختارون لادائها شخصيات ذات ثقافة علمية ولكن للاسف ... !

٧ – لقد ثبت للجهاز الأمنى وبما لايدع مجالاً للشك لحظة تواطؤ وتعامل قيادات التنظيمات الدينية المتطرفة مع أجهزة المخابرات الأمريكية والموساد وإيران ... الخ ، وهذا يدل على أن المواجهة الأمنية هنا ليست بينها وبين الجماعات الدينية المتطرفة التى تنفذ الخطط والسياسات المتنوعة الدولية التى وضعت فى أعتبار العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية

فى المجتمع المصرى ووضعت فى حساباتها الأداء الأمنى والتكنولوچيا المستخدمة ومدى كفاءتها فى مواجهة العمليات التى ينفذونها بمصر ، وبناء عليه فالمواجهة هنا بين جهاز الأمن المصرى وأجهزة الأمن والتخابر الدولية المدبرة لتلك العمليات الآليمة لمصرنا ، وخير دليل على ذلك الصراع بين سى أى ايه والمباحث الفيدرالية بخصوص الشيخ عمر عبد الرحمن ، وهذا يدل على أن هناك عمل دائم وفق سياسة أمنية طويلة المدى تأخذ بمختلف الأبعاد المختلفة المؤثرة فى مختلف دول العالم حتى يستقر النظام العالمى الجديد وفق السيادة والهيمنة الأمريكية .

٨ – أن أجهزة الأمن المصرى لم تستوعب الجرأة والإنتحارية التى تسفر عنها تنفيذ العمليات الإرهابية والتهويل فى البيانات والمعلومات عن تلك التنظيمات المتطرفة التى أثبتت تلك العمليات أنها تعمل وفق مخطط مرسوم بعناية وبدقة ومحسوب فى هذه الخطط كل شىء وان هناك إتصال دائم بين العناصر المتطرفة خارج السجون وقياداتها المدبرة والمفكرة داخل السجون والتى ثعمل لحساب أجهزة المخابرات الدولية ، وبناء عليه يجب ان يحدث تحديث فى الأساليب التكنولوچية المتطورة والشبكات الالكترونية الحديثة وإستخدام كافة الأسلحة المتطورة ووسائل النقل وخلافه التى تسهل عملية المواجهة بتفوق من جانب الجهاز الأمنى فى مواجهة تلك العناصر المدربة على العمليات الإرهابية بل وعلى صناعة الأسلحة والقنابل اليدوية نفسها .

٩ – الجهاز الأمنى بمختلف اقسامة المتخصصة أصبح غير متفرغ للمواجهة الأمنية كل فى مجال تخصصة ، وأصبح مكلفاً بأعباء فوق طاقة أى رجل أمن متخصص فى مجال معين ، فدائماً يكلف بمأموريات للإحتفالات والحفلات ومباريات كرة القدم ، تأمين زيارات وفود الدول

المختلفة ، مثل هذه المأموريات أصبح يكلف بها مختلف الرتب ، وكان يجب أن يكون هناك قسم مختص بمثل هذه العمليات حتى لاتهدر جهود رجال الشرطة المتخصصة كل فى مجاله أو تضعف إمكانيات مكافحة الجريمة فى مجالهم بعد تشتت جهودهم .

١٠ – المعدات والأجهزة التكنولوجية ووسائل النقل والأسلحة فى جهاز الأمن أصبحت لاتتناسب مع التقدم التكنولوچى فى مجال الأمن الدولى برغم ان الأعباء الأمنية فى مصر كبيرة لكونها بلد تتميز بموقع جغرافى ولدورها على ساحة الشرق الأوسط والعالم أجمع ، وبلد سياحى له موقع متميز على الخريطة الدولية للسياحة ، وبناء عليه فجهاز الأمنى فى إحتياج حقيقى لدعمه مادياً ومعنوياً وإمداده بكافة الأجهزة التكنولوچية الحديثة فى مجال الأمن وزيادة عدد الدورات والبعثات المختصة فى مجال مكافحة الجرائم المتطورة مثل الإرهاب وأحداث العنف والشغب ومقاومة السلطات .. الخ .

الفصل الثالث

إستراتيجية المواجهة والوقاية
من الإرهاب

إستراتيجية المواجهة والوقاية من الإرهاب

يجدر فى بداية المطاف التنويه على الصعيد الرسمى والشعبى أن التيارات الدينية المتطرفة بعمالتها وبتنفيذها لمخططات دولية من قبل أجهزة المخابرات المختلفة لدول كثيرة كما سبق القول والتى تهدف الى إجهاض عمليات الإصلاح الإقتصادى والاجتماعى الذى أثبتت المؤشرات أنه يتجه فى الإتجاه الصحيح ، كما أنها تسعى لزعزعة الأمن والإستقرار السياسى والاجتماعى الذى كانت تتمتع به مصر دون كثير من بلدان العالم أجمع وبالذات فى منطقة الشرق الأوسط ، وتريد الأجهزة المدعمة لتلك الجماعات الدينية المتطرفة أن تبرهن لمصر قيادة وشعباً أن لها اليد العليا فى جميع أنحاء العالم وهى قادرة على عمل أى شىء فى الداخل والخارج من أجل مصلحتها وأن الدور الممنوح لمصر ليس لثقلها وقدرتها ومقوماتها وإمكانياتها من جميع النواحى لأداء هذا الدور وإنما لأن هذا دورها المحدد لها فى ضوء النظام العالمى الجديد .

لقد أثبتت العمليات الإرهابية الأخيرة أن أغلبية الشعب المصرى بات يمتاز بالصمت واللامبالاه حتى يحاط بالخطر ، وأن هذه السمات السلبية أصيب بها على مدى ثلاث عقود ماضية ولكنها باتت واضحة فى معترك الحياة اليومى ، وخير دليل على ذلك فقد ظل يتابع عملية التطرف منذ مولدها وشاهد عن كثب عملية إستقطاب الأبناء والأحفاد وعلى مدى سنين طويلة دون إبداء تخوفهم على الأقل أو مطالبة الجهات والأجهزة الرسمية والشعبية بالتدخل لإعادة التوازن والإعتدال فى مسيرة الحياة الدينية والاجتماعية وعدم خلط الأوراق فى المجتمع المصرى ، وبهذا فقد ساعد الشعب مع الأجهزة المسئولة فى مختلف المؤسسات الرسمية على إنتشار

تلك الخلايا السرطانية بجسم المجتمع المصرى حتى أحسوا بالخطر وجسامة المشكلة .

وتدل الأحداث الأخيرة على إفتقاد التواصل بين الدور الشعبى والأمنى فى درأ الخطر عن المجتمع أين كان وفى أى مكان وزمان وتبهتنا الى ضرورة إعادة جسور الثقة والإحترام المتبادل بين رجل الشرطة والمواطن العادى ، كما تنبهنا الى ضرورة القضاء على الأمية الثقافية الى جانب التعليمية فهما وجهان لعملة واحدة من أجل خلق مواطن واعى قادر على العطاء والحوار الديموقراطى السليم .

ويجب التنويه الى أن الدخول الى دائرة التطرف أو الإدمان كان هروباً من الشباب من الصمود أمام المشاكل التى واجهتهم وعجزوا عن حلها وإعتمادهم إعتماداً كلياً على الأسرة والدولة فى حل مشاكلهم ولقد كان هذا الهروب يشكل ظاهرة مرضية فى بداية الأمر تتمثل أعراضها فى مشاعر القلق والخوف والتوتر واليأس والإحباط والإغترابية عن الذات والوطن وإفتقاد معانى الصمود والتضحية والإقبال على الحياة والثقة بالآخرين والتمرد على عوامل الكبت والقهر والظلم والإستياء داخل الأسرة وعلى صعيد المجتمع ، ووجدت الأجهزة الأجنبية وبمعاونة بعض الخونة من أبناء هذا الوطن ضالتها المنشودة فى جزء غالى من أبناء هذه الأمة وجذب بعضهم نحو دائرة الإدمان مستغلة تلك الظروف ، وجذب جانب آخر كان من الصعب دخوله الى دائرة الإدمان فأدخلته فى دائرة التطرف بالتضليل والتزييف ولى الحقائق والتعاليم الدينية الراسخة والصحيحة ثم بعد إكتمال جوانب المخطط بدأ يخرج الى النور لتنفيذ الأعمال والعمليات التى نشهدها على الساحة مؤخراً والتى تثبت أن الهدف جنائى تشابكت فيه جميع

المصالح من أجل زعزعة إستقرار الأمن الوطنى ووقف مسيرة تقدمه وإزدهاره .

وبناء عليه وإحساساً بخطورة العمليات الإرهابية وإتساع نطاقها لتشمل أبناء مصريين من رجال الأمن والشعب الآمن جاء قرار رئيس الجمهورية بإحالة مرتكبي هذه الجرائم الى القضاء العسكرى لسرعة البت فى القضايا والبعد عن التعقيدات الروتينية وإجراء رد المحكمة .. الخ من الأساليب التى تعطل سير العدالة خصوصاً وأن نظام القضاء العسكرى هو نظام استثنائي في حالة النظر فى القضايا المدنية لأنه فى الأصل ينظر فى جميع القضايا العسكرية .

وجدير بالذكر أن المحاكم العسكرية تدخلها فى النظر للقضايا المرتبطة بالمدنين مشروط بصدور قرار من رئيس الجمهورية ، بالإحالة على نحو خاص وذلك عملاً بما جاء في الفقرة الأولى من المادة (٦) من قانون الأحكام العسكرية خصوصاً ونحن فى حالة الطوارئ ويحق أو من سلطة رئيس الجمهورية بناء على الدستور فى المادة (٧٤) بأن جعل لرئيس الجمهورية إذا قام خطر يهدد الوحدة الوطنية أو سلامة الوطن أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء دورها الدستورى أن يتخذ الإجراءات السريعة لمواجهة هذا الخطر ويجرى الإستفتاء على ما إتخذه من إجراءات خلال ستين يوماً من إتخاذها وإلا كان مسئولاً مسئولية جسيمة لإخلاله بإلتزام حماية المصالح المشار إليها بالمادة (٧٤) من الدستور الدائم .

وبناء عليه نجد لزاماً علينا بعد عرض أسباب ودوافع الإرهاب أن نوضح

(١) رضا عبد الحكيم رضوان ، مدى دستورية قرارات رئيس الجمهورية بإحالة الجرائم الإرهابية للقضاء العسكرى ، مجلة الأمن العام ، العدد ٤٣ ، ١٩٩٣ ، ص.ص ١٥-١٧ .

إستراتيجية المواجهة والوقاية من الإرهاب وكيفية منع تسرب عناصر شابة فتية إلى الدخول فى دائرة التطرف ثم الإرهاب من جديد ، بل والعمل بجد وبإسلوب جماعى فى خروج العناصر المضللة من أبناء مصر والذين تورطوا فى الدخول فى هذه الدوائر اللعينة وإعادتهم مواطنين صالحين للمجتمع من جديد . .

وهذا يستلزم بالقطع خطة طويلة المدى تتكاتف فيها الأجهزة الرسمية والأجهزة الشعبية كالأحزاب والمحليات والعمل فى تناغم وتناسق وتساند وتكامل وكما سأوضح ذلك الدور لكل من هذه الهيئات وبقصد الإلتحام بجد وواقعية بمشكلات الشباب وأبناء مصر جميعاً وتقديم حلول واقعية وخدمات ملموسة يحسها المواطن ونجعله يترقب المزيد منها بل يبحث عن دور يؤديه من خلال القنوات الشرعية فى تدعيم مسيرة الإصلاح والرخاء ويستلزم ذلك أيضاً خطة قصيرة المدى نعتمد على الجهود الأمنية تدعمها القوى الشعبية وتمدها بالمعلومات وجماعات العمل المتطوعة ، ولقد شهدت الساحة المصرية دور جماعات العمل من الشباب فى قلقلة إستقرار تجار المخدرات فى الجيارة وبولاق وتواصلهم مع رجال الأمن بالإرشاد والإدلاء بالمعلومات بل لقد ساهم بعض الشباب بالمواجهة مع رجال الأمن كما كانت تطالعنا الصحف والمجلات المصرية .

ونجد من الأهمية بمكان إلقاء الضوء بمزيد من التفصيل على هذين المحورين لمواجهة تلك القضية المصيرية على النحو التالى :

★ دور الأسرة :

يقع على كاهل الأسرة دور كبير خصوصاً وهى الخلية الأولى التى يتعامل معها الإنسان منذ الطفولة وهى التى تلعب الدور التربوى الأول من خلال عمليات التنشئة الإجتماعية والثقافية وتلقينها للطفل كافة السبل والأساليب التى يتعامل بها مع المحيطين سواء داخل نطاق الأسرة أو على صعيد المجتمع ككل .

ولابد هنا أن نبحث عن دور الأسرة الذى بات غائباً عن ذى قبل وأصبح دور الأسرة يقتصر لدى كثير من أبناء مصر على الإنجاب دون الرعاية والتربية لجيل النشء ، ويلقون بالتبعية على الظروف الطاحنة والصعبة من النواحى الاقتصادية والاجتماعية التى تواجهها الأسرة ، مع العلم أنه حتى عقدين على الأكثر كنا نجد أسر بسيطة أو فقيرة يبرز من أبنائها نماذج مشرفة متدينة ورعة محافظة على العادات والتقاليد وقيم الشرف والطهارة برغم فقرها ولا تزال توجد تلك النماذج ولكن بصورة بسيطة لا تجعلها تبرز كقدوة كما كان يحدث فى السنين الماضية .

فقد كان يجد الطفل أو المراهق أو الشاب القدوة فى أبناء الجيران المحيطين والذين تتقارب مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية فى أغلب الأحوال .

بناء عليه نجد من الأهمية بمكان ضرورة تحسين أوضاع الأسرة المصرية نتيجة برامج الإصلاح وتدعيم دورها كخلية أولى يتعامل معها الطفل وضرورة توعيتها عن طريق أجهزة الإعلام فى ضوء الواقع والظروف المجتمعية السائدة فى المجتمع المصرى وتوضيح ما لها وما عليها تجاه

النشء حتى تؤدى دورها فى ضوء الأدوار الأخرى التى تلعبها الأجهزة المعنية فى إعداد المواطن الصالح كوزارة الإعلام والتربية والتعليم والثقافة والمؤسسات الدينية والأجهزة الشعبية المحلية ... إلخ .

★ دور وزارة التربية والتعليم :

ويتمثل دور وزارة التربية والتعليم فى مجموع المدارس المختلفة فى مراحل التعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى ثم الجامعى ، ويتمثل الدور المطلوب من وزارة التربية والتعليم التى كان مدرسونا دائماً يقولون أن دورها أولاً هو التربية ثم التعليم ، ويقصد هنا بالتربية إعداد الطالب فى مختلف المراحل التعليمية إعداداً سليماً وتهذيب سلوكه وجعله متوافق مع أقرانه ويلعب معهم ويدخل معهم فى علاقات ويجد من الصواب والعقاب على سلوكه فى تفاعله مع الآخرين ، بالإضافة إلى تنمية قدراته وملكاته وإبراز إبداعاته وتوفير الرعاية الصحية والبدنية والثقافية من خلال ممارسة الألعاب ودروس التربية الفنية ... إلخ .

وما يهمنا فى هذا الصدد هو أن هذا الدور المطلوب من التربية والتعليم يتمثل فى أبعاد ومحاور متعددة وهى :

* إعداد المدرس المتوازن نفسياً واجتماعياً ، والمتمكن علمياً والإهتمام بمدرس المرحلة الأولية لأنها أخطر مرحلة فى إعداد المواطن وإرساء قيم الإنتماء والوفاء والتضحية والشرف والعطاء والرحمة والتواصل ... إلخ .

وقد حققت الوزارة فى هذا الصدد خطوة هامة عن طريق طلبات التربية النوعية إهتماماً منها وحرصاً على الطفل المصرى وإعداده ذهنياً ونفسياً ورياضياً واجتماعياً .

* تحسين أحوال المدرس - فى جميع المراحل التعليمية - المادية والاجتماعية وتشجيع المجتهدين منهم عن طريق العلاوات التشجيعية وعدم تقييدها وفتح باب الترقيات عن كفاءة وقدرة وليس الأقدمية حتى يشكل المدرس قدوة أمام النشء كما كان فى الماضى ويبذل الجهد والعطاء داخل الفصل ويصبح همه أو شغله الشاغل مركزاً على مسألة الدروس الخصوصية وإفتقاد مكانته وإهتزاز صورته أمام الطالب خصوصاً لو استخدم ما فى سلطته من وسائل لتقييم الطالب بناء على إعتبارات شخصية وليست موضوعية ، وهنا يحس الطالب بضياع حقه وجهده وخضوعه للقهر والبطش مما يوصل فيه سمات الجبن والخسة والغدر والإنتهازية والطمع وحب المال ... إلخ وهذه كلها سمات يجب أن لا تتأصل فى النشء وتستمر معه وعندما يصبح له دور فى المجتمع ، فبالقطع سيكون دور سلبى وليس إيجابى .

* المنهج الدراسى المتخم فى جميع مراح التعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى ثم الجامعة والذى يعتمد فى معظمه على الكم وليس الكيف ، كما يعتمد على الحفظ والصم دون الفهم وفتح المجال أمام المناقشة والحوار ، والإستعانة بالخبرات الاجنبية فى مجال وضع المناهج مع العلم أن هناك خبرات مصرية لها باع طويل فى العملية التعليمية وقادرة على الإستفادة من تقدم الثروة التربوية فى العالم فى ضوء ظروف وواقع المجتمع المصرى ، وبناء عليه أصبح المنهج عقيم ولا يساعد على تنمية قدرات الفرد والكشف عن مواهبه وإبداعاته وتشجيعه على الحوار والمناقشة والبحث وراء الحقيقة فى مراحل الدراسة المختلفة .

ولما كان التعليم عاملاً حاسماً وفعالاً فى تحديد ومجال وحجم وطبيعة

الأعمال المتنوعة بالمجتمع وعاملاً حاسماً فى إدراك عمق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، وبناء عليه أضع بعض التصورات فى ضوء الواقع الأمبيريقى بصدد العملية التعليمية أمام المخططين فى المجال التربوى ومجالات التنمية وأجمل أهمها فى النقاط التالية (١) .

١ - إعتبار التعليم هوالحياة وإعداد للحياة فى نفس الوقت أى الإهتمام بكل أنواع التعليم الرسمى وغير الرسمى والإهتمام بكل ما يساعد الفرد على التفاعل الاجتماعى مع غيره بصورة ايجابية مع بيئته المحيطة به فى ضوء المعايير والضوابط الاجتماعية التى تحكم هذا التفاعل ، وهنا ننوه إلى أهمية التعليم الأساسى الذى أدخل فى المرحلة الأولية بالرغم من قصور الإمكانيات المادية والفنية فى هذا الميدان ولو إزداد الإهتمام بهذا المجال ستحدد قدرات وإتجاهات وميول النشء من بداية الطريق ثم العمل على تطويرها وتنميتها ولهذا أثره البالغ فى حياة النشء فيما بعد خصوصاً فى حياتهم العملية .

٢ - ربط التعليم بمختلف أنواعه بحاجات المجتمع الفعلية والتوسع فيه بما يفيد هذا المجتمع ويعمل على تطوره وتقدمه .

٣ - محاولة المزج بين التعليم الرسمى والتعليم غير الرسمى كعملية متكاملة وليست عملية منفصلة على أساس أن الخبرات اليومية التى يكتسبها الفرد فى الحياة هى بمثابة عامل مكمل ومدعم للخلفية النظرية التى يكتسبها فى المدرسة .

(١) محمد يسرى ابراهيم دعبس ، التربية والمجتمع ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٩١ ص.ص ١٩٩ - ٢٠١ .

٤ - ضرورة العمل على التوازن بين التخصصات المختلفة وإحتياجات العمل الفعلى فى المجتمع حتى لا يظهر ثمة إنتفاخ تربوى فى مجال ليس المجتمع فى حاجة اليه وفى هذه الحالة سيكون التعليم عائقاً فى تقدم المجتمع وتطوره .

٥ - الاستفادة من القوى التربوية فى محاولة لخلق فرص جديدة وفتح مجالات وقنوات إنتاجية جديدة فى حاجة المجتمع إليها .

٦ - تحقيق التوازن بين مطامع الفرد والفرص التربوية أمامه ، وفتح المجال واسعاً أمام اختياراته الفردية تجاه الثروة التربوية التى يرغبها حتى يتسنى له تأكيد ذاته وفهم نفسه وبيئته والعمل كعضو فعال فى المجتمع .

٧ - محاولة ربط التعليم العالى بالمجال الفعلى للعمل أى أن يكون إعداد من أجل العمل والعمل فى حد ذاته والإهتمام بالخبرات التربوية الأخرى المدعمة لهذا التعليم عن طريق الوسائط التربوية الأخرى .

٨ - أن يكون التوسع فى التعليم على إختلاف أنواعه أى زيادة التنوع التربوى مثل التعليم السياحى والتعليم الصناعى والزراعى المتقدم والعادى وزيادة التوجيه والتوعية التربوية أمام الجميع ، ولابد أن يتبع ذلك إستخدام تلك الطاقة البشرية التربوية فى قنوات رشيدة وسليمة من أجل زيادة الإنتاج وتكون حافز أمام الاختيارات التربوية المستقبلية .

٩ - عدم محاولة تطبيق أى سياسة تربوية لنماذج مستوردة من مجتمعات أخرى تختلف تماماً عن ظروف المجتمع المصرى ، فلا نحاول مثلاً أن

نطبق نظم تربوية غربية تختلف بالطبع عن ظروف مجتمعنا فى المستوى الاجتماعى والحضارى .

١٠ - التربية يجب أن تكون موجهة نحو جموع القوى العاملة البشرية أى تتحرك الموارد التربوية نحو كل فرد يأخذ منها بما يتناسب مع قدراته وبما يستطيع أن يقدم له وهنا تكون التربية قوة دافعة للتنمية بصفة عامة .

١١ - الإستفادة بالتقدم التكنولوچى فى العالم وتطوير التعليم بما يتناسب مع هذا التقدم واضعين فى الإعتبار ظروف وطبيعة المجتمع وأفراده التى سيعايشون هذا التقدم .

١٢ - يجب الإستفادة بالمكتبات المدرسية أثناء الدراسة وتدعيم الندوات والمحاضرات الثقافية من خلالها عن طريق المحاضرين من مختلف التخصصات العلمية والفكرية وفتح المجال أمام الطلاب للحوار والمناقشة والإستيعاب ، ويجب فتح المكتبات المدرسية للطلاب وللجمهور فى الصيف للإطلاع الداخلى وهنا تكون المدرسة أداة للتنوير والتطور والتثقيف فى المنطقة المحيطة بها .

١٣ - يجب الإهتمام بالتربية الدينية السليمة فى المدارس وأن تكون الكتب الدينية بعيدة عن الغموض والإبهام ويقوم بتوضيحها وتفسيرها مدرسون مشهود لهم بالكفاءة والعلم والإلتزام الاخلاقى .

١٤ - الإهتمام بالأنشطة الفنية كالرسم والموسيقى والأشغال اليدوية والأنشطة الرياضية أثناء العام الدراسى وفى الإجازة الصيفية وعمل المدرسين فى الصيف نظير مكافآت مجزية وذلك من أجل شغل أوقات

الطلاب فى أشياء مفيدة ونافعة ويكونوا بعيدين عن أى شكل من أشكال الإنحراف أو الإغراء والإستقطاب .

★ دور المجلس الأعلى للشباب والرياضة :

وأود أن أنوه هنا إلى حقيقة فى غاية الأهمية ، وهى أن هذا المجلس يولى إهتماماً كبيراً بالأنشطة الرياضية خصوصاً كرة القدم دون باقى الألعاب الرياضية الأخرى بالرغم من تحقيق الفرق الرياضية فى تلك المجالات الرياضية المختلفة بطولات محلية وعربية ودولية تستحق التقدير والتشجيع ولكن لا تسلط الأضواء إعلامياً على تلك الإنجازات إلا كأخبار وأنباء دون التفاصيل كما يحدث فى مهرجانات الإحتفالات بالإنجازات الكروية .

ثم أن مراكز الشباب لا يتعدى دورها فى القرى والنجوع عن ألعاب تنس الطاولة والشطرنج ، والمكتبة مغلقة معظم الوقت بل للأسف قد نجد معظم هذه المراكز مغلقة أغلب الوقت فى كثير من القرى ولا يهتم بها وبنظافتها إلا عند زيارة المسئولين ، مع العلم أن دور هذه المراكز بناء على أسمها دور هام وحيوى فى دفع وتشجيع الشباب فى مختلف المجالات وتحقيق مطامحهم من الشهرة والإنتشار على مستوى المجتمع ككل .

بناء عليه يجب أن تجسد هذه المراكز الدور المطلوب منها واقعياً وليس كلام على الورق أو شعارات ومزايدات ، يجب أن تلتحم بقضايا الشباب فى القرى والمراكز المتواجد بها مثل هذه المراكز وتعمل على توصيل الأفكار والاقتراحات والأراء الى المسئولين رسمياً وشعبياً عن قضايا الشباب لكى يرتبط التخطيط بالواقع المجتمعى .

★ دور وزارة الداخلية :

يظن الكثير من أبناء مصر أن دور وزارة الداخلية هو الدور الأوحد أو الأهم فى مواجهة ومكافحة الإرهاب لأنها تملك السلطة التنفيذية فى تنفيذ الأحكام الجنائية وسلطة الحجز والقبض والعرض على النيابة .. الخ من الإجراءات الأمنية الواسعة حفاظاً على أمن الوطن والمواطن .

وأود أن أنوه هنا إلى أن دور وزارة الداخلية رئيسى فى عملية المواجهة والإقتحام وخير دليل على ذلك سقوط رجال الشرطة فى هذه العمليات نتيجة المواجهة ومحاولة تأمين الشخصيات العامة وحراسة المنشآت ، ولكن هذا الدور مرتبط بكافة الأدوار المختلفة المدعمة من قبل الجهات الرسمية والوزارات المختلفة والأجهزة الشعبية المحلية والأحزاب ، حيث أن المواجهة الأمنية برغم كفاءتها وأداء واجبها إلا أنها أثبتت أنها يجب ألا تعمل بمفردها فى مواجهة هذا المخطط الدولى المنفذ بأياد ضالة ومضللة من أبناء مصر .

ونجد من الأهمية بمكان تدعيم دور الشرطة عن طريق الأمور التالية :

١ - تحديث الإمكانيات المادية لمواجهة الجريمة فى جهاز الشرطة عن طريق الأجهزة التكنولوجية والأسلحة والسيارات .

٢ - زيادة عمليات التدريب المستمر لرجال القوات الخاصة من رجال الشرطة بصفة عامة لضمان إستمرارية إحتفاظ رجل الشرطة باللياقة البدنية والعمل على مده بالمعلومات المتطورة فى مجالات البحث الجنائى والأمنى بصفة عامة .

٣ – مد جسور الثقة المتبادلة وتوطيد العلاقة بين رجل الشرطة والمواطن العادى حتى يتم تبادل المعلومات والإدلاء بها من قبل المواطن دون خوف أو تردد وهذا سيساعد بصفة عامة فى مواجهة الجريمة المتطورة بأنواعها والإرهاب بصفة خاصة وسيشعر المجرمون أن هناك رقيب فى كل حارة وكل شارع من المواطنين وأنهم لا يواجهون رجال الشرطة فقط والتراث الشعبى يحوى أمثلة على ذلك فقد كان يقال «ده أخد علقة لم يأخذها حرامى فى جامع» وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن التواصل الأمنى والشعبى قديماً كان موجوداً ولذا فكان المواطن يشعر بأن الجريمة هى إعتداء عليه والمجتمع معاً .

٤ – تحسين الظروف المادية والأدبية بما يتفق مع جسامة العمل الذى يقومون به وحتى لا تظهر أى سلبيات فى الأداء الأمنى نتيجة الوساطة والمحسوبية ... الخ .

وهذا يدفعنى للقول بأن رجل الشرطة أولاً وأخيراً هو مواطن يؤدى عملاً مكلفاً به من أجل الحفاظ على مقدرات الأمة ، فيجب أن يجد المعونة من كافة الأجهزة التى تجعله يؤدى عمله بكفاءة .

★ دور المؤسسات الدينية المختلفة

ويتمثل دور المؤسسات الدينية فى دور وزارة الأوقاف والأزهر الشريف ، ولا يمكن لأحد أن ينكر دور الأزهر الشريف فى الماضى إجتماعياً وثقافياً وسياسياً وبروز قيادات دينية لعبت دوراً هاماً فى إثراء حركة الفكر الدينى المستنير والإلتحام بمشاكل الجماهير الملحة والعمل على حلها وإلتحام هذه القيادات مع أبناء الشعب المصرى فى مواجهة الإستعمار ومحاربة الفساد وإنتشاره عن طريق أعوان الاستعمار .

ولقد كان ولا يزال للأزهر دور فى دعم الفكر الدينى المستنير عن طريق أقطاب الفكر الدينى المستنير والعلماء الأجلاء وهنا نجد من الأهمية بمكان أن يبرز دور الأزهر وكافة المؤسسات الدينية القبطية ورمز الفكر الدينى المسيحى بغية بروز صور التواصل والتراحم بين ابناء مصر جميعاً من المسلمين والمسيحيين ، والتركيز على الصور الايجابية التى تدل على التلاحم بين أبناء مصر جميعاً عبر التاريخ من أجل استقرار ونهوض ورخاء المجتمع المصرى .

ولا يمكن أن ننكر أهمية اللقاءات التى يقوم بها وزير الأوقاف يصحبه رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة وفضيلة المفتى ويجوبون مختلف محافظات مصر بقصد توعية شباب الأمة بمخاطر الإرهاب المخطط وتوضيح القيم والتعاليم الدينية الصحيحة وما يؤخذ على هذه اللقاءات والجولات الفكرية هى أنها قد جاءت متأخرة أو لا تحدث مثل هذه اللقاءات إلا عند حدوث كارثة أو مصيبة ، فيجب أن نتبع سياسة الوقاية خير من العلاج ، فما يقوم به الآن هؤلاء الرجال حرصاً على مصلحة الوطن وأبنائه كان من المفروض أن تتم بصفة دورية ومنتظمة فى مختلف ربوع مصر بل وينضم إلى هذه اللقاءات رموز الأدب والفكر والفنون حتى يجد الشباب من مختلف الأعمار الفرص المتتالية للحوار والنقاش فى مختلف القضايا التى تهم الشباب المصرى وهمومه وأحلامه وآماله وآلامه ، والتحديات التى تواجه حركة الإبداع الشبابى فى مختلف المجالات .

ومن الأهمية بمكان أن ننوه الى ضرورة توفير الدعاة المستنيرين المخلصين وإعدادهم إعداداً تربوياً وعلمياً والإشراف الكامل من قبل وزارة الأوقاف والأزهر الشريف على المساجد التى تقوم الوزارة بتشييدها وتلك

التى يقوم بها الأهالى والإشراف بصورة جادة على الزوايا التى بدأت تنتشر فى كل شارع وحارة على مستوى مصر ككل ، ولقد ظهر فى الأحداث المؤخرة كيف أن غالبية هذه الزوايا قد استخدمت فى أغراض لا تمت إلى العبادة بصلة وإنما لتخزين الأسلحة ولعقد الإجتماعات السرية بين أعضاء الجماعات الدينية المتطرفة التى ضللت بعض أبناء الشعب المصرى الأصيل وجرتهم إلى دائرة العنف والإرهاب الذى كان ولا يزال غالبية المصّريين بعيدين كل البعد عن مثل هذه الأعمال المشينة .

ويمكن القول أن الدور الاجتماعى والثقافى الذى تلعبه بعض المساجد والكنائس عن طريق فصول محو الأمية وفصول التقوية فى المساجد ، بالإضافة الى المستوصفات ، ووجود بعض مجالات تدريب الفتيات على الحياكة وأشغال الإبرة عن طريق الجمعيات الخيرية التى تتبع بعض المساجد والكنائس مثل هذه الأعمال العظيمة النبيلة فى هدفها الذى يكمن فى رفع المعاناة عن كاهل الأسرة المصرية وتثقيف أبنائها الذين قد تسربو من التعليم الإلزامى وخلافه .

وهنا يتجسد الدور الاجتماعى للمسجد والكنيسة فى إعالة الفقراء من أبناء الحى وكذلك الدور الثقافى والدور الصحى لأبناء الحى ، وبناء عليه نجد أن الدين القويم وغرسه فى نفوس النشء من شأنه أن يخلق المواطن الصالح الذى يسعى جاهداً لتنمية وتطوير مجتمعه .

★ دور وزارة الثقافة فى مواجهة الإرهاب :

ويتمثل دور وزارة الثقافة فى مواجهة الإرهاب والوقاية منه فى تنشيط حركة قصور الثقافة ومراكز الإعلام المنتشرة فى ربوع مصر والعمل على

إنشاء العديد منها فى المناطق النائية بغية تشجيع تردد الشباب على تلك القصور والبيوت الثقافية بغية إظهار إبداعاتهم الفكرية والأدبية والفنية وربط إنجازات الشباب الفكرية فى القرى والنجوع بالمدن الكبرى وتسليط الأضواء على المبدعين الشبان من الأقاليم حتى يحسوا بالثقة بالنفس وبالتشجيع وبوجود الفرص سانحة أمامهم لإظهار إبداعاتهم وتطويرها وتنميتها ».

وهنا لنا وقفة ، فبرامج قصور الثقافة ومراكز الشباب غالبيتها العظمى «مفبركة» وسجل الندوات والمحاضرات ... الخ ، حبر على ورق ولا يمت للواقع بصلة هذا من ناحية ، ثم أن ابداعات أبناء الأقاليم والقرى البعيدة عن القاهرة أين مكانها تحت الشمس ، فإبداعات شباب وادى النيل وصعيد مصر مهملة ولم تسلط عليها الأضواء وأغلبها مات فى صمت الإهمال ، ومن المعروف أن مصر ولادة وعطاء أبنائها يجب أن يستمر ولابد من فتح المجال على مصراعيه أمام طاقات الشباب فى مختلف الفنون والآداب والموسيقى فى الأقاليم والقرى والنجوع .

فهل يعقل أيها السادة ما يحاط به نجوم كرة القدم دون مختلف الرياضات الأخرى من عناية المسئولين ورجال الأعمال وتشجيعهم وسيل التبرعات لهم وللأسف نجد كثيرين من العلماء والباحثين الشباب لا يجدون من ينشر أعمالهم القيمة التى تفيد المجتمع وتلتحم بقضاياه المختلفة ، كما لا يجد أدباء وشعراء ومبدعى الأقاليم أى عناية سواء على الصعيد الرسمى والشعبى إلا فى معرض الكتاب الدولى السنوى كمناسبة عامة ...!! ، ثم

تتوقف الأضواء على تلك الأعمال التى لو أتيح لها الإنتشار لحققت صدى وإنطباع قد يفوق ما تحققه أعمال المشاهير من رجال الفكر والآدب والعلم .

وهنا ستكون الدعوة عامة أمام كل الأعمار للتواصل والإبداع والإبتكار والتنافس الشريف وتعلم الأجيال عبر الأجيال وزيادة نشاط المدارس الفكرية والفنية والأدبية .

بناء عليه يجب أن يبرز دور قصور الثقافة ومراكز الإعلام فى تنشيط الحركة الثقافية فى الموقع الموجود فيه قصر الثقافة وعمل ندوات ومحاضرات عامة يحضرها جمهور الحى من مختلف المستويات المهنية والاجتماعية والثقافية ويقوم المتخصصين من مختلف التخصصات فى إلقاء المحاضرات وفتح المجال للمناقشة والحوار فى جو من الموضوعية والإستنارة وأدب الحوار وبهذا نخلق أجيال قادرة على الصمود والفهم والوعى بما لها وما عليها ونخلق المواطن الصالح الذى يستطيع التعامل مع المواقف المختلفة .

ويجب على المجلس الأعلى للثقافة أن يقوم بعمل مسابقات فكرية وأدبية وفنية للشباب فى مختلف أنحاء مصر الحبيبة ويقوم بتشجيع أدباء الأقاليم والمحافظات وكذلك الشباب المبدع فى مختلف المجالات وفتح قنوات اتصال سريعة بين المجلس وهؤلاء الشباب وإفساح المجال أمام الشباب لعرض كافة صور إبداعاتهم وتقييمها بإيجابية حتى تكون حافزاً أو دعماً لمزيد من العطاء والإنتماء والإرتباط بالوطن .

- كما يجب العمل بجد فى إنشاء المكتبات العامة فى الأحياء المختلفة

خصوصاً فى أطراف المدن الكبرى والقرى البعيدة أو تدعيم وتنشيط مكتبات مراكز الشباب بالتعاون مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة الذى يجب ألا يقتصر دوره على الرياضة خصوصاً كرة القدم دون باقى الرياضات بل يجب أن يكون إسهامه للشباب فى مختلف المجالات الفكرية والأدبية والثقافية وهذا ما يبدو من تسميته ، أقصد أن تهتم كل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وأن تعمل فى معية من أجل الإلتحام بكافة المشاكل الشبابية وتقديم الحلول الملموسة للقضاء على مشاكل الشباب وتحديات إبداعاتهم وإبتكاراتهم .

★ دور وزارة الإعلام :

ويتمثل دور وزارة الإعلام فى كافة الوسائل والمجالات الإعلامية كالتليفزيون والإذاعة والمجلات والجرائد ... إلخ من الوسائل والوسائط الإعلامية والتربوية ويجب أن يبعد الإعلام عن تضخيم الأحداث والمشكلات دون تقديم الحلول لها ، ويجب أن تقدم الحقائق بصدق وبواقعية ودون إختلاف واضح وتضارب فى البيانات بين مختلف الوسائل الإعلامية .

وأضع بعض التصورات بصدد الدور المطلوب من الإعلام وهى :

* الإهتمام ببرامج الأطفال فى مجال الرياضة والثقافة والفنون وذلك من خلال عرض نماذج لأعمال الأطفال فى ربوع مصر «القرى والنجوع والحضر» حتى يدرك الطفل فى البيئات الثقافية المختلفة كيف يعيش قرينه فى كل بيئة ثقافية وكيف يبدع وكيف يتعامل مع البيئة وسمات الطفل فى كل بيئة ثقافية مختلفة .

* العمل على توسيع دائرة البرامج الثقافية والعمل على عقد لقاءات موسعة بين رجال الفكر والأدب وشباب الأدباء والعلميين حتى يحدث تواصل فكرى وعلمى بين الأجيال المختلفة .

* الإهتمام بالبرامج الدينية الرشيدة التى تبرز التعاليم الدينية بوضوح وببساطة للنشء وتعرفهم بالتعاليم الدينية السليمة خصوصاً وأن الشخصية المصرية فى معظمها شخصية متدنية ويلعب الدين والتمسك بالعادات والتقاليد الأصيلة ودورها فى حياة أبناء المجتمع المصرى ، لذا يجب العمل على توضيح كل الأمور ببساطة وإقناع وفهم واضح .

* أن تعمل الرقابة الفنية بمختلف وسائل الإعلام على الحد من موجه الأعمال الفنية بمختلف وسائل الإعلام على الحد من موجة الأعمال الفنية فى الأفلام والمسلسلات التى ينتشر بها العنف أو تبرزه بوضوح وكذلك الأفلام والمسلسلات التى لا تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع المصرى الأصيلة ، وهنا أوجه دعوة بالعمل على إنتاج أعمال فنية وأدبية تعيد التوازن والأصالة والإنتماء وحب الوطن والتباهى بثقافته للشباب الذى ضلل ، وبغية العمل على إغلاق المحبس لمنع إنجراف الشباب فى دوائر الإنحراف المختلفة .

* الأعمال الإعلانية تقدم بصورة تثير دوافع الحرمان وحب الإقتناء والتقليد لدى الأسرة المصرية من مختلف الطبقات وهذا لا يتناسب مع القوة الشرائية للأسرة المصرية التى تجد أبناءها يطالبون بهذه السلع ولا يستطيع عائل الأسرة تلبية الاحتياجات مما قد يدفع بالضجر والضيق

من قبل الأطفال وشعورهم بالنقص وبالحرمان هذا من ناحية ، وقد يدفع هذا بعض الكبار لعمل أى شىء بغية تدبير طلبات الأسرة وقد يؤدى ذلك الى إرتكاب بعض المخالفات السلوكية .

★ دور وزارة التعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة :

ويتمثل دور وزارة التعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة فى شقين وهما :

* إتاحة الفرص أمام الشباب حديثى التخرج فى إيجاد فرص العمل فى كافة المشروعات الموجودة بالمدن الجديدة بالإتفاق مع أصحاب المشروعات المختلفة فى هذه المدن ، مع توفير فرص الإقامة والإعاشة وهذا سيقلل الضغط على المدن الكبرى ، وستصبح المدن الجديدة عنصر جذب للإنتقال إليها والإستقرار بها .

* تطوير وتخطيط المناطق العشوائية بالصورة التى تجعل التدابير الأمنية والصحية والبيئية فى المستوى المطلوب ، ومدها بكافة الأعمال الخدمة التى يسهل ذلك كتعبيد الطرق وتوسيعها وشبكات الكهرباء والمياه ..إلخ .

★ دور الاجهزة الشعبية (الاحزاب والمحليات) :

لقد أثبتت الأحداث المؤخرة أن الحل الأمنى بمفرده لا يستطيع مواجهة مشكلة لها جذور إقتصادية وإجتماعية ونفسية وسياسية وثقافية داخل الأسرة المصرية بل وعلى صعيد المجتمع المصرى ككل ، كما أن الحل التشريعى لا يمكن بأى حال من الأحوال حسم وحل المشكلة أيضاً ، وبات من الواضح أنه لابد من تكاليف كل الأجهزة الرسمية والشعبية كما سبق

وأوردت دور كل منها تجاه قضية الإرهاب من حيث جذورها وأسبابها العميقة .

وهنا نجد أنفسنا أمام تساؤل فى غاية الأهمية وهو ماذا قدمت الأحزاب السياسية المختلفة فى مصر من حلول لمشكلات الشباب المتعددة وماذا قدمت اللجان المختلفة فى تلك الأحزاب لقضايا الشباب والطفولة والمسنين .

وعلى الرغم من أن الأحزاب فى كل بلدان العالم نجد لها برامج محددة بخصوص الحقوق السياسية للمواطن ، ومشكلات البيئة والصحة ، والتعليم وقطاع الأعمال ، البطالة ، الإعلام ... إلخ ، نجد أن الأحزاب فى مصر قد تفرغت لصراعاتها على السلطة أو على المقاعد فى الإنتخابات العامة التى تقام على عضوية مجلس الشعب وخلافه ، ولم تنزل تلك الأحزاب إلى الشارع المصرى تحس بنبضه وتلتحم بقضاياه وتعمل بجد مع الحكومة عن طريق الجهود التطوعية المختلفة فى دعم برامج الإصلاح الاقتصادى والقضاء على مشكلة البطالة ومشكلات وتحديات التعليم وتحديات وقصور الخدمات الصحية وإرتفاع تكاليفها .

أين موقع وبرامج التربية السياسية والفكرية والدينية المستنيرة والإعلامية والمهنية فى خطط الأحزاب المصرية من أجل تحديد هويتها وإقناع أعضاء تلك الأحزاب بالدور الإيجابى للحزب الذى ينتمى إليه ، ولقد بات من الواضح أن الإنتماء الحزبى فى مصر هو إنتماء لقضاء المصالح والمنافع ولتصفية الخلافات والصراع سواء داخل الحزب الواحد أو بين الأحزاب بعضها البعض .

أين دور الأحزاب فى تشجيع المشاريع الصغيرة للشباب وتدعيم تلك

المشاريع مادياً عن طريق موارد الحزب مع الإستعانة بالإئتمان للبنوك المصرية المختلفة خصوصاً فى القرى فى وادى مصر وصعيدها ، وأين تقديم الخبرات والإستشارات الفنية والمهنية والفكرية لمشاريع الشباب المختلفة ، وماذا قدمت الأحزاب فى دعم الأعمال التطوعية والخيرية وماذا قدمت للنهوض بالعملية التعليمية من خلال فصول التقوية أو النهوض بالخدمة الصحية كإنشاء المستوصفات التى تتبع الأحزاب وتقدم خدمات ملموسة للجماهير ، ماذا قدمت الأحزاب بصدد المشكلات البيئية والسكانية التى تواجه المجتمع المصرى فى مجال تلوث البيئة وأين التوعية البيئية وفرق العمل التطوعى من شباب تلك الأحزاب فى مشاريع نظافة البيئة المحيطة ، وأين إسهاماتها فى جمع التبرعات للمشاريع الخدمية فى المناطق العشوائية التى تمثل بؤر إجرامية ومأوى للإرهابيين ، فلم يقدم خبراء الأحزاب أى تصورات بصدد تطوير المناطق العشوائية ورفع أداء الخدمات بها وكيفية ترغيب أبناء تلك المناطق على العمل التطوعى وفتح مجالات وفرص عمل لهم داخل مناطقهم لحل مشاكلهم فى الطرق والكهرباء والمياه والمشكلات المرتبطة بالنواحى الأمنية ومكافحة الجريمة بأنواعها بالجهود الشعبية والأمنية .

ولقد أثبتت الأحداث الإرهابية المؤخرة كيف أن بعض الجهود الشعبية قد ساهمت فى القبض على بعض الإرهابيين وهذا يدل على أن الشعب المصرى يظهر معدنه فى الأزمات والكوارث كما حدث فى التواصل الشعبى والرسمى تجاه أحداث الزلزال ، وبناء عليه يجب التوعية من خلال البرامج الإعلامية والأمنية المتخصصة عن طبيعة الدور المطلوب منه وحدود مساهمته وصورها حتى يكون التدخل الشعبى عامل مدعم وليس عامل معوق لجهود

رجال مكافحة الإرهاب .

وإجمالياً نجد أن دور الأحزاب والمحليات لابد أن يتكاتف مع جهود الأجهزة الرسمية فى وزارة القوى العاملة والداخلية ، والتربية والتعليم ، والإعلام والمجلس الأعلى للشباب والرياضة والثقافة عن طريق مختلف المجالات التى يبرز بها الجهود التطوعية ، فنجد معظم بلدان العالم المتقدم أن الجهود التطوعية والأهلية والتبرعات الشعبية تلعب دوراً هاماً فى القضاء على مختلف القضايا المجتمعية ، حيث أن إمكانيات الحكومة لا يمكن بمفردها أن تحل مشاكل المجتمع ، خصوصاً الملحة وهنا نجد من الأهمية بمكان أن تساهم الأحزاب فى دعم كافة مشروعات الدولة فى مجال العلم والتعليم والصحة وغزو الصحراء ، وبناء عليه سيعود الاستقرار وسيعم الرخاء فى المجتمع المصرى .

خاتمة ونتائج

مما لا شك فيه أن ظاهرة العنف والإرهاب قديمة فى المجتمع المصرى وهى ليست بالحديثة إلا أنه كان فى الماضى معظم العمليات الإرهابية موجهة إلى قوات الإحتلال والمستعمر البغيض الذى كان يمارس كافة ألوان البطش والتعذيب والتنكيل بالمواطنين المصريين المسلمين والمسيحيين على حد سواء ، وكان من الطبيعى أن تواجه ممارساته بالعنف كرد فعل طبيعى من أجل هدف قومى ووطنى على العكس مما يحدث على الساحة المصرية فى السنوات الأخيرة من خلط وتزييف لكافة الأمور والحقائق وظهور مفاهيم لم يكن لها وجود كالفتنة الطائفية والوحدة الوطنية ... إلخ .

ولقد كان الإرهاب كان إمتداداً طبيعياً للتطرف الدينى ، وأقصد بذلك أن الإرهاب وليد التطرف ، وإذا كان التطرف يعد غلو فى الرأى وعدم الإقتناع بالرأى الآخر ، وأن التطرف من وجهة نظرى كان نتيجة لبعض الهزات النفسية والعصبية والمشكلات الاجتماعية والإقتصادية والسياسية التى يعانى منها جانب كبير من الشباب المصرى ، فكان من الطبيعى أن يخرج الرأى المتعصب المتطرف إلى دائرة الفعل المتمثل فى العمليات الإرهابية المتنوعة التى شهدها مسرح المجتمع المصرى .

وجدير بالذكر أن الإرهاب وأعمال العنف المتنوعة ضد رموز السلطة فى البداية ثم شملت بعد ذلك رموز السلطة والمواطنين والمواطنين معاً مما جعل جانب كبير من الشعب المصرى الذى كان متعاطف مع المتطرفين فى بعض الأحيان يحس وكان الخطر إمتد إليهم وقد شهدت الأزقة والحوارى والشوارع شهامة وجسارة بعض أبناء المجتمع المصرى فى التصدى

ومؤازرة رجال الأمن فى مواجهة الإرهابيين والقبض على بعضهم هذا من ناحية ، كما أن هذه العمليات الإرهابية قد خطط لها من قبل أجهزة المخابرات الأجنبية منذ سنين طويلة وان السيناريو ينفذ الآن عن طريق بعض الضالين والمضللين من أبناء هذا الوطن الذى يحملون جنسيته ويعملون لصالح أعداء هذا الوطن اولئك الذين يريدون زعزعة الإستقرار الاجتماعى وإجهاض عمليات الإصلاح الإقتصادى ، وخنق المساحة الديمقراطية التى تتسع يوماً بعد يوم على مسرح السياسة فى المجتمع المصرى من الناحية الثانية .

ونلمس خطورة الإرهاب ليس من كونه ظاهرة سياسية فحسب وإنما هى ظاهرة إجتماعية وليدة ظروف اجتماعية وإقتصادية ونفسية وأمنية تكاتفت معاً فى دفع جانب من شباب وأبناء هذا الوطن إلى الدخول فى دائرة الإدمان فى البداية وجانب آخر فى الدخول فى دائرة التطرف هروباً من الصراع النفسى واليأس والإحباط والفشل والبطالة والخوف والقلق والاضطرابات النفسية والعصبية وقد ظن هؤلاء ان الدين كما يفهمونه هو المأمن والملاذ من صراع الدنيا وشرورها ، ولكن كان التضليل من قبل قيادات التطرف سلاح وخنجر مسموم موجة للأمة بالتزييف للتعاليم الدينية الإسلامية السمحاء التى بدأ يتشربها النشء وجانب من الشباب وإرتداء ثوب الدين فى البداية ولكن ظهرت النوايا فى الآونة الأخيرة واكتملت عناصر المؤامرة المخططة من القوى الخارجة التى تنفذ بأياد آثمة من أجل زعزعة إستقرار المجتمع المصرى .

بناء علية فقد تناول الكتاب بالتحليل والتفسير للمفاهيم المختلفة المرتبطة بالإرهاب كالعنف والنزعة الإرهابية والتطرف والفكر الدينى والفتنة الطائفية

والوحدة الوطنية والإكراه والتدين مع توضيح لأهمية دروس التربية الدينية الإسلامية والمسيحية فى إعداد النشء إعداداً سليماً وخلق مواطن صالح يعمل من أجل تقدم المجتمع وإزدهارة .

وتناول الكتاب الإتجاهات العلمية المختلفة فى تفسير السلوك الإجرامى ، ومتناولاً الجريمة من وجهة نظر علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس والقانون بغية الوصول إلى إيضاح شامل لوجهات النظر المختلفة للعلوم الإنسانية بصدد ظاهرة الجريمة وأبعادها وأسبابها .

ولقد تناول الكتاب بالتحليل كافة العوامل والأسباب الداخلية والخارجية من النواحى السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية والأمنية موضحاً تأثير كل هذه النواحى على مدي خطورة وعمق ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصرى .

ثم وضع الكتاب فى النهاية إستراتيجية لمواجهة والوقاية من الإرهاب موضحاً دور كافة الأجهزة الرسمية كالوزارات والهيئات والمؤسسات الرسمية المختلفة ثم موضحاً دور الأجهزة الشعبية والمحلية في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع المصرى .

ولقد خلص الكتاب إلى عدة نتائج نجمل أهمها فى النقاط التالية :

١- الإرهاب هو العنف المنظم بمختلف أشكاله والموجه نحو مجتمع ما أو حتى التهديد بهذا العنف سواء أكان هذ المجتمع دولة أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعات لها طابع تنظيمى بهدف محدد هو إحداث حالة من التهديد أو الفوضى لتحقيق سيطرة على هذا المجتمع أو تعويض سيطرة أخرى مهيمنة عليه .

٢ – إختلاف الإرهاب حسب الهدف المرتبط به سواء كان هدفاً سياسياً كالوصول إلى السلطة والحكم أو عقائدياً وفكرياً أو دينياً أو عنصرياً وإذا كان الإرهاب يتسم بالطابع السياسى فإن نتائجه تشمل جميع جوانب الحياة الإجتماعية والإقتصادية والنفسية والثقافية فهو بهذا ظاهرة لها جوانبها وابعادها المتعددة .

٣ – يعد الإرهاب فى ضوء المفهوم السياسى هو محاولة لنشر الذعر والفزع فإستبطان الإكراه هو نفسه نتاج العملية المجتمعية . إن التربية الخلقية هى التى تجعل الإكراه الاجتماعى فعالاً ، وإنه بمقدار ما تكون مجتمعياً مناسبة فإننا بدل التمرد ضد الموجبات المفروضة من الخارج ، نتخطاها تقريباً كما لو كان بينها وبيننا تواصل وموازاة .

٤ – يعد الدين أمراً لازماً للإجتماع الإنسانى ولصالح أحوال الأفراد فى المجتمعات فى دنياهم وآخرتهم كما ذهب ابن خلدون ، ويوحد بين الدين والشرع على أساس أن الدين لايوجد إلا بتشريع خاص ينظم به أحوال الاجتماع الإنساني أو "العمران البشرى" ويرى ان الدين حين يقرر بتشريعه ما يحقق السعادة للأفراد فى دنياهم وآخرتهم التى هى خير وأبقى فعلى أساس أن الشارع هو أعلم بمصالح البشر فيما يغيب عنهم من أمور الآخرة .

٥ – يعد الدين ظاهرة إنسانية ونظام إجتماعى خاص بالإنسان دون الحيوان ، فالدين فى صلته بالمجتمع والكيان الاجتماعى ، إذ ينظم علاقات الأفراد وبعضهم ببعض من الناحية الأولى وتنظيم علاقة الأفراد والمجتمع بذوات العالم الروحى من الناحية الثانية ، وتهم القيم الدينية فى تماسك

المجتمع خصوصاً فى الأزمات المجتمعية والحروب أو عند الاحساس العام بالخطر من الناحية الثالثة .

يعتبر التطرف الفكرى والدينى هو التعصب لرأى معين دون غيره من الآراء الأخرى ويبعد هذا الرأى فى هذه الحالة عن الإعتدال بل المغالاة فى التشبث بهذا الرأى والإصرار عليه أو الأفكار أو المعتقدات الدينية حتى لو كانت خاطئة أو نتيجة عدم فهم أو وعى حقيقى بالمضمون الروحى والإجتماعى لتلك المعتقدات الدينية ، ويجدر الأشارة أن هذا الفكر المتطرف طالما لم يأخذ أو يخرج كنمط فكرى إلى خير الفعل أو السلوك العنيف فلا يقع تحت طائلة القانون الجنائى وهذا يعنى أنه لم يأخذ شكل الإكراه أو إستخدام القوة فى نشر هذه الأفكار وإشاعة الذعر والرعب والإضرار بمصالح الوطن ومن ثم يقع هذا الفعل تحت طائلة القانون ويصبح مرتكب هذا الفعل أو السلوك محرماً ولاخلاف فى ذلك .

٧ - إن استخدام مصطلحات الفتنة الطائفية والوحدة الوطنية أمر يجافى الواقع الإجتماعى والتاريخى والسياسى لوجود شطرى للأمة المصرية فالشخصية القومية المصرية لاتفرق بين المسلم والمسيحى ولعل إختلاط الدماء فى ذاكرة التاريخ المصرى بين شطرى الأمة فى محاربة الإحتلال وحرب أكتوبر المجيدة وإعادة الكرامة لأبناء مصر جميعاً وأبناء الأمة العربية وشهدت ساحة القتال شهداء مصر المسلمين والمسيحيين الذين ثأروا للكرامة العربية .

٨ - أن الأحداث الإرهابية المؤخرة ليس لها أى علاقة بالفتنة الطائفية كما يذهب البعض حيث أنها لاتفرق بين المسلمين والمسيحيين بل أن أعداد المنكوبين فى تلك الأحداث تتزايد بين المسلمين عن المسيحيين وهنا حقيقة

يجب ذكرها وهى أن سخط تلك الجماعات الإرهابية المتطرفة التى إرتدت فى البداية ثوب الدين كانت موجهة إلى المسلمين لعدم إلتزامهم بالشريعة الإسلامية ومبادئها السمحاء على حد قولهم وليس المسيحيين ، ثم أنكشف هذا الغطاء الدينى وبدأ تظهر على الساحة المخطط الدولى المنفذ بدقة بأياد ضالة ومضللة وشرذمة إغتربت عن ذاتها ثم عن مجتمعها ونزعت إنسانيتها وغرقت فى بحر الوهم والضلال والإثراء من المال الحرام الممنوح للمواطنين المصريين وتقدم ورخاء المجتمع .

٩ - كان هدف الإرهابيين من خلال النشر الإعلامى المكثف عقب عملياتهم ان يكتسبوا تعاطفاً مع بعض القطاعات كالعمال والشباب والطلبة خصوصاً وان المتطرفين فى بداية ظهورهم قد وجدوا ثمة تعاطف فى كثير من قطاعات المجتمع التى لها مشاكلها الحياتيه المتعددة والتى عجزوا عن مواجهتها وحلها ومالبث ان تغير التعاطف أو حتى التشاور بصدد إتجاهاتهم وأفكارهم بعد لجوئهم إلى العنف .

١٠ - يمكن أن يكون للإعلام دوره الإيجابى فى توعية الجماهير عن كيفية التعامل مع الأحداث الجارية عبر برامج توعية تشمل دروس فى التربية الأمنية من خلال المتخصصين فى مجال الأمن العام والإقتصاد والعلوم الإنسانية وإبراز التواصل الأمنى والشعبى ورفع درجة وعى المواطن وتوطيد الصلة المقطوعة بين رجل الأمن والمواطن وإعادة ثقة المواطن فى رجال الأمن وحسن تعاملهم داخل جميع الموسسات والجهات الأمنية عكس ماهو شائع .

١١ - تعد مرحلة المراهقة تربوياً هى مرحلة التعليم الإعدادى والثانوى ولئن كانت مرحلة الطفولة المتأخرة تعتبر فترة كمون جسمى وإنفعالى لهدوئها النسبى فإن المراهقة مرحلة وثبة وطفرة فى النمو الجسمى وتقلب

شديد فى الإنفعال ، وبناء عليه تعتبر مرحلة المراهقة فى المجتمع المصرى طويلة نسبياً فقد تستمر من خمس الى ست سنوات ، وبالرغم من التغيرات الجسمية والنفسية التى تظهر على الفتى أو الفتاة إلا أن القيود والإلتزامات الإجتماعية والثقافية لها أثر فى ضبط سلوك المراهق والمراهقة فى ضوء السياج الاجتماعى والثقافى للمجتمع .

١٢ - قد يغالى الفرد فى مرحلة الرشد فى آماله الى الحد الذى يتجاوز فيه مستوى طموحه وطاقاته وقدراته وإمكانياته ، وتفاجئه الحياة بما لا يحب ولا يرضى ويظل فى سعيه المرير وإخفاقه المتواصل حتى يصل إلى المرحلة التى يجب أن يحدد فيها موقفه من مشكلاته ، فهو إما أن يرضى لآماله بديلاً فى مستوى إمكانياته ويتكيف تكيفاً سوياً لوضعه الجديد فتهدأ حياته الانفعالية ويستقر نفسياً أو يثور على نفسه ويتردد بين الرضى بالواقع ويرفضه وتزداد حدة التوتر النفسى وهذا هو ما حدث لكثير من الشباب من الجنسين فى المجتمع المصرى وكان بعضهم فريسة سهلة للإدمان والبعض للتطرف ثم الإرهاب .

١٣ - الانفعال الدينى يتغير من الإيمان المطلق بكل ما يقال للفرد فى طفولته الى اليقظة الدينية التى تهديه فى مراهقته الى المفاهيم الدينية الحقيقية لكل ما فى الكون من خير وحق وجمال ، ولذا كان لابد من توضيح وتأصيل القيم الدينية الاصيلة للنشء حتى يكونوا على دراية بأمور دينهم بصدق القول والفعل والفهم والوعى بمجريات الأمور من حولهم فى ضوء ظروف المجتمع المصرى وفى ضوء الهيمنة للنظام العالمى الجديد .

١٤ - إن الإلتزام الدينى والخلقى والقيمى داخل الأسرة يؤثر على

التكوين الاجتماعى والنفسى للفرد ، ولابد من توضيح نظرة الفرد سواء أكان طفلاً أو مراهقاً أو شاباً الى والديه حتى نستطيع أن ندرك الى أى حد يتأثر الفرد فى مراحل عمره المختلفة بالسياج الاجتماعى والثقافى من حوله حتى يمكننا أن ندرك مواطن الخلل التى يمكن أن تحدث لدى الانسان ميولاً غير سوية تجاه الأسرة والمجتمع .

١٥ - تعددت الأسباب التى سببت ظاهرة الإرهاب فى المجتمع المصرى فمنها ما هو طبيعى ويتمثل فى كثرة المنافذ التى تؤدى الى الدخول والخروج من مصر بسهولة نظراً لإتساع رقعة مصر بأطرافها المترامية ولقد كان لهذا أثر كبير فى سهولة تهريب الاسلحة وهروب الخطرين على الأمن وإحتمائهم فى الجبال المنتشرة فى صعيد مصر والصحراء الغربية والشرقية .

١٦- لقد كانت المناطق العشوائية ولا تزال تحدياً خطيراً ضد الإستقرار الأمنى والاجتماعى لهذه المناطق من طبيعة خاصة من حيث التركيبة السكانية وطبيعة الخدمات والمساكن فيها ولهذا كانت مأوى ومأمن للإرهابيين لصعوبة إختراقها وضيق شوارعها وتعدد مخارجها .

١٧ - تتعدد الأسباب السياسية للإرهاب سواء داخلية أو خارجية فمنها إزدواجية القرار داخل الأسرة المصرية ، والصراع على إتخاذ القرار وممارسة السلطة داخل الأسرة بل وعلى صعيد المجتمع المصرى ككل وعدم مشاركة الشباب فى كافة الأمور التى تخص حياتهم العملية والعلمية وإفتقاد كثير من الشباب المصرى للوعى السياسى وقدرته للتعبير بحرية عن آرائه داخل الأسرة وفى المدرسة والجامعة وفى مجال العمل ، مما يجعله يحس

بتفاهة دوره فى الحياة وفى المجتمع خصوصاً بعد نجاح كثير من المرشحين فى الانتخابات العامة ممن هم دون المستوى الثقافى والمهنى مما أصاب الشباب المتعلم والمثقف بجرح عميق فى التكوين النفسى والاجتماعى وبالتالى أثر على نظرتهم لأنفسهم ومن ثم للمجتمع ، وعدم وجود القنوات الفعلية أو الشرعية للشباب فى الاحزاب والنقابات للتعبير بحرية عن مطالبهم وآمالهم وطموحاتهم .

١٨ - هناك عدة أسباب إقتصادية خارجية وداخلية أدت الى ظهور ظاهرة الارهاب وخطورتها فمنها تدعيم الجماعات المتطرفة من قبل جهات وأجهزة عالمية مادياً ومعنوياً ومدهم بالاسلحة اللازمة وتدريب عناصرهم فى أماكن متفرقة عبر العالم ، والفروض والمعونات والمشروطة والاستناد الى نماذج وأطر أجنبية فى حل مشاكل المجتمع المصرى ، أما المشكلات الداخلية فتتمثل فى البطالة ومشاكل الديون والارتفاع المستمر فى الأسعار وإنخفاض الدخول وضعف القوة الشرائية للجنيه المصرى مقابل العملة الأجنبية وتفشى الرشوة والمحسوبية فى كافة قطاعات الأعمال والخدمات مع ظهور الطبقات الطفيلية وإنتشار أثرياء الإنفتاح وتضخم ثروة تجار المخدرات الخ . واللحوم والاسماك الفاسدة الخ .

١٩ - تتعدد الأسباب الاجتماعية الخارجية والداخلية للإرهاب فمنها محاولة إظهار الجانب الحضارى والحياتى الغربى بصورة جميلة براقة أمام الشباب عبر شاشات السينما والتليفزيون وكذلك عن طريق الجرائد المختلفة ، ويجد الشباب نفسه أمام حياة لابناء الغرب لا توجد أدنى نسبة بمقارنتها بما يعيشه أبناء مصر غافلين عن إعطاء مشاهد للجانب الآخر أو الباب الخلفى للحياة الغربية ، وينساق الإعلام المصرى فى هذا الى إظهار

الصورة البراقة والإيجابية دون السلبيات مع إن الاعلام الغربي دائماً يركز على السلبيات دون الإيجابيات فى ثقافتنا وأمورنا الحياتية وهذا من شأنه أن يصيب كثير من الشباب بالاحباط وفقدان الامل وعدم الثقة وعدم الانتماء .

٢٠ - وتكمن بعض الأسباب الاجتماعية فى التفكك الأسرى والفراغ الاجتماعى والعزلة التى يعيشها المجتمع ، وتأخر سن الزواج ومشكلة الاسكان والتكدس السكانى وإفتقاد لغة التفاهم والحوار داخل كافة المؤسسات التى يتعامل مع الشباب فى المجتمع ، وعدم وجود دور للشباب داخل الاسرة وفى المجتمع ومحاولة تقليد بعض السمات الغربية التى لا تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا الشرقية .

تتعدد الأسباب الثقافية الخارجية والداخلية فمنها اعتمادنا على الانجازات التكنولوجية الغربية ، ويمنحونا ما يردون ويحجبون عنا ما لا يردوننا معرفته بعد أن كان لنا باع طويل فى العلم والحضارة وهنا يحس الشباب بأفضلية الحضارة والتكنولوجيا الغربية .

كما نجد الفراغ الدينى والفهم الخاطىء لكثير من التعاليم الدينية وغياب دور المؤسسات الدينية المختلفة فى أداء دورها الدينى والثقافى فى المجتمع ووجود هوة ثقافية وإضطراب فكرى لدى الشباب وغياب القدوة الفكرية فى أغلب الاحوال التى تعبر بصدق عن آمال وآلام وأحلام الشباب وتحثهم على الصبر والجلد وعدم تجسيد صور الشباب الناجح بالعرق والجهد المتواصل والمثابرة ، وسياسة التعليم الخاطئة المعتمد على الصم والحفظ دون الفهم والحوار والمناقشة .

٢١ - تتعدد العوامل النفسية المؤدية للإرهاب سواء الخارجية أو الداخلية فمنها إحساس المواطن المصرى بأنه جنسية من الدرجة الثانية سواء فى مجتمعهم أو عند زيارتهم لجميع أنحاء العالم ، ففى حين يعامل العربى أو الأجنبى معاملة حسنة داخل مصر ، يجد المصرى فى معظم الأحوال معاملة عكس ذلك ، بناء عليه يشعر المصرى بالإكتئاب والحزن خصوصاً على الصعيد الرسمى فى الخارج .

ويتمثل جانب من الأسباب النفسية فى الإحساس بالملل والحياة الروتينية لدى جانب كبير من الشباب وسيادة مشاعر الإغترابية وإفتقاد المعنى الحقيقى للحياة والرغبة فيها وسيادة مشاعر الأنانية وعدم الصدق والإلتزام وعدم وجود هدف يسعى الفرد الى تحقيقه والصمود من أجله والخوف والقلق من المستقبل وعدم التوازن النفسى والثقافى والاجتماعى مع التغييرات الجذرية التى حدثت بالمجتمع المصرى فى بيئاته الثقافية المختلفة وعصفت بكثير من السمات الأصيلة فى الشخصية القومية المصرية .

٢٢ - وتتعدد الأسباب الأمنية الخارجية والداخلية للإرهاب فمنها وجود الشرطى الأوحد فى العالم وهيمنة أمريكا على النظام الدولى وتخطيط قرارات الأمم المتحدة وإزدياد دور المخابرات الأجنبية فى الدول النامية والشرق الأوسط بصفة خاصة بقصد إحراج الأنظمة الموجودة فى تلك البلدان ومن ثم التأثير على الإستقرار داخل تلك المجتمعات .

كما نجد ضعف التواجد الأمنى فى المناطق المترامية والعشوائية مما جعل السيطرة الأمنية قليلة على تلك المناطق وأصبحت مأوى للإجرام ومن ثم للإرهابيين ، ووجود فجوة فى العلاقات المهنية والإجتماعية بين رجل الأمن

ورجل الشرطة خصوصاً مع المتغطرسين من رجال الشرطة وأولئك الذين يسيئون إستخدام سلطاتهم ، وإفتقاد جهاز الأمن المصرى للمفاوض الأمنى السياسى الذى يستطيع التعامل مع العمليات الإجرامية الواسعة بمزيد من الخطط والتدابير البديلة والمستقبلية ، وتكليف جهاز الأمن بمختلف تخصصاته بأعباء مهنية تفوق إمكانياته البشرية والمعدات والأجهزة التكنولوجية التى ترفع من مستوى الأداء المهنى .

٢٣ - تتعدد الأدوار المطلوبة للمواجهة والوقاية من الإرهاب على الصعيد الرسمى والشعبى ويختلف دور المؤسسات الرسمية إلا أنها فى النهاية تتكامل وتتكاتف وتتساند من أجل حماية أمن المواطن والوطن ، وهذا يستلزم خطة طويلة وخطة قصيرة تؤدى كل مؤسسة الدور المطلوب منها فى ضوء السياق العام لتلك الخطط وبدائلها عند الضرورة .

٢٤ - لابد أن نبحث عن دور الأسرة الغائب فى التنشئة الاجتماعية فهى الخلية الأولى التي ينمو فيها الطفل ولابد أن يتكامل دورها فى مرحلة تالية مع المدرسة في مختلف المراحل التعليمية ، ولابد أن يجد الطفل ومن ثم الشباب القدوة فى مراحل الأسرة أو فى المدرسة أو فى المنطقة التى يقطن بها ، وبناء عليه يجب تحسين أحوال الأسرة المصرية مادياً وتثقيفها وتعريفها بدورها عبر البرامج المرئية والمسموعة والكلمة المكتوبة فهذه أمانة لحاضر مصر ومستقبلها يجب ألا نعبث بها حتى لا تنتظر الأجيال المقبلة المصير المظلم وحياة الذل والمهانة وسط الأمم .

٢٥ - يجب على وزارة التربية والتعليم العمل على تطوير المناهج والبعد عن الحشو والغموض والإبهام وتدريس ما يصلح للبيئة والثقافة المصرية

والإقتباس فى ضوء الملائمة الفعلية لواقعنا ، وإعداد المدرس إجتماعياً ونفسياً وتهيئته لأن يلعب دور القدوة كما كان فى الماضى فى حياة الطفل والشباب وربط التعليم بمجالات الحياة الفعلية وتنويعه بما يتطلبه سوق العمل المستقبلى ومحاولة الربط بين التعليم الرسمى وغير الرسمى والإهتمام بالحوار والمناقشة والبعد عن الحفظ والصم وتشجيع حركة الإبداع الأدبى والفنى والفكرى لدى الطلاب فى مراحل التعليم المختلفة ، وفتح مكتبات المدارس فى العطلة الصيفية كقنوات إتصال بين المدرسة والبيئة المحيطة مع منح كل الضمانات والمكافآت اللازمة للمشرفين على تلك الأعمال حتى لا يخشون على العهدة المكتبية أو حقهم المادى فى العمل لفترات أطول ، والإهتمام بالتثقيف الدينى والتربية السياسية والفكرية وتعريف النشء بطبيعة حقوقهم وواجباتهم نحو أنفسهم ونحو الوطن .

٢٦ - ويتمثل دور وزارة الثقافة فى تشجيع ودعم أنشطة قصور الثقافة المختلفة والإهتمام بإنشاء ودعم قصور الثقافة فى صعيد مصر والقرى النائية حتى لا نتركها فريسة للجهل والجريمة والرذيلة ، والعمل على ربط إبداعات الشباب بالمدن الكبرى وتشجيعهم على مزيد من التواصل والعطاء والإبداع .

٢٧ - كما يجب على وزارة الداخلية أن تعمل على رفع كفاءة الجهاز البشرى من حيث الأداء والتدريب المستمر والإستعانة بالخبراء المتخصصين فى مجالات الجريمة المتطورة وتحسين أوضاع رجل الأمن بما يتناسب وجسامة عمله وحتى يؤدى عمله بوطنية وإخلاص ويبعد عن أى شبهه ، ويكون فريسة للإستقطاب والإنحراف وإستخدام النفوذ بما ليس فى صالح الوطن ، ومد جسور الثقة بين المواطن ورجل الأمن وتعريف المواطن

بواجباته وحدودها تجاه أمن الوطن عن طريق برامج متخصصة تسمى «دروس فى التربية الأمنية» وتكون فى أغلبها ميدانية سهلة حتى يسهل فهم الدور الشعبى فى مواجهة الجريمة وتقديم يد العون للجهاز الأمنى بالأسلوب العلمى المدرب الواعى وحتى تكون دعم وقوة دفع وليست عائق .

٢٨ - يجب على المؤسسات الدينية أن تقوم بدور التوعية والتنوير وتوضيح كافة المفاهيم فى الشرائع السماوية حتى يكون النشء على بصيرة وعلم ودراية بأمور دينه ودنياه والحرص على تأصيل مشاعر السماحة والتراحم والتواصل والمحبة بين كل أهل الذمم المختلفة من أجل مصلحة الوطن الذى يضمهم جميعاً فى النهاية .

٢٩ - يتمثل دور الإعلام فى البعد عن البرامج وعرض الأفلام المثيرة للغرائز والتى تشجع على العنف والجريمة والتى تظهر الأبطال المنحرفين فى الأفلام والمسلسلات بالصورة المشوقة أو الضاحكة مما يجعل الطفل أو الشباب يفضلون تقليد هؤلاء الأبطال ، ويجب الإهتمام ببرامج الأطفال والشباب والإلتحام بالقضايا التى تهم تلك الفئات بصورة ميدانية وإفساح المجال الإعلامى لهم لعرض تجارب النبوغ الإبداع والنجاح حتى تكون قدوة ودافع للأطفال والشباب لتحقيق النجاح والإصرار على تحقيق الأهداف التى يسعى الفرد ويتمنى تحقيقها .

٣٠ - يجب على الأجهزة الشعبية «الأحزاب والمحليات» الاهتمام بأنشطة الشباب المختلف وتحديد برامج هادفة تستوعب إعدادهم وطاقاتهم وإستثمارها فى مشاريع فصول محو الأمية ، نظافة البيئة ، مشروعات التوعية الصحية ، وتشجيع مشاريع الشباب الصغيرة ودعمها وتقديم

الخبرات والإستشارات اللازمة للمساعدة على نجاحها كنماذج مشرقة لعطاء الشباب .

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربيـــة .

ثانياً : المراجع الأجنبية .

أولا: المراجع العربية

١ – أحمد أبو زيد : البناء الاجتماعي ، الأنساق ، جـ٢ ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ١٩٦٧ .

٢ - أحمد الخشاب : دراسات أنثروبولوجية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠

٣ – أحمد عبد الخالق : أصول في علم النفس العام ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٦

٤ – أحمد عبد الخالق : الأبعاد الأساسية للشخصية ، الدار الجامعية ، ١٩٨٣

٥ – أحمد شلبي : مقارنة الأديان ، النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

٦– إنتصار يونس : السلوك الإنساني ، دار المعارف ، ١٩٨٦ .

٧ – حامد عمار : في بناء الانسان العربي ، دراسات في التوظيف القومي للفكر الاجتماعي والتربوي ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨ .

٨ – حامد عمار : التنشئة الإجتماعية في قرية (سلوا ـ أسوان) ، من قراءات علم النفس إعداد لويس كامل مليكة ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٩ – حامد سليمان : وقفة صريحة مع الجماعات الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .

١٠ – حسين الطنطاوي : الصهيونية والعنف ، دار الشعب ، (د.ت) .

١١ – الجمعية الأمريكية لتعليم الكبار : التوجيه التربوي لكبار السن ، ترجمة محمد عبد المنعم نور ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٨٠ .

١٢ – جلال ثروت : الظاهرة الإجرامية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٧٩ .

١٣ – زكى إسماعيل : أنثروبولوجيا التربية ، دراسة ميدانية فى قبيلة الشيلك فى السودان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط١ ١٩٨٠.

١٤ – رمسيس بهنام : علم الإجرام ، منشأة المعارف ، ١٩٨٨.

١٥ – ديزكيث سايمتين : العبقرية والإبداع ، القيادة ، عالم المعرفة ، العدد ١٧٦ ، ١٩٩٣ .

١٦ – سامية حسن الساعاتى : الثقافة والشخصية ، مبحث فى علم الاجتماع الثقافى ، دار النهضة العربية ١٩٨٣ .

١٧ – رمضان محمد القذافى : علم النفس العام ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣ .

١٨ – سامية محمد جابر : القانون والضوابط الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٨٨ .

١٩ – سعد المغربى وآخرون : الفئات الخاصة وأساليب رعايتها ، المجرمون ، مكتبة القاهرة ، ١٩٦٧ .

٢٠ – سناء الخولى : التغير الاجتماعى والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٨٤ .

٢١ – سليم حسن : الحياة الدينية وأثرها على المجتمع ، مكتبة النهضة المصرية (د.ت) .

٢٢ – السيد رمضان : الجريمة والإنحراف من المنظور الاجتماعى ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٥ .

٢٣ – السيد عبد العاطى : صراع الأجيال ، دراسة فى ثقافة الشباب ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧ .

٢٤ – سيد محمد غنيم : سيكولوجية الشخصية ، محدداتها ، قياسها ، نظرياتها ، النهضة العربية ، ١٩٧٥ .

٢٥ - صلاح العبد وآخرون : الكتاب السنوى الأول للتنمية الريفية ، ط ١ ، دار المعرفة الجامعة ، ١٩٨٠ .

٢٦ - طارق البشرى : المسلمون والأقباط فى إطار الجماعة الوطنية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ .

٢٧ - عاطف وصفى : الشخصية ومحدداتها الثقافية ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ .

٢٨ - عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٢٩ - عبد الجليل الطاهر : البدو والعشائر فى البلاد العربية ، ١٩٥٤ .

٣٠ - عبد الحليم منتصر : صحارى مصر ، دار الهلال ، ١٩٦١

٣١ - عبد الرحمن العيسوى : محاضرات فى سيكولوچية التعلم ، دار الفكر العربى ١٩٨٧ .

٣٢ - عبد الرحمن العيسوى : أمراض العصر ، الأمراض العقلية والسيكوباتية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٢ .

٣٣ - عبد الحميد الهاشمى : علم النفس التكوينى ، دار المجتمع العلمى بجدة ، ١٩٨٠ .

٣٤ - على أحمد عيسى : المجتمع العربى ، دراسات اجتماعية ، دار المعارف ، ١٩٦١ .

٣٥ - على عبد القادر القهوجى : علم الإجرام والعقاب ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ١٩٨٤ .

٣٦ - على عبد الحليم محمود : المسجد وأثره فى المجتمع الاسلامى ، دار المعارف ، القاهرة .

٣٧ – علاء الدين البياتي : البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي ، الراشدية ، دراسة أنثروبولوجية اجتماعية ، مؤسسة العليمي ، دار التربية بغداد (د.ت) .

٣٨ – علياء شكري : بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الوطن العربي ، دار الجيل للطباعة ، ١٩٧٩ .

٣٩ – غالي شكري : أقنعة الإرهاب ، البحث عن علمانية جديدة ، ١٩٩١ .

٤٠ – غريب سيد أحمد : المدخل في دراسة الجماعات الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ .

٤١ – غريب سيد أحمد : علم الاجتماع الريفي ، دار المعرفة الجامعة ، ١٩٨٣

٤٢ – فاروق أحمد مصطفى : دراسات في الأنثروبولوجيا التطبيقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ .

٤٣ – فاروق مصطفى اسماعيل : العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٧٥ .

٤٤ – فاروق مصطفى اسماعيل. التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي ، دراسة أنثروبولوجية في إمتداد مريوط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ١٩٧٧ .

٤٥ – فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٤٦ – فوزي رضوان العربي : الحيازة في المجتمع البدوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ .

٤٧ – فوزية عبد الستار : مبادئ علم الإجرام والعقاب ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ .

٤٨ مأمون محمد سلامة علم الإجرام والعقاب القاهرة ، ١٩٧٥
٤٩ – محمد أحمد بيومى : القيم والتطرف الدينى ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١
٥٠ – محمد أحمد بيومى : علم الاجتماع الدينى ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥
٥١ – مجموعة من كبار الكتاب : المثقفون والإرهاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .
٥٢ – مجموعة من كبار الكتاب : جذور الإرهاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣
٥٣ – مجموعة من كبار الكتاب : الوحدة الوطنية والإرهاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .
٥٤ – محمد حسن غامرى : مقدمة فى الأنثروبولوچيا العامة ، المكتب العربى الحديث ، ١٩٨٩ .
٥٥ – محمد لبيب النجيحى : الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
٥٦ – محمد الهادى عفيفى : التربية والتغير الثقافى ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤
٥٧ – محمد الهادى عفيفى : التربية ومشكلة المجتمع ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
٥٨ – محمد عباس إبراهيم : الثقافات الفرعية ، السلسلة السوسيوانثروبولوچية ، الكتاب الخامس ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ .
٥٩ – محمد عبده محجوب : الأنثروبولوچيا ومشكلات التحضر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨١ .

٦٠- محمد عبده محجوب : أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة ، السلسلة السوسيوانثروبولوجية ، الكتاب الأول ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٤ .

٦١- محمد عبده محجوب : أنثروبولوجيا المجتمعات البدوية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .

٦٢- محمد عبده محجوب : الضبط الاجتماعى فى المجتمعات القبلية ، دراسة فى الأنثروبولوجيا السياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣ .

٦٣- محمد على محمد : المجتمع والثقافة والشخصية ، مدخل إلى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣ .

٦٤- محمد على محمد : وقت الفراغ فى المجتمع الحديث بحث فى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨١ .

٦٥- محمد المرزوقى : مع البدو فى حلهم وترحالهم ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤ .

٦٦- محمد ماهر : الكفاح ضد الجريمة فى الإسلام ، الأهرام التجارية (د.ت) .

٦٧- محمد يسرى دعبس : تنمية الموارد البشرية فى المجتمع البدوى ، دراسة فى الأنثروبولوجيا الاقتصادية ، دار أم القرى للطباعة ، ١٩٩١ .

٦٨- محمد يسرى دعبس : اقتصاديات مجتمع الانفتاح ، دراسة فى الأنثروبولوجيا الاقتصادية ، دار أم القرى للطباعة ، ١٩٩١ .

٦٩ – محمد يسرى دعبس : التربية والمجتمع ، دراسة فى أنثروبولوجيا التربية ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٩١ .

٧٠ – محمد يسرى دعبس : أوضاع المسنين فى الثقافات المختلفة ، دراسة أنثروبولوجية مقارنة ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٩١ .

٧١ – محمد يسرى دعبس : الحياة الاقتصادية للمسنين ، دراسة أنثروبولوجية لدور المسنين ، دار أم القرى للطباعة ، ١٩٩٢ .

٧٢ – محمد يسرى دعبس : الإدمان بين التجريم والمرض ، دراسة فى أنثروبولوجيا الجريمة ، ١٩٩٢ .

٧٣ محمد يسرى دعبس : الإدمان فى الثقافات المختلفة ، دراسة فى أنثروبولوجيا الجريمة ، دار المطبوعات الجديدة .

٧٤ – موريس بكاى القرآن الكريم والتوراه والإنجيل والعلم ، دراسة مقارنة للأديان ، ١٩٩٠ .

٧٥ – وليم سليمان : الحوار بين الأديان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

ثانيا: المراجع الاجنبية

Adamson I. Hoebel and Er Reading in Anthropology, by the McGrou Hill Book Company Inc., 1955.

2) *Anderson Nels* Work and Leisure, Routledge Kegan Paul, London. 1981

3) *A. Devas George :* National Character in Encyclopedia of the Social Soiences, Crowell Collier and Macmillan, 1968.

4) *Beals, R. A., :* Culture in Process Hoet, Rusehort and Winston, Inc., 1970.

5) *Bell, H. E., :* Social Foundations of Human Behavior, Harper & Row, N.Y., 1961.

6) *Beveridge and After, :* Social Secuiity by V.N. George London. Routledge & Kegan Pual, 1968.

7) *Charlotte Seymour Smith :* Macmillan, Dictionary of Anthropoligy, Macmillan Press, 1986.

8) *De Kadt Emanual :* Tourism Passport to Development, Prespective of the Social and Culture Effects to Tourism in Developing Countries, Unesco and International Bank, Washington, U.S.A., 1979.

9) *Deonwell Roger and Other :* Contributars Futher Case Studies in Tourism, John Beaves University of Strathclyde, 1978.

10) *Fggan Fred* : Kinship, in Internauonal Encyclopedia of the Social Sciemnces Crowell Collier and Macmillan, 1968, Vol.8.

11) *Liggett J.* : The Human Face, Constable, London, 1974.

12) *Lipton M.* : Why Poor People Saty Poor, Hertage Publisher, New Delhi, 1982.

13) *Lowie R.* : Primitive Religion, N.Y., Liverichat, 1970.

14) *Mead, M.* . New Lives for Old, Morrow Quill Paperbakes, N.Y, 1975

15) *Maclanean, A. A.* · Religion and Social Class, London.

16) *Mead, M.* : Sex and Temperimentation Three Primitive Societie, Routledge and Son, London, 1963.

17) *Mischel, W.* : Introduction to Personality, Holt, Rinehart and Winston, 1971.

18) *Odea. F.* : The Sociology of Religion, U.S.A., 1966.

19) *Parsons, T.* : Social Structure and Personality, Collier Macmillan, Ltd., London, 1970.

20) *Peterson, W.* : Population, Macmillan and Collier Co., Inc, N.Y., 1972 .

21) *Pikuna, J.* : Human Development and Emergent Science, McGrow-Hill, Kogan Kuha., 1976.

22) *R. Linton* : Homo Religiouses Sociological Problems in the Study of Religion, London, 1973.

23) *Ripple. E R.* Human Development, Houghton Mifflin Company, 1982.

24) *Roet, E* : Ageing Proce of Population, Pergamon Press, Oxford, 1964.

25) *Russel, H.B.* . The Human Way, Readings in Anthropology Macmillan, London, 1975.

26) *Reynold, G.A.* : Cognitive Psychology, Winthrop Publisher, Inc., 1977.

27) *Schusky, E.L.* : The Study of Cultural Anthoropology, Holt.

فهرس الكتاب

صفحة

مؤلفات الدكتور / يسرى دعبس

١ - اقتصاديات مجتمع الانفتاح

"دراسة فى الانثروبولوچيا الاقتصادية"

٢ - تنمية الموارد البشرية فى المجتمع البدوى

"دراسة فى الانثروبولوچيا الاقتصادية"

٣ - الإدمان فى الثقافات المختلفة

"دراسة فى أنثروبولوچيا الجريمة"

٤ - أوضاع المسنين فى الثقافات المختلفة

"دراسة أنثروبولوچية مقارنة"

٥ - الإدمان بين التجريم والمرض

"دراسة فى أنثروبولوچيا الجريمة"

٦ - التكوين النفسى للمسنين فى الثقافات المختلفة

"دراسة فى الأنثروبولوچيا السيكولوچية"

٧ - الحياة الاجتماعية للمدمن فى الثقافات المختلفة

"دراسة فى أنثروبولوچيا الجريمة"

٨ - التربية والمجتمع

"دراسة فى أنثروبولوچيا التربية"

٩ - الحياة الاقتصادية للمسنين

" دراسة أنثروبولوچية لدور المسنين "

١٠- التربية السياحية والتنمية الشاملة

"دراسة فى أنثروبولوچيا السياحة"

١١- العلاقات الاجتماعية للسائح

"دراسة فى أنثروبولوچيا السياحة"

١٢- الإرهاب بين التجريم والمرض

"دراسة فى أنثروبولوچيا الجريمة"

١٣- الإرهاب ـ الأسباب واستراتيجية المواجهة

"دراسة فى أنثروبولوچيا الجريمة"

هذا الكتاب

* عالج مفهوم الإرهاب والمفاهيم الأخرى المرتبطة به كالعنف، النزعة الإرهابية والدين والتدين ، التطرف الفكرى والدينى ، الفتنة الطائفية والوحدة الوطنية .

* كما عالج الأسباب السياسية الداخلية والخارجية المؤدية للإرهاب .

* وعالج بالتحليل الأسباب الاقتصادية الخارجية والداخلية للإرهاب والعوامل المختلفة المؤثرة فى ذلك .

* وتناول الأسباب الاجتماعية والثقافية الخارجية والداخلية للإرهاب والعوامل المختلفة المؤثرة فى ذلك .

* كما تناول الأسباب النفسية والأمنيـة الخارجية والداخلية للإرهاب .

* وقدم رؤية إستراتيجية للوقاية ومواجهة الإرهاب موضحاً دور كافة الأجهـزة الرسميـة والشعبية فى هذه القضية المصيرية كالأسرة ، وزارة التربية والتعليم ، وزارة الثقـافة ، وزارة الإعلام ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، وزارة الداخلية ، الأحزاب السياسية والمحليات .

والكتاب فى مجمله محاولة جادة للإلتحام بأحد القضايا المصيرية المدبره ضد تقدم وإستقرار وإزدهار ورخاء المجتمع المصري .

للإستعلام
المؤلف * الإسكندرية : ٤٣٠٩٢٥٨ - ٤٩٢٠٠٢٩

رقم ...
١٠٤٩٩ / ...
... دار المعارف فى جميع أنحاء الجمهورية
I.S.B.N. 977 - 00 - 6153 - 0